

رفائيل بطي :

الأدب العربي

في
العراق العربي

قسم المنظوم

obeikandi.com

obeikandi.com



صاحب الجلالة

الملك فيصل الاول

ملك العراق

الأدب العصري

في العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم أدباء العراق ودرسومهم
ونخبة من آثارهم بين منشور ومنظوم

تأليف

رفاعيل الطي

مع حقوق إعادة الطبع والترجمة محفوظة له -

قسم المنظوم

الجزء الأول

الطبعة الأولى، بنفقة والنزام

المكتب العربي - بغداد

لصاحبها : نعمان الأعظمي

المطبعة السلفية - بمصر

مطابعها : مكتب الدب المطبوع وبعدها فتون

القاهرة

١٩٢٣ - ١٣٤١



رفائيل بطي

مؤلف الكتاب

كلمة

هذا كتاب جديد، أردت بتأليفه إبراز صورة مجسمة للأدب
العصري في العراق، وتبيان الطريقة التي يتبعها شعراؤنا وكتابنا
في نظمهم ونثرهم؛ فما احوجنا اليوم الى درس ادبائنا ونقد
اساليبهم، وقد تطورت الآداب العربية في مصر والشام والمهجر
بطور جديد يلائم روح العصر الحديث، عسى ان يكون لعراقنا
نصيب من هذا التطور؛ حينذاك يتضح الغرض الذي قصدت
اليه في كتابي هذا

بغداد : ١ أيلول، ١٩٢٢

رفائيل بطي

ملاحظات ثلاث

- ١ - يُقسَم هذا الكتاب الى قسمين في أربعة اجزاء : اثنان للمنظوم واثنان للمنثور . وقد خُصَّ كلُّ جزءين من الكتاب بقسم
- ٢ - لم يتسنَّ لي درسُ أدبائنا كلَّهم درساً مُدَقَّقاً ، لذلك اسهبتُ في تعريف بعضهم وأوجزتُ في ذكر الآخرين
- ٣ - كان بودِّي أن افتحَ الكتاب بنبذة في الادب قديماً وحديثاً ، وبخاصة في العراق ، لكنني رأيتُ أخيراً تَرَكَ ذلك الى كتاب خاصٍّ أوَّلَّفه في تقدِّم الادب المصريُّ في العراق العربي

obeikandi.com



صاحب مصرقی الزہاوی

جميل صدقي الزهاوي

فيلسوف عربي ، انكشفت له من الحياة اسرار فأودعها شعره الراقى
ونثره المتين

نابعة من ذوي العقول الكبيرة ، خلب لبه نظام هذا الكون فراح
يفكر في معجزاته غير معتمد في تفكيره على اجنبي
شاعر سباق في حلبة البلاغة ، يصور ما يخفق به قلبه في أبيات عامرات
وقوافي محكمات ، وينظم منشورات الحقائق العلمية في قلائد شعرية ليجمع بين
العلم والفن

لم ينفرد ببحث بل أحب ان يستجمع حبل الابحاث التي لم يفتح الله بها على
قلوب وطنيه ، فنبد هؤلاء أفكاره أولاً وضربوا بأقواله عرض الحائط
- وهذا شأن التوابغ والمصلحين - حتى اذا ما انبعثت الى نشئهم الحديث انوار
التهذيب من كوى العلم ، تجلت لهم محاسن افكاره فأكبروها ، وتبينوا قدر
اقواله فصفقوا لها تصفيقاً عالياً ، فهو اليوم شاعر الشبيبة الناهضة على شيخوخته

نشأ الزهاوي في بيئة تصوحت ازاهير الأدب فيها بعد الازدهار ، ودرست
معالم العلم بعد ان ناطحت بعلوها أجواز القضاء ، فراعها الجمود الهائل
المستولي على الفهوم والأقلام ، واستنكر الطريقة البالية التي يتبعها النظامون
في بنائهم الابيات ، مقلدين غير مبتكرين ينسجون على منوال الشعراء السالفين
من غير ما تأثر بالروح الجديد ، فلم تأنس روحه الناهضة بهذه الحطة ، وعز
على عقله المتوقد ذكاء أن يبقى مصفداً باغلال التقليد . ففر الى حيث يغرد له
فؤاد في شواهد صروح الفن الحديث بعد ان فك الاغلال وحطم القيود
داعياً قومه الى النهضة والانتعاش في الفكر والقول والعمل
نزل الى الميدان ، ميدان مكافحة القديم البالي ، ليطرده ويحل مكانه

الجديد العصري ، وهو لا يملك غير فؤاد حساس وفكر ناضج وقلم محدد . فتجافى عن المديح والثناء وكفكف دموع الرثاء والبكاء على الطلول الهمدة . ونظم في ابواب من الشعر جديدة مخرجاً للناس قصائد تحوي روائع المعاني متبعاً في نظمه السنن المستحدث ، كما انه اغار على العادات السقيمة والاخلاق المنحطة التي كونتها في مجتمعه - صور الانحطاط فزقها أي ممزق . ورأى ذلك المخلوق اللطيف - المرأة - اسيراً بدار الظلم أعياء اسره ، واستبد به . فعز على مروءته اهلها فجرد لذلك قلمه البليغ وكتب في الدفاع عن حقوق ضلع الرجل مقالات ونظم قصائد اقامت العراق بل الشرق العربي واقعدته وقد نكب بمن صعبة من جراء نصرته لاجنس الضعيف ، فاذا تسنى لابنة العراق أن تنتبه غداً من رقدتها وتبلغ ما بلغته اختها السورية أو المصرية من الرقي فلتذكرن فضل « الجليل » عليها ولتغن بشعره الخالد الذي نظم في المطالبة بحقوقها المساوية .

* * *

شغف الاستاذ الزهاوي بالعلوم الطبيعية في شبابه ، فشرع يطالع ما تكتبه المجلات العلمية في هذا الباب وفي مقدمتها « المقتطف » مطالعة الباحث المنقب يريد ادراك اسرار الوجود ، ثم اظهر نتيجة درسه للطبيعة في كتابه « تعديل الجاذبية » الذي جاء فيه غير مترجم عن اجنبي — وهو لا يحسن لغة اجنبية — ولا ناقل بل أبرز به ثمرة من ثمار القرائح الشرقية . ومع ان جلة العلماء الغربيين والشرقيين لم يوافقوه على آرائه تلك فحسبه نحرأ انه أول عربي هجر التقليد وحاول حل غوامض العلم الطبيعي معتمداً على عقله وحسه

* * *

وهو ابن العلامة محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد ، ينتسب ابوه الى امراء الاكراد من آل بابان وهؤلاء يمتنون الى خالد بن الوليد (رضه) وكذلك امه فيروزج فهي من اسرة كردية كريمة ، واما شهرته بالزهاوي فنسبة الى (زهاو) احد اعمال ولاية كرمنشاه الفارسية كانت موطن جدته لابييه

ولد جميل صدقي في بغداد في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هجرية يوم الاربعاء الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية . وهو اليوم في الستين من عمره نحيف البدن لا يستطيع ان يمشي على رجليه أكثر من بضع دقائق لذلك قد اتخذ له اثناناً بيضاء يقطع عليها الشوارع عند ما يسير من محل الى آخر ، ويشكو فوق آلامه الروحية آلاماً عصبية قد برحت به



عين المترجم قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره في ٢ تموز سنة ١٣٠٣ هجرية عضواً في مجلس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية فيها في ١ نيسان سنة ١٣٠٦ هجرية ومحرراً للقسم العربي من جريدة « الزوراء » الرسمية وانتخب بعدها عضواً لمحكمة الاستئناف في بغداد في ٥ نيسان سنة ١٣٠٨ هجرية وقد أصابه في سن الخامس والعشرين داء عضال في نخاعه الشوكي سلبه الراحة ولم يبرأ منه الى الآن برغم معالجة نطس الاطباء له ، كما ان رجله اليسرى اصببت بشلل وهو في الخامسة والحسين من عمره وكبر شأنه بعد سفره الى الاستانة سنة ١٨٩٦ مدعواً اليها بارادة سلطانية، فمر في طريقه بمصر حيث قابل نخبة من أكابر العلماء واساطين الأدب امثال الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر صاحبي « المقتطف » و « المقطم » والدكتور شبلي شميل وجرجي بك زيدان مؤسس الهلال والشيخ ابراهيم اليازجي الشهير ولقي منهم كل حفاوة

ذهب الى الاستانة فأخذ الجواسيس يتأثرونه ولما علم السلطان عبد الحميد ان عدداً من محرري الجرائد يترددون عليه أوجس منه خيفة وأوعز الى ابي الهدى الصيادي الا يغفل عنه . وأراد الأستاذ الزهاوي بعد سنة ان يرجع الى بغداد فاذا السلطان يأمره بارادة سنية ان ياحق بالبعثة التي كانت قد تألفت هناك للذهاب الى اليمن لاصلاحه . فذهب اليها ورجع بعد سنة الى الاستانة

وأحسن السلطان مكافأته على خدماته بالوسام المجيدي الثالث ورتبة (البلاد
الخمس الموصلة) ورأى في رجوعه انه لم يزل محاطاً بالجواسيس فساء ذلك
وطلب الرجوع الى وطنه فلم يسمح له خشية ان تكون وجهته غير بلاده
وقد قاسى بعد رجوعه الى الاستانة الأمرين حتى ضاق صدره فنظم
قصيدة يذم فيها سياسة عبد الحميد وسلوكه ، منها :

أيأمر ظل الله في أرضه بما نهى الله عنه والرسول المبجل
فيفقر ذا مال وينفى مبرأ ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل
تمهل قليلاً لا تفظ انه اذا تحرك فيها الغيظ لا تتمهل
وايديك ان طالت فلا تغتر بها فان يد الايام منهن أطول
وأنشدها أبا الهدى في داره وهذا كتب بها تقريراً الى السلطان فكان
ذلك سبباً لسجنه مع الشهيد العربي المرحوم عبد الحميد الزهراوي وصفا بك
الشاعر التركي الشهير ثم نفيه الى بلاده

* *

وكان بعد رجوعه من الاستانة الى مدينة السلام أن أحد رؤساء
الوهابية في بغداد أخذ يحرض عليه الحكومة تارة بحجة انه يطعن بسياسة
السلطان عبد الحميد وطوراً يرميه بالكفر والزندقة وذلك على عهد عبد
الوهاب باشا الالباني والى بغداد وكان الوالى هذا يعاديه فكتب الى المراجع
يطلب ابعاده عن الديار العراقية الى بلاد قصية فاضطر الاستاذ الى ان يؤلف
كتابه « الفجر الصادق » في الرد على الوهابية مصدراً اياه بمدائح السلطان عبد
الحميد مخافة ان يذاله المعتدون بسوء وتبكيته لذلك المحرض الوهابي

* *

ولما جاء الدستور أخذ الاستاذ جميل الزهاوي يخطب في الناس ويعلمهم
فوائده وحسناته

ورحل المترجم في السنة الأولى من الانقلاب العثماني الى القسطنطينية ،

فعين في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٣٢٤ هجرية استاذاً للفلسفة الاسلامية في
 اكبر مدارسها وهو المكتب الملكي وعين كذلك في ٦ تشرين الثاني سنة
 ١٣٢٤ هجرية مدرساً للآداب العربية في فرع الآداب من جامعة «دارالفنون»
 وكان يكتب في أوقات فراغه في مجلات الاستانة التركية مقالات فلسفية حتى
 اشتدت عليه امراضه بعد سنة فهاجه ذكر الوطن المحب فقصده وجاء الزوراء
 فعين مدرساً للمجلة في مدرسة الحقوق فيها وظل يواصل «المقتطف»
 و«المؤيد» بالقصائد والمقالات حتى نشر مقالته الشهيرة في العدد ٦١٣٨ من
 «المؤيد» بعنوان «المرأة والدفاع عنها» فحدثت ضجة كبرى في العالم
 العربي الاسلامي فهاج الناس لها وماجوا في بغداد واشاعوا بأن الكاتب
 تحامل على الشريعة الغراء وذهبوا متجمهرين في ٢٨ أيلول سنة ١٣٢٦ هجرية
 الى والي بغداد وهو يومئذ ناظم باشا يطلبون اليه عزل الكاتب من وظيفته
 وساعدتهم في طلبهم أحد مبعوثي بغداد فأقاله الوالي . واشتد سخط الجمهور
 عليه في هذا الحين حتى اضطر الاستاذ الى ملازمة داره خوفاً من الاغتيال ،
 جرى ذلك في ظل الدستور وشمس الحرية ممدودة الظل وكان فيمن نصر
 الاستاذ الزهاوي في محنته هذه الدكتور شميل والمرحوم ولي الدين بك يكن
 في مقالات نشرها في «المقطم» . وغيرها في سورية ومصر .

وفي هذه الآونة نشر الزهاوي في بغداد كتابه «الجاذبية وتعليلها» ثم
 ألف رسالة «الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية» ونشرها في
 «المقتطف» .

واعيد الى تدريس المجلة في مدرسة الحقوق في بغداد على عهد جمال باشا
 واليه انتم انتخب نائباً عن المنتفق فذهب الى الاستانة واقفل المجلس بعد اشهر
 من اجتماعه فعاد الاستاذ الفيلسوف الى وطنه ومالبت ان انتخب نائباً عن
 بغداد فذهب الى دار الملك العثماني ثانية ، وقد دافع في البرلمان العثماني دفاع
 الاحرار عن حقوق العرب في مواقف عديدة مما نم على وطنيته الصادقة . وكان

في بغداد حين الاحتلال البريطاني فعين في حكومة الاحتلال المؤقتة عضواً في مجلس المعارف براتب زهيد ثم عين بعد مدة طويلة رئيساً للجنة ترجمة القوانين العثمانية . والحق يقال ان تلك الحكومة المؤقتة لم تقدر علم الاستاذ الزهاوي وفضله اذ لم تسند اليه منصباً خطيراً يليق به . وهي معذورة في عملها لأنها كانت تعين الموظفين — وبخاصة الكبار منهم — لغايات سياسية حسبما تقتضيه الظروف ، فلا تنظر في تعيينهم الى مقدرة أو تضلع من علم أو خبرة في أمر .

وكذلك كان نصيب الاستاذ الزهاوي في العهد العربي ، فبعد ان توقع القوم أن يسند اليه منصب خطير ظل من غير وظيفة حتى كتابة هذه السطور .

* * *

قال الزهاوي الشعر بالعربية والفارسية وهو صبي واجاده فيهما بعد أن صافح الثلاثين ولم ينشر شيئاً مذكوراً من شعره قبل هذا العمر ، بل بقي متوغلاً في درس العلوم الحديثة والفلسفة حتى ذاع أمره في اقطار النضاد كلها . وتجات عبقريته الشعرية بعد ان رجع من الاستانة الى بغداد منفياً فانه طفق ينظم القصائد الشيقة الواحدة تلو الاخرى ويذيعها بتوقيع مستعار في « المقتطف » و « المقطم » و « المؤيد »

وظل الفيلسوف الشاعر ينظم الشعر واكثره بموضوع فلسفي أو اجتماعي مستنهضاً به أمته العربية ، يريد ايقاظها من رقادها نحو عشر سنوات وقد احدثت قصائده انقلاباً في الادب فدخل في طرز جديد لم يعهد قبله فأخذ الشعراء يحذون حذوه في نظم المعاني المستحدثة وقد كان لشعره تأثير عظيم في البلدان العراقية وبخاصة في بغداد مع انه لم يبدع الابداع كله الا في سنواته الاخيرة .

اما شعره فمن أعلى طبقات الشعر العصري ، لا تجد فيه تعقيداً أو انفاذاً غريبة كثيرة ، تغلب عليه الحكم والامثال مع جزالة في اللفظ ومثانة في الاسلوب

يحملي كل ذلك شعور رقيق وحس دقيق وعواطف متقدمة ومذهبه فيه مذهب العالم يريد تقييد حقائق العلم بسلاسل النظم، والفيلسوف يصف الحياة ووجوهها بشعر عال، والحكيم الاجتماعي يضع قواعد العمران في آيات مرصفة القوافي محكمة الاوزان .

ولقد كان حياة المرأة الشرقية نصيب وافر من آماله وآلامه في شعره كما ان غادته السحرية الفتانة هي « ليلي » فهي بطل اشعاره لا يزال يتغزل بها ويتشرب ويئن ويتوجع لفراقها وبينها ، وقلما خلت قصيدة له طويلة من ذكرها وذكر محاسنها .

وهو يحسن غير العربية الفارسية والتركية والكردية ولا يرغب في ترجمة شيء من اللغات التي يحسنها . وله اطلاع في اكثر العلوم والفنون الأدبية ، كما يظهر ذلك من شعره

* * *

ولم يتفرد المترجم بنظم الشعر بل جال في ميدان النثر وقد نشر مقالات عدة في المقتطف وعمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين . وكذلك نشر رسالته في « الخط الجديد » ورسالته الثانية « سباق الخيل » في « الهلال » وكتب بعد ان نفي من الاستانة ورجع الى بغداد مقالات فلسفية خطيرة مرتأياً في حقيقة هذا السكون غير ما يرتأيه فلاسفة عصره داعماً آراءه بادلة بناها على العلوم العصرية .

وكتب مدة اقامته في الاستانة بعد اعلان الدستور مقالات فلسفية كثيرة باللغة التركية نشرتها مجلات (فروق) وغلت عليها من وصف صاحبها مادل على تقديرها لنبوغة

ونثر الزهاوي بليغ يحاكي شعره انتجى فيه طريقة خاصة به ، فهو من أرقى النثر وامتنه يبتعد فيه عن تقعرات المقلدين واسجاع المتكلمين من بقايا طلبة المدرسة العتيقة مع اتساق الأسلوب وبلاغة في التركيب ، وخطه غير جميل شأن كثير من المشاهير ، وقد اثبتنا نجبة من نثره في

(قسم المنشور) من كتابنا هذا.

* * *

لم يدرس الاستاذ الزهاوي في مدارس تسير على النمط الحديث ولم يلج الجامعات الكبرى في أوربة أو اميركة ولا تعلم لغة اجنبية ، بل هو بحدة فؤاده وتوقد ذهنه وعلو همته وانكبابه على المطالعة بجلد عظيم احرز كثيراً من العلوم والفنون وهو بهذا الاعتبار يعد من النوابغ الافذاذ . ولقد قال من عرفه حق المعرفة انه لو تيسرت له المعدات اللازمة من درس وبيئة لآتي بما لا يقل عن ما آتي نبغاء الغرب .

وهو اليوم شيخ مسن يعيش عيشة بسيطة بينما تجده ملقى على سريره في داره يناجي الالهة الحب والشعر والجمال ساعة يستنزل الوحي ليضمنه آياته الشعرية تراه بعدها في احدي قهوات بغداد يلعب بالداما أو الترد أو تلقاه في نادي أدب وظرف وقد التف حوله القوم على اختلاف مراتبهم يلقي عليهم من لطائفه ما يسرهم ويكبره في عيونهم . واذا ما جلس في مجلس أصحابه الاخضاء تراه يداعب جلساءه وينشدهم في فترات منقطعة شيئاً من شعره القديم أو الحديث على الأكثر بصوته المتهدج وقهقهته التي تكشف عن سلامة قلبه ، وله في تلاوته شعره تمثيل خاص يسترعي أذهان السامعين ، تدنو منه فتقرأ على وجهه الناحل وفي عينيه البراقطين واسارير جبهته أثرا لاشتغال الطويل بالاشغال العقلية وشعره الا شحط المتدلي على فؤديه ولحيته الخفيفة يمثلان لك زهد الفلاسفة وتقشفهم وكذلك ملابسه . يفرط في شرب الدخان بالالفافة ويدخن النرجيلة في القهوات والمجتمعات العامة . له في المجتمع البغدادي بل العراقي مقام أدبي كبير . وقد ولع أخيراً بمطالعة الروايات الغريبة التي تترجم في مصر فيبتاع منها كل ما تصل اليه يده ويظالمها في خلواته .

وهو أنيس المحضر ، لا يتكلف في قعوده وقيامه ، تزوج ولم يرزق ولداً . وربما أن نفسه طماحة الى آمال كبيرة لم يوفق إليها تجده حائقاً على الحياة

وأبنائها . وعنده في داره كلب أسود دعاه (ولك) هو بمقام قطة الدكتور
شميل البيضاء - التي اشتهرت بقصيدة طانيوس عبده - وله من أوراق الفيلسوف
الشاعر ومنظوماته ما يليه .

اشتغل صاحب الترجمة بمؤلفات عديدة وأنجزها ، كما أن له من قصائده
الكثيرة ما يعلأ بضعة دواوين . وهما نحن ذاكرون مؤلفاته مبتدئين بالمنظومة
منها :

١ ديوان الكلم المنظوم :

هو أول دواوين الزهاوي يتضمن أوائل شعره الى اعلان الدستور
العثماني وقد طبع ونشر في بيروت في أول سنة الدستور . لكنه مع
الأسف لا يدل على شاعريته ، كما انه مشوه بالاغلاط المطبعية وغيرها ، وقد
هذه ناظمه وصححه على نية تجديد طبعه .

٢ ديوان بحر الدستور :

هو ثاني دواوينه يجمع شعره من اعلان الدستور حتى الاحتلال البريطاني
للعراق . وهو من طبقة أعلى من الديوان الأول (معد للطبع)

٣ ديوان هواجس النفس :

هو ديوان الزهاوي الثالث ويحوي نظمه منذ الاحتلال البريطاني للعراق
حتى بداية صيف سنة ١٩٢١ ، وفي هذا الديوان والذي يليه أحسن شعر
الاستاذ الزهاوي . (معد للطبع)

٤ ديوان بقايا الشفق :

أودع المترجم هذا الديوان الرابع شعره الذي نظمه من بداية صيف سنة
١٩٢١ الى يومنا هذا (معد للطبع)

٥ رباعيات الزهاوي :

تتضمن المثنويات التي نظمها الشاعر الفيلسوف الزهاوي في مطالب متنوعة عارض بها أبا الملاء وعمر الخيام وأبلغها المئة والألف ، وهي أقسام أربعة من بحور قصيرة وقسم خاص من بحور مختلفة . أما المطالب التي نظم فيها فهي اثنا عشر مطلباً : الغراميات ، البؤس والشقاء ، الشعر والشعراء ، الانهاضيات ، الاخلاقيات ، السياسيات ، الفلسفيات ، الاجتماعيات ، الطبيعيات ، الوصف والخيال ، الشك واليقين ، الجد في الهزل . وما أبدع قوله في اهدائها :

« أهديتها الى الأجيال الآتية ، الى الذين سوف يعيشون في بغداد غير بغداد هذه ، وأنا يؤمئذ تراب صامت »

٦ ديوانه السُرات :

مجموعة تتضمن مختارات دواوين الزهاوي كلها (على وشيك الطبع)

٧ ديوانه نَزغات الشيطان :

يقال ان للزهاوي الفيلسوف ، الناظم ديواناً آخر بعنوان « نَزغات الشيطان » وعنوانه يدل على موضوعه

٨ عبوره الشعر :

مجموعة تقع في نحو ٢٠٠٠ بيت اختارها الاستاذ الزهاوي من المجاميع الأدبية ودواوين الشعراء على اختلاف عصورهم وقسمها الى أبواب جديدة في الشعر وقد نشرت فصول منها في بعض الصحف العراقية .

٩ كتاب الكائنات :

ألف المترجم كتاب الكائنات في الفلسفة في عنفوان شبابه ونشره سنة ١٨٩٦ م وهو يأسف أن جاء هذا الكتاب غير محكم الانشاء لأنه من أوائل

مؤلفاته . وقد قال فيه بابتناء جواهر المادة من قوى دقيقة تدخل فيها وتخرج على الدوام وهي الالكترونات .

١٠ كتاب الفجر الصادر :

ألفه في الرد على مذهب الوهابية وطبع ونشر في مصر سنة ١٣٢٣ هجرية وقد ألف علماء الوهابية ردوداً عديدة عليه شجنوها بالسب والطعن في المؤلف .

١١ كتاب الجاذبية وتعليلها

كتاب فلسفي في الحكمة الطبيعية نشره مؤلفه قبل ١٢ سنة وذهب فيه مذهبا يخالف مذاهب حكماء عصره أجمعين مرتأيا ان المادة لا تجذب المادة بل ان المادة تدفع المادة وابان ان الحجر الذي يسقط على الارض لا يسقط لجذب الأرض اياه بل لدفع المواد في السماء الى الارض . وأورد على ذلك ادلة ذات شأن مبنية على قواعد العلم . وقد كتبت مجلة « المقتطف » في نقد الكتاب والرد على ما جاء فيه من الآراء فأجابها المؤلف برد على نقده وهكذا تكررت النقد والرد مرتين

١٢ الرفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية :

رسالة نشرت قبل ١٣ سنة تباعاً في الاجزاء ١ و ٢ و ٣ من المجلد ٤١ من « المقتطف » ، أيد فيها ما كان يذهب اليه من وضع الدفع مقام الجذب لتعليل ظواهر الكون وصار يعلل انواع الجاذبيات بناموس واحد ، وهو دفع المادة للمادة بسبب الكترونات التي تشعها بكثرة وأخذ يعلل بمبدئه المدين المتقابلين في وقت واحد على الارض مما كان يعجز عن تعليله العلماء على مبدأ الجذب ، وقد أوضح المؤلف في هذه الرسالة سبب ارتباط النظام الشمسي ببعضه ببعض وقال بتولد الحرارة والنور في الشمس من

الاثير المنعكس عن مراكزها بعد جريانها اليها حفظاً للموازنة التي لا تزال تحتل بطرد الالكترونات له من بين الجواهر في كل جسم مبيّن ان هذا الاثير الجاري الى الاجرام هو الذي يدفع الاجسام اليها فيزعم العلماء هذا الدفع الخارجي جذباً داخلياً ، وبين بمبدئه سبب حدوث الزلازل وشرح حالات ذوات الاذئاب واماط اللثام عن توجه اذئابها الى خلاف جهة الشمس وعن سبب ابتعادها عن الشمس بعد ان تدور حولها دورة ناقصة وعن بقاء القوة وعن حقيقة الشمس وقال بانحلال الشمس الى السدم منكرّاً تولدها منها .

١٣ محاضرة في الشعر :

ألقى الاستاذ الزهاوي محاضرة نفيسة في الشعر في المعهد العلمي في بغداد سنة ١٩٢٢ بطلب من المعهد ، كان لها أعظم وقع وضاق المعهد بالسامعين . وقد نشرت تباعاً في جريدة العراق البغدادية ، وجمعت مع ترجمة الاستاذ ورسمه في كتاب « سحر الشعر » الذي جمعه كاتب هذه السطور وطبع سنة ١٩٢٢ في مصر وهو يتضمن مقالات وقصائد في الشعر والشعراء لخبيرة من أكابر الادباء المعاصرين

١٤ كتاب في ألعاب الداما :

مؤلف في ألعاب الداما جمع فيه ٥٠٠ لعبة لغيره من المشاهير و ١٠٠٠ لعبة من مخترعاته واستنبط لتصوير هذه الالعب طريقة بالارقام فاستغنى عن خط الجداول ووضع الحجارة في شكلين فقدّر بذلك ان يضع بضعة أرقام ويدل بها على وضع احجار الخصم ووضع احجاره وكيفية تحريك احجاره ليستولى على احجار خصمه

١٥ حكمت اسلامية درسلى :

هي الدروس التي كان يلقاها الاستاذ في الفلسفة الاسلامية على طلبة المكتب الملكي في الاسقانة نشرتها مجموعة (دار الفنون) هناك

وقد ترجم زهاء ١٧ قانوناً بين كبير وصغير من القوانين العثمانية لما كان رئيساً للجنة ترجمة القوانين في بغداد في حكومة الاحتلال المؤقتة

* *

كان بودنا ان نبجش في فلسفة الاستاذ الزهاوي وننظر في اقواله وآرائه غير أننا احجمنا عن هذا لاسباب كافية وقد أودعنا كل ذلك كتابنا « فيلسوف بغداد في القرن العشرين » الذي ضمنه ترجمة مطولة للاستاذ جميل صدقي الزهاوي وبحناً مسهباً في شعره وفلسفته واعماله على الاسلوب الحديث وقابلنا بينه وبين النوابغ العرب والافرنج من معاصريه . فهو بهذا الاعتبار تاريخ العلم والأدب في العراق بل في العالم العربي في هذا الطور — والكتاب لا يزال مخطوطاً

— واليك نخبه من شعره :



النائحة

وهي قصيدة في رثاء من شئق الاتحاديون في سورية

من أفاضل العرب

على الأعرار

على كل عُود صاحب و خليلُ
وفي كل جنب مَأْتَم ومناحة
وفي كل عين عَبْرَة مُهْرَاقَة
علاها وما غير الحمية سلم
كَأَن وجوه القوم فوق جذوعهم
كَأَن الجذوع القَائِمَات منابر
سَمَوِّ كَمَا شَاءَتْ نِزار لولدها
لقد ركبوا كور المطايا يحثمهم
أَجَالُوا بهاتيك المشانق نظرة
وبالناس إِذ حَفُوا بهم يخفرونهم
يرومون أَن يلقوا عدولاً فينطقوا
دنوا فرقوها واحداً بعد واحدٍ
فمن سابق كيلا يقال محاذر
ولله ما كانوا يحسّون أَذى
وَإِذ قَرَّبُوا منها وما صعدوا بها
وفي كل بيت رَنَّة وعويل
وفي كل صوب مُقْصَد وقتيل
وفي كل صدر عِبْرَة وغليل
« شباب تَسَامى للعلی وكهول »
نجوم سماء في الصباح افول
علت خطباء عودَهَنّ تقول
وبعد كما شاء الفخار وطول
إلى الموت من وادي الحياة رحيل
يلوح عليها اليأس حين تجول
وقوفا وفي أيدي الوقوف نصول
وهيئات ما في الحاضرين عدول
وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول
ومستعجل كيلا يقال كسول
إِذ الارض تنأى تحتمهم وتزول
وَإِذ مس هاتيك الرقاب حبول

وما هي إلا رجفة تعري الفتى
رجال عليهم من سنى الفضل رونق
أملت من الترك الرزايا بهم كما
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
ستبكي على تلك الوجوه منازل
وأعظم بخطب فيه للجد شقوة
مفاجأة والرأس منه يميل
وللمجد فيهم غرة وحجول
ألم بحدّ المشرقيّ فلول
وللحق بين الصالحين سبيل
وتبكي ربوع للعلی وطلول
وفي جسد العلياء منه نحول

قبور القتلى

قبور بيروت، وأخرى بخلق
سرت روحهم تطوي السماء لربها
ولله عيدان من الليل أثمرت
ويا لك من رزءٍ حمدتُ له البكا
ويا لقلوب حزنهنّ مبرّح
لقد دحض الظلمُ العدالةَ قاهراً
كأن قبور القوم إذ رقدوا بها
هوت أمهم ماذا بهم يومُ صلبوا
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم
ونادوا باصلاح يكون إلى العلى
فما ردّ عنهم بالشفاعة عصابة
ولا نفع السيف الصقيل حديده
لعمرك ليس الأمر ذنباً أصابه
تجرّ عليها للرياح ذبول
وما غير ضوء الفرقدين دليل
رجالاً عليهم هيبة وقبول
وقبّحتُ فيه الصبر وهو جميل
ويا لعيون دمعهنّ يسيل
وغطى على الحق المبين بطول
عباديد سفر بالتلاع نزول
على غير ذنب كي يقال ذحول
بأمرٍ إليهم نخره سيأول
وللنجاح وال عمران فيه وصول
ولا ذبّ عنهم بالسلاح قبيل
مضاء ولا الرمح الطويل عسول
قصاص، ولكن يعرب وضول

نساء القتلى ونورهم

وفي الحي ولدان وفي الحي نسوة
شقاء على الوجه المنعم لأمح
تئن بداجي ليلها ام واحد
وللاهات الويل في الليل إنه
ونأحة في الليل أما نشيجها
أهذا الذي يشجو بكاء حزينه
وتسمع من حين لآخر صرخة
ولله آباء حنى من ظهورهم
قد اغتيل آباء لهم وبعول
ودمع على الخد الاسيل يسيل
كما أن من برح السقام عليل
على من تناجيه الهموم طويل
فباد وأما همها فدخيل
على الفها أم للحمام هديل
تكاد لها شم الجبال تزول
توالي رزايا عبؤهن ثقل

أسماء القتلى

على عمر الغالي وشكري تلهفت^١
وبعد السليمين العريقين في العلى
وعبر المحبر الحر أفضل ميت
وهني على مسمى شفيق وجهه
قلوب وناهت في المصاب عقول
وأصم طرف المكرمات كليل^٢
خزني على عبد المحبر يطول^٣
فما لشفيق في الرجال مثيل^٤

- (١) عمر هو - ✕ الأмир عمر الجزائري ✕ - أحمد أنجال القائد العربي الكبير الأмир عبد القادر الجزائري . وشكري هو - ✕ شكري بك العسلي ✕ - أحمد مبعوثي دمشق
(٢) السليمان : ✕ سليم بك الجزائري ✕ - من كبار أركان الحرب في الجيش العثماني
و - ✕ سليم الأحمدي الهادي ✕ - من أعيان نابلس وأفاضها . وأحمد هو - ✕ الشيخ أحمد طيارة ✕ - صاحب جريدة (الاتحاد العثماني) كاتب بليغ وخائب مغوه
(٣) هو - ✕ السيد عبد الحميد الزهراوي ✕ - أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني ، وصاحب جريدة (الحضارة) في الأستانة ، ورئيس المؤتمر العربي الأول في باريس
(٤) هو - ✕ شفيق بك المؤيد ✕ - من أسرة العظم الشهيرة في سورية ومن مبعوثي دمشق السابقين واكبر المايلين في البلاد العثمانية ، تقلب في أعظم وظائف الدولة التركية واكتسب خبرة عظيمة في السياسة والاقتصاد والادارة

وبانت تصك الوجه أم محمد^١ يدري الذي وارى عليا بقبره
 على أي شهم للتراب يهيل^٢ ويأغيث إن لم تسق مرقده حافظ
 فطرفي في الارواء عنك بديل^٣ ويقبر رشدي والشهيد مبجل
 سقاك من الغر العهاد هطول^٤ ويأجذث الوهاب قل لي مصرحا
 أنت باعزاز النبوغ كفيل^٥ وهل للعربي جرى وعارف
 إذا عد أقطاب اليراع عدل^٦ وليس كتوفيق فتى أو كصالح
 ولا لامين باسل ونبيل^٧ وعبد الكريم الذنب ماضع رشده
 إذا دهر يسقيه الردى ويقول^٨ تمثل فوق العود قبل وفاته
 يديت يؤسى الشعب وهو يقول « إذا مات مناسيد قام سيد
 فأول بما قل الكرام فعول »

(١) هو -عبد المحصاني- من خيرة شباب العرب تخرج في المدارس العالية في فرنسا

(٢) هو -علي الارمنازي- من ناشئة حملة الراقية

(٣) هو -حافظ بك السيد- من أعيان فلسطين وعقلائها

(٤) هو -رشدي بك الشمعة- من أعيان دمشق ومبعوثها

(٥) هو -عبد الوهاب بك المديحي- المعروف اسرتمبال الانكليزي أحد علماء دمشق

الاجتماعيين وكان قد تولى منصب المعاش الاداري في ولايات سورية

(٦) هو -عبد الغني العربي- صاحب جريدة « النفيد » البيروتية وخريج مدرسة

السياسة والصحافة في باريس . و -الامير عارف سعيد الشهابي- خريج المدرسة

الملكية بالاساتنة ، وكانا من دعائم الايمان القومي في الشبيبة العربية

(٧) توفيق هو -توفيق بك البساط- المتخرج في مدرستي الحقوق والملكية

بالاساتنة . وصالح هو -صالح بك حيدر- رئيس بلدية بعلبك . وأمين هو -أمين

بك لطفي- من رجال أركان الحرب في الجيش العثماني ومن أنجبتهم مدينة دمشق

(٨) هو -عبد الكريم الحاييل- شاب لبناني تخرج في مدرستي الحقوق والملكية

بالاساتنة ، واشتهر بسعيه للتوفيق بين القوميتين العربية والتركية على أساس صالح

جهول لعمر الحق ما كنت مذنباً^١ ولا مثل مبرحى فهو يوم أتوا به
كذلك سمير يوم غيل ومثله
هنالك ركب إن سرى أبعد السرى
نأوا قبل حين ثم ما آب غائب
افكر في الماضي فيأتي خياله
أناخوا المطايا حين أدرك ليلها
فهل للألى غابوا عن الأهل أوبة
وإني على مالي من الحرّ والصدى

فكيف من الأثر لك غالك غول
إلى الموت قسراً ماعراه ذهول^٢
رفيق كلا المستهلكين حمول^٣
وإن حل أرضاً طاب منه حلول
ولا جاء منهم بعد ذلك سول
جيلا أمام العين ثم يزول
بأسدة فيها الحماة قليل
إليهم وهل للراحلين قفول
لا نظر ماء ما إليه سبيل

البطاء على القتلى

وسائلة مابال دمعك فائضاً
تقول أتبكي في المصاب تلومنى
أتبكي لرزء قد أصابك شطره
فقلت أجل أبكي الألى طلبوا العلى

على النحر يغريه الغداة همول
وتمسح منها العين حين تقول
وأنت أخو صبر وأنت حمول
فأتوا كراماً والبكاء قليل

(١) هو رحمة الله عليه جلال البخارى رحمة الله عليه خرج مدرسة الحقوق بالآستانة ونجل العلامة الشيخ
سليم البخارى شيخ علماء دمشق

(٢) هو رحمة الله عليه جرجي الحداد رحمة الله عليه من رجال الصحافة الدمشقية ^٢ ومن بغاء الشعراء
والكتاب

(٣) سعيد هو رحمة الله عليه سعيد عقل رحمة الله عليه اللبناني رئيس تحرير جريدة النصار ومن أدباء
سورية وخطبائها ، ورفيق هو رحمة الله عليه رفيق رزق سلوم رحمة الله عليه ممن أنجبهم مدينة حمص فكان من
زهراتها الغضة ، وكان هو وجرجي الحداد ممن يقدسون عظماء الأمة العربية تقديساً قومياً
وهما في ذلك الشعر السائر والنثر البديع

وإن بكائي اليوم لو نفع البكا
أبعد بني قومي أنهه عبرتي
سأبكى على صحتي وما أنا واثق
وليست دموعي إن تبينت أمرها
لحيت كئيلاً يا ابنة القوم إذ بكى
سواء على من كان في حوزة الالسى
وقد يتناسى المرء غيبة واحد
ولكنّ خطباً قد ألم بأمة
سيجزى قضاة العدل من كان جارماً
وإني لأخشى عن كثير غضاضة
وهل يعدم المطلوب في الحي حامياً
وإن دماً لم يكثر أهله له
وإن امرأة لا يغسل العار سيفه
وما كل مصقول بسيف تعده

عليهم وفي مستقبل سيطول
وأمنعها ، إني إذن لبخيل
بأن بكائي للشقاء مزيل
سوى قطرات في العيون تجول
وما رأي من يلحى الكئيب نبيل
فأسبل دمعاً حاذر وعذول
مضى في سبيل الحق وهو قتيل
وأجمع شعباً إنه لجليل
والعدل عند الجارمين تبول
والألا يكون الأمر فيه شمول
وفي الحي أعمام له وخثول
ولم يثأروا يوماً به لطليل
بما هو يجري من دم لذليل
لثأر ولا كل السيوف صقيل

نصيحة للمعرب

بني يعرب لا تأمنوا الزك بعدها
ولا تمش في أمر أجنك لياه
تريت إذا ما كنت في الطين ماشياً
على أن هذا الشعب ليس بأسره

بني يعرب إن الذئاب تصول
على ضوء تركى فذاك ضئيل
فقد يخذل الاقدام منك زحول
لئما وما كل الرجال ندول

على أن فيهم صادقين فهم على
 وفي الترك ناس صيغ ظاهر شكلهم
 وما كان يعتاد السفاهة راضياً
 وكم قتلوا من عادة مات بعلمها
 كأن وضيء النحر والسيوف فوقه
 فأذمم بحزب جار وهو مهيم
 وأردل بحزب كان في كل مطلب
 وإن تسكت الأيام عن عصبة جنوا
 فيا قاصداً بيروت بلغ قبورهم
 هنالك داء من وقته مناعة
 هنالك جوع ساعب يأكل الحشا
 هنالك سنان للهدوء موجه
 وقد سلبوا حرية الناس إذ عتوا
 هي الشمس في عيني يحسن ضوءها
 أو الخود أرجو أن تحيط لثامها
 من الخفرات البيض أما عيونها
 ولا ينقص الحسناء بين لداها
 وصبوا دماء من شعوب بريئة
 وساووا جهولا بالذي هو عالم
 ولا تتكل إلا على النفس أنها

هدى غير أن الصادقين قليل
 من الخبت صوغا والرجال شكول
 بها أحد في الناس وهو أصيل
 ولم ترض أن ينحى العفاف عجول
 صقيل يساقيه الغداة صقيل
 وأقبح بحزب ساد وهو يعول
 يميل مع الأهواء حيث تميل
 ولكن بما كالوا لهم ستكيل
 سلامي ويا بيروت أنت هبول
 فما مات منه بات وهو هزيل
 إذ الأرض ظمأى والبلاد محول
 وسيف على هام السلام سليل
 وتلك مراد للحياة وسول
 ويحسن إشراق لها وطفول
 فيبدو وجهه عند ذاك جميل
 فسود وأما جيدها فتليل
 إذا برزت للناظرين عطول
 فأخضل وهدان بها وتلول
 « و ليس سواء عالم وجهول »
 إذا احتجت يوماً للمعيل تعيل

فما انْ لنفس من اغاثة ربهَا وانْ أحجمت بعض الاوان نكول
أليس لمن يحتاج في ظل بيته وقد طال من حر الهجير مقيل
تعرض للرمضاء جنبك ضاحيا وظلك في وادي الاراك ظليل

إمضاء الاسر العربية

ولا مثل يوم فيه سيقت كرائم وشدت على ظهر المطي حمول
لقد رحلت تلك المطايا بأهلها وأعناقها نحو المواطن ميل
يبرحني أن الصروح تقوضت ويحزني أن القصور طلول
أتعلم أن الروض صوح زهره وان به بعد الرواء ذبول
لقد كان لي فيه مراح وملعب وملهي ومرعى لو ذكرت خضيل
اذ الدهر والاقدار والحظ والفتى ولبى برغم السكاشحين تنيل
أقبرة الحقل اغنمي الوقت وأصفري فما بعد أيام تمر حقول
بأى مكان تصفرين صبابة اذا جاء يستقصي الحقول فحول
لقد جئت أرتي الروض قد جف نبتة وكنت أغنى فيه وهو خميل
أتى السيل قومي في الصباح جرحهم وقوي في وادي العقول نزول
نساء وولدان يسفرن عنوة وشيب وشبان معاً وكهول
بني الترك أسرفتهم بني الترك خففوا قليلاً فان الوطاء أوه ثقيل
تأنوا بخلق الله لا تهجموا عليه وخافوا الغب فهو وبيل
ولا تحقروا شعباً كبيراً بأسره فان اليكم عزمه سيأول
أحاذر أن تلقوا جزاء قضائكم وأن تندموا إن الزمان يحول
فليت الذين أستحسنوا الامر فكروا فكان عن الرأي السخيف عدول

طفوا فاستحبوا أن تهان كريمة
عتبت على الأيام إن نعيمها
وإن النجوم الطالعات عشية
وتبرز من خدر الخفاء بتول
وكل جميل تجتليه يزول
لهن باثناء الصباح افول

انفاد رمس

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه
فيالك من ليل يروع كأنما
وقد قر حتى قالت قد جمد الدجى
وعسعر يرتاع الكرى من ظلامه
إذ الوطن المأسور ينهض قائماً
إلى أن أتى بالفتح جيش عرمرم
فقد ذر قرن الشمس أو كادوا انجلت
وجاءت خيول العرب تعدو وراءها
هنالك أهل الشام صاحوا وكبروا
وكان لأخذ الثار قد ثار ضيغم
مسين بما قد جاء قد سر جده
أغر كريم الأصل من فرع هاشم
فأعظم بملك سل للذب سيفه
ستار على الأرض الفضاء سديل
بكل مكان منه يرقب غول
وخلت بياض الصبح ليس يسيل
وطال وليل الخائفين يطول
فتقعد أغلال به وكبول
مدافعه تنكي العدا وتهول
من الليل عن صبح النجاة سدول
بمقربة للانكاز خيول
وكبر أعلام بها وسهول
له في مغار الغابتين شبول
وإن حسينا للنبي وكيل
فطاب له فرع وطاب أصول
وارهف بسيف ليس فيه نكول

الطاعية

جवाल لأنت القبح سموك ضده
تريد لمجد العرب فيما أتيته
وثوبك إذ أرقلت فيه ذليل
زوالا ومجد العرب ليس يزول

تحيل عليه تبتغي كسر شأنه
 وتضربه بالسيف تطلب قطعه
 فعالك لا يأتيه من كان عنده
 لقد جئت أمراً يا بهمال مذمماً
 فما أصبح ذاك القتل عنك بزائل
 رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا
 وراءك لا تقرب رواصي بعرب
 ولا تتعرض يا ابن مورثة العمى
 تأن ولا تعجل فما العرب غيرهم

الخاتمة

جرت هذه الاحداث والحرب لم تنزل
 إذ السام أو بروت أو أكثر القرى
 مضى ماضى لا عا دوال يوم فاستمع
 ستمكتب فيه بالدماء مباحث
 ويذهب هذا الجيل نضواً شقائه
 على فتكها بالناس فهي أ كول
 كمنحدر تجري عليه سيمول
 إلى لهجة التار يخ كيف يقول
 وتقرأ للولايات فيه فصول
 ويأنى سعيداً بالسلامة جيل



شهقات

ما انت يريد حياةً تذللّ الا الجبان
تخشى المنون وشر من المنون الهوان
لنا نريد اماناً منها وفيها الامان
الارض ليست بدار فيها الحقوق تصان
بين الذين عليها يحيون حرب عوان
لا تلحني انت تاخر ت يوم جدّ الرهان
فقد اردت نجاحاً وما أراد الزمان

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
والارض تعلم لنا ظرين قبرا جديدا
لا يوم الا ونبكي فيه صديقا فقيدا
مات الوحيد لام فالام تبكي الوحيدا
لقد شجاني صبي يلوي من اليتم جيда
كم قد طلبت سعيدا فما وجدت سعيدا
ان نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيدا

قد اطبق الموت عيني - من فتاة رداح
هوت بها وهي بكر - يد بغير جناح

ماتت فنامت بقبر أعداء غير فساح
 ما للمقيم به بعد ان توى من براح
 يأتي على المرء فيه ليل لغير صباح
 فزاره صاحب كا ن نضو حب صراح
 يهدي الى القبر زهراً من نرجس وأقاح

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامة
 وبعد ذلك طيري ميفة بالسلامه
 البرق يضحك في جو ه وتبكي الغمامه
 اكما قلت شعراً قامت على القيامه
 ندمت من كل ما قلته أثير الشمامه
 نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامه
 اذا هجرت بلادى فما على ملامه

لا شيء يبقى على ما شهادته مستمرا
 البحر يطغى لمد والمد يعقب جزرا
 كم غير الارض من حادث على الارض مرا
 فصير البر بحراً وصير البحر برا
 الارض تضمر ناراً والنار تضمر شرا
 فقد تشق اديما لها وتحدث أمرا

وتجعل الظهر بطننا وتجعل البطن ظهرا

ظواهر----- وخفايا	للكون فيما بدا لي
يحمل بعض القضايا	ما قام فينا حكيم
والناس فيه خلایا	ان المدينة حي
انسان بل بالسجایا	ما بالذكاء يسود الـ
الضمير عند الرزايا	والمرء يعرف منه
امیال الوحوش بقايا	ما زال في البعض من
حتى تجيء المنايا	اطماعه ليس تمضي

بالسب قال سلاما	اذا اهين كريم
كان السكوت كلاما	وان أفاد سكوت
لو استطاع انتقاما	يود من سيم خسفا
مساء خبز اليتامى	قد بلل الدمع عند الـ
مرأ وداء عقاما	اشكرو الى الله عيشا
لم الوجود لزاما	ليس النواميس في عا
وما وجدت نظاما	فقد وجدت نظاما

والشمس بنت الفضاء	الارض للشمس بنت
والارض حول ذكاء	تجرى ذكاء حثيثا
ها لبنان الضياء	والارض تشرب من امـ

من ذا يصدق انا نظير وسط السماء
ان الصباح شبيهه في ضوئه بالمساء
وقد أرى شفقاً قاً نياً كلون الدماء
كأنما هو رمـز الى دم الشهداء

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة زواجُ
اليوم للناس في خطبة الثراء لجلاج
تزوجت فأثأها بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج
بنى المروسان بيتاً له الشقاء سياج
لا ترج فيه امتزاجاً فما هناك امتزاج
اذا تناكر دُوحاً نـر فالفراق علاج

لقد صمتُ وصمتي ما كان مني عيا
اتحسب الغي رشداً وتحسب الرشد غيا
تريد جاهاً ومالاً دثراً وعيشاً رضيا
وبسطة ومكاناً من الحياة عليا
هيئات ما أنت الا ميت وإن كنت حيا
يا شيخ هيا لنسعى معا الى القبر هيا
فقد بلغنا كلانا من الحياة عتيا

لامية الزهاوي

﴿ انرفاعات ﴾

يكفي لاظهار ما في النفس من دخل
ورُبَّ مخطوبة عذراء قد جهلت
سمراء في مقلتيها السحر مستتر
اذا نظرت اليها وهي ما شية
العقد أم جيدها لم أدر ايهما
توف في عنفوان من شببتها
مهما به احتفلات بعد الزواج فما
تراه زوجاً على إرغامها بطلا
له تبث هواها كي يجازيها
قامت بخدمته جهداً استطاعتها
تود لو انه كان الوفي لها
هيهات فالطابع في الانسان غالبه
حتى أضاعت لعمرى من شرسته
قد ينزل الخطب في دار بربتها

مأصبح الروض خلواً من نضارته
هناك مرتطم في طين محنته
لو كان يسقيه صوب العارض الهطل
قد استغاث فلم يظفر بمن تشل

ماذا يقول الفتي في النفس حين يرى
لقد شجنتني الأيام في تعاستها
لأنت يا حق قصدي في محاولتي
ليت الزمان الذي اقصى يدور بنا
وقد أحاول ان أمشي فتمنعي
لما رأيت زمانى لا يساعدنى

ما اكبر العقل للانسان من سند
يبدي الفتي في مقال جاء يورده
يسقى رياضاً وجنات وأندية
لأنت يا ذا من الكون الذى بعدت
إذا اردت باصل الكون معرفة
إذا رجعت اليه ملقياً نظراً

يشجبي العيون على حسن هناك له
ما نالت النفس ما كانت تؤمله
يا راميا نفسه من فوق شاهقة
ان المنية بالانسان نازلة
ان زال ما في قلوب القوم من حسك
يومما تبدلت العضات بالقُبل

بغير اوليست كما قد كنت تعهد لها
وقد ارى طلالا للعلم مندرسا
ارى اليتامى جلوسا في شوارعها
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب
ابكي اذا كان يبكي في اصائلها

في عصر هاروبه عصر العلم والعمل
فقف معي ساعة نبكي على الطلل
يبكون في بكر الايام والاصل
ماللحياة على الانسان من ثقل
طفل من اليتيم او أم من الشكل

في كل ما عاش لا يأتي الفتي عملا
الزامك المرء بالبرهان تورده
وانما عادة الانسان ناجمة
وهذه هي في التحقيق باعثة
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ

ما لم يكن سائق فيه من الامل
لا يحمل المرء في وقت على العمل
من المحيط بفعل فيه متصل
له على السعي في الدنيا بلا ملل
فانه ليس يستغني عن الوشل

**

من زلّ من عجل يوما فأحر به
مهما تكن عضلات الرجل محكمة
ان كانت الارض عند المشي لينّة
تقنو الحياة بقاء في تنازعها
من جاء يشرع بالأعمال معتمدا
ان حُم يوم عصيب للكفاح فما
لقد دكفتُ فسر المجد من دلفي

بعد السلامة ان يمشي على مهل
فقد تزل بمن يمشي على عجل
فليس بأس على الماشي من الزلل
من النشاط وكل الموت في الكسل
على البصيرة لا يخشى من الفشل
يدعى به بطلا من ليس بالبطل
وقد نكلت فسيء المجد من نكلي

فأحب شيء وراء العذر والمذلل
عمداً الينا آلات الاعين النجل
لكن قلبي عصي غير ممثّل
ولو رقدت به كالناس لم يطل

دع المتيم في شأن يريم به
ماذا تريد بانظار تحولها
أمرت قلبي بالسوان النصحه
قد طال إليك من ثم شهدت له

فانقده نقدا شريفاً غير ذي دخل
وأسوأ النقد ما يفضي الى الجدل
وسار يجري على الافواه كالمثل
ممن تكهرب من سلك على غفل
ولو تنكب عني الشعر لم أقل
وليس مبتكر شيئاً كمنتحل
الآنح فعل الشارب التمل
وما على غير نفسي فيه متكلي
تحلو فسرّ به شعب وصفق لي
إذا ذكرت أيامي الى الغزل
وأنت ذكرى شبابي الناعم الخضل

ما الشعر الا شعوري جئت اعرضه
وأحسن النقد ما يرضي الجميع به
الشعر ما عاش دهرأ بعد قائله
والشعر ما اهتز منه روح سامعه
الشعر قد قلته لما تطلبني
له ابتكرت وغيري جاء منتحلا
قد قلت شعراً فلم يسمعه من أحد
فيه الى اليوم ما قلّت من أحد
أفعمته حكماً تعلو وأمثلة
وقد أعود به إبان أنظمه
يا شعر انك أحلامي التي حسنت



أيها العلم

عش هكذا في علو أيها العلم
 عش للمروبة عش للها تفين لها
 عش للعراق لواء الحكم تكلأه
 عش خافقاً في الاعالي للبقاء وثق
 جاءت تحييك هذا اليوم معلنة
 كأنما الناس في بغداد اذ هتفوا
 من بعد ما كانت الايام عابسة
 ان احتشقت فان الشعب محتقر
 الشعب أنت وأنت الشعب أجمعه
 وانما أنت لاستقلاله سند
 فان تعش سالماً عاشت سمعاده

فاننا بك - بعد الله - نعتصم
 عش للالى في العراق اليوم قد حكموا
 عين العناية من شعب له ذمم
 بأن تؤيدك الأحزاب كلهم
 أفراحها بك فانظر هذه الامم
 بحر خضم به الامواج تلتطم
 وجوها صارت الايام تبتسم
 أو احترمت فان الشعب محترم
 وأنت أنت جلال الشعب والعظم
 يؤوي اليه اذا ما اشتدت الازم
 وان تمت ماتت الآمال والهمم

هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه
 تتلى أمامك والجمهور مستمع
 لشاعر عربي غير ذي عوج
 يا أيها العلم المحبوب شارته
 قد كان لليأس في أكبأنا ألم

جميعه لك فاسلم أيها العلم
 قصيدة لفظها كالدر منسجم
 على الفصاحة منه تشهد الكلام
 إننا لك اليوم بالاجماع نحترم
 حتى خفقت فلا يأس ولا ألم

في هويلها، ولأرزاء الورى قدم
دهياء تلقف من تلقى وتلتهم
كما تساقط من أفلاكها الرجم
وان أكبر اشياء جرير دم
في جنب احلافهم والنار تضطرم
يكافحون ولم يأخذهم السأم
ان زال بالخير ذاك الحادث العمم
من غلي أفراحه يبكي ويبتسم
وأن تحررت الاقوام والامم
ابنائهم الحكم مقضيا كما حكموا

بعروة ليس طول الدهر تنفصم
في مهيع للهدى لو أنهم عزموا
ابناء يعرب فالاقدار تهم
فليحي للمعضلات السيف والقلم
والصعب للمجد مهما اشتد يفتحهم
كما شماريح نهلان لها قدم

بفصل وهو ذاك الصارم الخدم
رأى حصيف يليه نائل عمم

لم يسمع الناس حربا كالتى سلفت
دامت سنين مع الولايات أجمعها
كم دولة سقطت من أوج رفعتها
جرت هنالك اشياء مروعة
العرب يومئذ خاضوا عجاجتها
قد استمروا ونار الحرب موقدة
الحمد لله رب العالمين على
وان أتى السلم حتى ظل سامعه
ومن نتائجها أن خاب موقدها
وعاد في كل أرجاء العراق الى

لقد تمسك قومي عند وحدتهم
من ذا يصد أناساً عن تقدمهم
إذا تأخر والاقوام سابقة
السيف والقلم امتازا بذودهما
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له
مجد لابناء عرنا له قدم

اهل المراقين بعد الله قد وثقوا
لفيصل فليعيش في عرشه ملكا

سرّ العراوة به والرافرافه معا والماء والنخل والوديان والاكم
رد ان ظمئت الى عدل شريعته فالعدل ثمت ورد مأوه جمم

يا قوم انتم بنيتم من تضامنكم على الفرائين حصنا ليس ينهدم
سيشكر الصنع ارواح الجدود لكم وتشكر الصنع في اجدائها الرمم
يا قوم ان لم تصونوا عز بيضتكم فأين تلك السجايا الغر والشيم
تأبى الصغار نفوس لم تكن جبلت على الصغار وآناف لها شيم
بالعقل لو ذوا اذا حمت مخالفة فانه وحده في الناس يحتكم
يا قوم ان الذي القيه من كلم خلا من الحكم الا انه حكم



الى اهل الحق :

لقد جاء يوم فيه ينتبه الشرق ويرجع محموداً الى اهله الحق
ان الشرق التي في الحياة اعتماده على نفسه يوما فقد افلح الشرق
واكبر انصار البلاد رجالها واحسن اخلاق الرجال هو الصدق
وان دعاء الحذق خالق يقيمه فان لم يكن خلق فلا ينفع الحذق
وفي بعض من عاشرت شيء تجله فذلك لو فتشت عنه هو الخلق
جري الشرق شو طافي الرهان وبعده جرى الغرب حشائنا فكان له السبق
يقاسى القيود الشرق والغرب مطلق فبين كلا القسمين هذا هو الفرق
ان الشرق بعد اليوم لم يرع نفسه الملت به الجاني وعاجله الحق
الا فليرقع ثوبه كل من له يد قباماً في الثوب يتسع الخرق
قد انطفأت تلك النهرى منذ أعصر وتومض احياناً كما يومض البرق
أحس بان الشرق ينبض عرقه فلو لم يكن حياً لما نبض العرق
يريد ليحيا الشرق حرّاً كغيره واكبر ارزاء الشعوب هو الرق
منى ايها الصبح الجميل تبين لي فيبيض في ليل الهموم بك الأفق
اتعلم ليلي ان في الحي مغرماً بها لفؤاد بات يحمله خفق
قسمت فؤادى بين ليلي وموطني فهذى لها شق وهذا له شق
اذا لم يكن سير السياسة راشداً فما ان يفيد العنف فيها ولا الرفق
يحاول ناس خوض ومبدء جهدهم وتمنهم منه الزواجع والعمق

اذا جئتني ليلاً فدعني رافداً وفي الصبح أيقظني متى غنت الورق
 هو الصبح أي والله قد سل سيفه وان اهاب الليل منه سيدنشق
 وان الذي يسعى لتحرير امة يهون عليه النفي والسجن والشنق
 متى ما اطمان القلب بالنفع في الحيا فقد لا يروع الليل والرعد والبرق
 اذا رمت عن دار المذلة رحلة فسر قبل ان تنسد في وجهك الطرق
 سأرحل عن بغداد يوماً مخلفاً بها الشعر ان الشعر مني مشتق



﴿ أيها الملك ﴾

(وهي القصيدة التي أنشدها في حضرة جلالة الملك)

﴿ فبصل الاول ﴾

(في المأدبة التي اقامتها لجلالته بلدية بغداد)

« على أثر قدومه عاصمة الرشيد »

إنا محيوك فاسلم أيها الملكُ ومصطفوك لعرش شاءه الفلكُ
عرش العراق ضمان للعراق وفي تأييده الشعب والاحلاف تشرك
ما ان أقامك أهلا في تبرئته الا الاصاله في الآراء والحنك
الناس من فرح اذ جئت ترأسهم من بعد ما قد بكوا من يأسهم ضحكوا
قد ارتضاك له فاهنا بدولته الله والناس والتوفيق والملك
جاء الرجاء فزّل يا ياس مبتعدا وأقبل النور فاذهب أيها الحلك
على ولائك والأيمان صادقة قد اتفقنا بعهد ليس ينبتك
ليس الذي قد رآه الشعب فيك سوى ما يأمر العقل والآداب والنسك
هو السلام يعم الرافدين غدا من بعد هذا اليوم ينسفك
قد استقر عليك الرأي أجمعه من بعد ما كان ذاك الرأي يرتبك
اذا نوى الشعب ادراكا لحاجته فذلك الشعب مضمون له الدرك
الحمد لله أن زال الخلاف وقد جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك
ان الحكيم اذا ما فتنه نجمت هو الذي بحبال الصبر يمتسك
لا يرأس الناس في عصر نعيش به الا الذي لقلوب الناس يمتلك

جری لیلحق ناسٌ بآبن فاطمة
من هاسم في قريش من ذؤابها
مشى يشق طريقاً للعلی جدداً
لقد تعلمت من بحث أوأصله
ان اختیارك للتاج المدلّ به
الشعب فيه بحبل الله ممسك
للجهل بعد الهدى المبدى اشعته
یارب انك ذو فضل نشاهده
حتى اذا تعبوا في جريهم برکوا
حيث الوشائج والارحام تشتبك
من بعدما انسدت الأبواب والسكك
ان الحياة بوجه الارض معترك
أمر به الناس كل الناس تشترك
ما خاب شعب بحبل الله ممسك
ستر برغم حماة الجهل منهتك
على العباد اذا استبدلته هلكوا

لله يا فبصل ما أنت موردته
وجدت افكارك اللآئي قد اتسعت
في نهضة برجال كنت ترأسهم
تلقى اعتمادك لاستتمام نهضتهم
على أناس لصدق القول قد لزموا
على الألى عرك الأيام أظهرهم
عش للرقى فان الشعب أجمعه
للرب من شرف في شكره اشتركوا
مثل السماء التي في وجهها حبك
حيناً لتحرير اوطان بها انسبكوا
على الذين انزعج الحق قد سلكوا
على رجال لغل النفس قد تركوا
عركاً طويلاً والايام قد عركوا
مذهباً يفتح عينيه به سدك



رشحات القلم

لي عندك حق أنشدته
 الله لمكروب قد أصبح
 النكبة تنطقني شعراً
 هو إرناني في الليل إذا
 البلمة يهلك شاعرها
 لدموعي وهي مسارعة
 لم يبق اليك سوى باب
 بالباب محبك منتظر
 قد جاءك يحمل مسألة
 من عادته بث الشكوى
 لك في بفرام اخوشف
 صب بفراقك ما يشقى
 يأتيه منك اذا اغنى
 أثر صدّه فاذا اوديت
 لمعني من ناظره
 تقف الانفاس لطلعته
 يمشي المحبوب وينظرني
 اتقرُّ به أم تجحده
 منجده لا ينجده
 إبان النكبة أنشده
 ادجى الليل يردده
 كالروض يموت مغرّده
 جيش في العسرة احشده
 هل تفتحه ام توصده
 اتقرّبه أم تبعده
 ماضى أنك تطرده
 والمرء وما يتعوده
 ما بالك لا تتفقده
 الا وخيالك يسعده
 طيف واليلة موعده
 فمن بعدي يترصده
 سيف ماض يتقلده
 وتكاد الانفس تبعده
 لا ادري ما ذا مقصده

الماحظ يسدده نحوي
 ابيضت عيني من حزن
 اما شيبي وقد استولى
 يددهري قد لطمت وجهي
 قد صادفني في ما عمرت
 لو كان البائس منتحراً
 لم تحو حياة المرء سوى
 قلت الايام ستمكسوه
 ولقد آتي فيها عملاً
 ما أدري حين أجىء به
 ألهو بضعيف من أمني
 اما من كان له مال
 لا يستهويني لؤلؤه
 اني وجل جداً فأخي
 العدل قضى في حسرته
 ان الانسان اذا استعلى
 لله على الاحقاف دم
 في قلبي جرح يؤلمي
 قد هان الماجد ليس له
 تغري الانسان بموطنه
 ما أمضى اللحظ يسدده
 مذ فارق رأسي أسوده
 فبياض ما إن احده
 تبت يده تبت يده
 الذ العيش وأنكده
 بالحق لزال تودده
 امل يبلى فيجده
 واذا الايام تجرده
 غيري من بعدي ينقده
 هل أصلحه أم افسده
 فاحل الخيط واعقده
 فعليه أنا لا احسده
 بلطافته وزبرجده
 قد طال الليلة مرقده
 نجباً ربي يتغمده
 يهوي لولا ما يسنده
 اهريق فراعك مشهده
 هل في بلدي من يضمده
 سيف المذب تجرده
 ايام صباه ومولده

خلق الانسان به حراً
 لي في امر الاحكام كلا
 وهنا واد لا اهبطه
 ما جاء الامر كما أرجو
 منظور الامة مختلف
 لي في بغيره ونهضتها
 سياشق الشعر عصا قوم
 اختر ما هزك من شعر
 هل من يدري الا ظناً
 اني لارى في الجو سحاً
 ما من نبت يبلى يوماً
 الشمس تعود لمبدإها
 لا تستحق صغراً في النجم
 العالم بعد مساعيه
 في منطقته وكفايته
 لا تغفل ريثك في عمل
 ما يزرعه الانسان من
 قد يأتي المرء بأخبار
 الواحد انت به برم
 لا ابني الامر على خبر
 ما أظلم من يستعبده
 م من حذري لا أورده
 وهنا جبل لا اصعده
 ه وقد تدري ما اقصده
 ولعل الرزء يوحده
 حق قد ضاع وأنشده
 ويقيم الشعب ويقعده
 قد قيل فذلك اجوده
 ماذا سيجيء به غده
 با جاء النوء يلبده
 الا والارض تجددده
 هذا رأيي واؤكدده
 فأصغره هو البعده
 يفنى والذكر يخلده
 شرف الانسان وسؤدده
 الا ما كنت تمهده
 الاعمال فذلك يحصده
 من ليس المرء يزودده
 ماذا يجديك تعدده
 حتى اني اتأكدده

نحت الانسان له صنماً
العالم ليس له حد
ما هذا الكون ووسعته
ليس الانسان وان ماري
وهي الايام تحركه
اني سأزور اليوم أخي
ما من ملك في موكبه
لا يفنى المرء سوى نفس
ولقد يتمنى البائس ان
لله عنائي في بلدي
نقلوا عن نشأتنا امراً
يدني مني ما أسأله
جمعه الرج لنا مزنا
ما من أحد يحوي علماً
ان الطيار سلجانه
لا يؤوي نفس الحرسوى
يتباين عند مزاحمة
تغريد الطير على فن
دائي قد اعضل يا نفسي
قد طال الليل فغنيني
وغدا من جهل يعبد
لكن العجز يحده
ما هذا الدهر وسرمد
حرّاً فيما يتعمده
وتثقفه وتؤوده
واخي سيموت فألحده
الا والموت يهدده
والمرء كذلك يفقده
لا كان الموجد يوجد
بفرد وما اتكبه
ما جاء العقل يؤيده
امي واليأس يبعده
وتكاد الريح تبده
الا والعلم يسوده
فوددت لو اني هده
بيت للعز يشيده
عقل الانسان ومحتده
شعر في المشجر ينشده
وظلام الليل يشده
«يا ليل الصب متى غده»

الجهل والعلم

ألا إن ليل الجهل اسود دامسٌ
تشق حياة مالها من مدرّب
ومن لم يحط علماً بما قد أحاطه
تنام بأمن أمة ملء جفنها
وللعلم أيام هي السعد كله
وليس كمثّل العلم للمال حافظ
وإن الذي تعلو به رتبة الفتى
ونحن بعصر لم يكن فيه مفاجا
إذا المرء فاعلم طال في العلم باعه
قضى أن يعيش الناس في الأرض ربهم
ولولا ملاك العلم يهدى فريقه
إذا ما أقام العلم راية أمة
وإن هو لم يسطع كبدر سراج
واحسن شيخ للتلاميذ عارف
ستأتي ثمارا يا نعات عقولهم
وكان لنا من عادة ساء حكمها
إذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى

وإن نهار العلم أبيض شامسٌ
وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
عداه الهدى أواقلقتة الهواجس
لها العلم أن لم يسهر السيف حارس
وأما ليالي الجهل فهي مناحس
وليس كمثّل الجهل للمال طامس
هو العلم فاقصد درسه لا للملابس
بأعماله إلا الذي هو دارس
تناول ما قد رامه وهو جالس
وذو الجهل مرءوس وذو العلم رائس
لافسد أرض القاطنين إلا بالأس
فليس لها حتى القيامة ناكس
فاقسم أن لا تستضيء المجالس
بما هو في ذهن التلاميذ غارس
إذا عولجت بالعلم تلك المغارس
ولما يقبحها إلى الشعب نابس
فاخلق بأن يستبدل الثوب لا بس

الينا التفت يوما من الدهر وابتسم
 وما جاء ذكر العلم الا واننى
 الم تجر عفوا في جوارك ربه
 يلوح لعيني حيثما أنا ناظر
 اقننا اذ الاقوام جمعاء سارعوا
 يهدد بغيره اختناق كأنما
 اذا نحن لا نحمي الكناس بحكمة
 فيا قوم عافوا الجهل فهو جريمة
 ويا قوم من شر الجهالات فلنخف

وما أنس لا أنس الربيع وعهده
 اذا العين والآرام يمشين خلفه
 لقد شقيت تلك البقاع واهلها
 فما اليوم هاتيك الثغور بواسم
 وليس على الايام لى من ملامه
 الا أيها الشيخ الذي بات عاريا
 اذ الارض بين الرافدين فرادس
 وما العين والآرام الا الأوانس
 ولم تبق في بغيره تلك النفائس
 ولا اليوم هاتيك العيون نواعس
 ولكنما حظي هو المتقاعس
 ترفع فان البرد في الليل قارس

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم
 فيا عين بعد اليوم أنت قرية
 أمدرسة الأهل اطلعي في سمائه
 سواء بها منهم غني وبائس
 ويا قلب بعد اليوم ما أنت آيس
 كشمس فمن أنوارك الشعب قابس

لقد طال ليلى في انتظارك فاذنى
فانت من المستنصرية خلفه
وما ان بقومي ما يثبط عزمهم
بصادق فجر ان نزول الحنادس
واطلال علم قد عفتها الروامس
ولكن لشيطان الغرور وساوس

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم
ونحن الألى ما فرق الدين بيننا
فعمشنا وعاشت من عصور كثيرة
ولا يعدم الانسان طول حياته
ولكننا عشنا جميعين أعصرا
وانما سنحيا والعمائم عندنا
سنحيا نعم في ومرة عربية
وتغرس في قلب الشبيبة جرأة
تساعدنا فيما نحاول دولة
فلا عطست باليمن تلك المعاطس
وان كثرت بعض الأوان الدسائس
جوامعنا في جنبهن الكنائس
صديقاً يواسي أو عدواً يعاكس
كلانا أخو صدق كلانا مؤانس
لها حرمة محودة والقلائس
لها العلم نظام لها العدل سائس
على الصدق حبا أن تطيب الغرائس
معظمة ترى علاها أشاوس

أقول لشعري أيها الشعرُ صل وجل
أغاظك أن الجهل في الناس جاهر
يمارس شعري اليوم اصلاح امة
ستحميك يا شعري فأندر حكومة
حكومة عدل مهد الارض حكما
وليس لها في المغربين معارض
فانت بيمدان الفصاحة فارس
يقول وان العلم في الاذن هامس
فلاه شعري اليوم ماذا يمارس
تجل ربوع العلم وهي المدارس
فلا البرموتور ولا البحر خانس
وليس لها في المشرقين مشاكس

حسرات

ارجى انصداع الليل والليل اسفع
وانتظر الشعري وقلبي موجع
فلما بدت من جانب الشرق تلمع

شكوت الى الشعري العبور حياتي

فلم تسمع الشعري العبور شكاتي

شموس باجواز الفضاء تدور
وارض تجافى الشمس ثم تزور
وأكوام احياء هناك تمور

ارى حركات في الطبيعة جمّة

فاني قويّ أحدث الحركات

حياة الفتى نور وفي النور همة
لساع وقد تقضي عليه مامة
وما الموت الا ظامة مدلهمة

سينتقل الانسان قد حان حينه

من النور في يوم الى الظلمات

كلت بليلي وهي ذات جمال
فلازمتها عمراً بغير منال
وزايلتها لا حامداً لزيالي

نأت بي عن ليلى نوى لا أريدها
 فمالي الى ليلى سوى اللفات
 سأفلك من أرض بها أنا موثق
 واحظي بصحبي في السماء وألحق
 فقد أخذت نفسي من الجسم ترهق
 هناك سماء ما تزال تجدد لي
 مني، وهنا أرض بها نكباتي
 هي النفس أهدتها الي ذكاء
 تخبرني ان السماء عزاء
 وان على الارض البقاء شقاء
 سماء شقائي تحتها وسعادي
 وارض حياتي فوقها ومماتي
 يقول اناس ان عفراء تفضب
 اذا أبصرت عيناً اليها تصوب
 فقلت لهم اني فلا تتكذبوا
 نظرت الى عفراء عشرين مرة
 فما غضبت عفراء من نظراتي
 نعمت زماناً قبل هذا التشتت
 بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتي
 فلما مضت عني الى غير عودة

« ظلت ردائي فوق رأسي قاعداً »

« اعد الحصى مانتقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلا

الى الجهد ماينباه من ان يزاىلا

ولكنني تالله قد كنت جاهلا

« تساقط نفسي كل يوم وليلة »

« على اثر ما قد فاتها حسرات »

الا أيها الشعب الكسول المضيع

تيقظ الى كم انت في الجهل تهجم

وغير من العادات ما ليس ينفع

فما القبح في خلق امرىء مثل حسنه

ولا سيئات الناس كالحسنات

تقدم وسارع فالذي يتأخر

يلاقي هواناً موته منه اليسر

فقد ابطأ الشعب الذي يتعثر

واسرع اقوام وابطأ غيرهم

وابطاؤهم من كثرة العثرات

جميل و بشين

قالها الشاعر يخاطب زوجته : يوم أصابته الحنة
على أثر ما نشره في (المؤيد) عن المرأة المسلمة

أبئين ان أدنى العدو حامي
فتجلدي عند الرزية واحسي
والصبر أجدر ان ألت نكبة
أبئين ان أودى صميلك خابطا
فتدرعي للخطب صبراً وامسحي
أنا لست أول هالك في قومه
يأبى لهم هذا الجمود ولا يني
رمت الحياة لهم وراموا مقتلي
ويل « لعبر الله » جالب نكبتني
أنالست وحدي ان امت رهن الأثرى
والشمس وهي اجلّ جرم بازغ
عشنا زماناً في بلهنية الرضا
فاذا قضيت فكل شيء هالك
ولئن أعش فسأنتهي من سقطتي
لا تجزعي يا بئن اني واثق
بمسدس يذكىه أو بحسام
اني اجتمعت اليك في الاحلام
بكريمة ينمونها لكرام
بدم له اهريق فوق رغام
من أدمع فوق الحدود سجام
يرجو تقدمهم مع الاقوام
يسعى لينقذهم من الأوهام
شتان بين مرامهم ومرامي
ويل له من حاملي الافلام
كم من كرام في التراب نيام
مقلوة انوارها بظلام
متمتعين بألفة ووثام
واليك أهدي يا بئن سلامي
وأقوم منتصباً على الأقدام
يراءتي وعواقب الأيام

خطرات

في الكون بعد عصورٍ يكون مالا يكونُ
هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
سيرتقي العلم فوق ار تقائه والفنون
حتى تحار عقول فيما تراه العيون
وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون
تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
وللطبيعة في هـ هذه الحياة شؤون

ان الصراحة تغني ما ليس تغني الرموز
اخو الحجا قبل ان يح مل الاداة يروز
وعند من هو غر يجوز مالا يجوز
كم جامع لكنوز يفنى وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
لا تجبن فائس جبان شيئا يحوز
انا نعيش بعصر فيه الجسور يفوز

لقد مشيتُ بليل داجٍ بغير دليل
فما بعدت كثيراً حتى ضللت سبيلي

من لى بقاء براد به ابل غلي-لي
 طلبت شيئاً قليلاً فلم أفر بالقليل
 وكم صحبت خليلاً فكان غير خليل
 كل الاحبة اعدا ئى عند خطب جليل
 لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

يا شعر أنت سماء أظير فيها بفكري
 طورا اسف وطورا اعلو كتحليق نسر
 ان لم تصور شعوري فلست يا شعر شعري
 من بعد موتى بحين سيعلم القوم قدرى
 فقد وقفت حياتي لهم وأفريت عمرى
 أود ان تحفروا في جنب النواسى قبري
 انى امت اليه وان تأخر عصري

بلى أطلّي على العا شقين ، بلى أطلّي
 تري أعزة قوم مط-أطّين بذل
 تري صدوراً من الشو ق والصبابة تغلي
 عدى وان كان وعد ال حبيب رهنا بتطل
 هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي
 انى لأجلك ياله لى عفت ارضى واهلي

فانت منذ حلفنا ماذا فعلت لاجلي

اييت في الدار وحدي	معاتباً	لخيالك
قد غرني انه كا	ن	باسماً كمثلك
لاتسألني عما	اصابني	بعد ذلك
مازلت اضمر حبا	مناسباً	لجألك
اييع كل حياتي	بساعة من	وصالك
اني بحبك يالي	لي	لائحة هالك
فهل سأخطر يوماً	اذا هلكت	بيالك

حسبت ان انتهائي	من الهوى كشروعي
وان منه نزولي	ميسر كطلوعي
لا ترجونّ سلواً	لي بعد هذا الولوع
لقد مشيت حثيثاً	فلا يجوز رجوعي
قد هاج قلبي ليلاً	وميض برق لموع
يا برق انك يا بر	ق عارف بزوعي
فلا بتسامك هذا	علاقة بدموعي

نفثات

انغدهاج ليل البين شجوى ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
 اذا طلعت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ليلتى الشكوى
 يرى الناس ما بي في الهوى من تعاسة فيرجون لي السلى واني لي السلى
 سابكي على تلك المنازل ساعة فقد مر لي عهد بجانبها حلوا
 طغى البحر في الليل البهيم لعاصف وقد كان قبل الريح اذ عصفت رهوا
 ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى
 ليجتنب الانسان أول سكرة فقد لا يلاقي بعد سكرته صحوا
 ومن كان فيه غلة من صباية فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
 لقد كان قلبي قبل أن يهبط الهوى قرارة قلبي من عناء الهوى خلوا
 وددت لو أن الحب يقسم منصفاً فيسلمني عضواً ويترك لي عضواً
 أرى سرحة الوادي مع الريح تنثني فهل سرحة الوادي التي تنثني نشوى
 ومنها:

تهضمني دهري فاما ذمته رمانى بسهم في فؤادي وما أشوى
 ألا ليت شعري والى تتبع النى متى يبلغ الانسان حاجته القصوى



« الى أين تقصد »

سريتَ تخوض الليل والليل أسودُ فيا أيها الساري الى أين تقصدُ
أراك من الادلاج تهبط وادياً وبعد قليل من هبوطك تصعد
لعلك لا تدري بأنك جائز شعاباً اليهن السعالى تردّ
لعلك لا تدري بأنك والبع مخاوف فيهن الردى يهدّد
لعلك لا تدري بأنك منتهٍ الى غابة فيها الكواسر ترصد
أمامك في تلك الثنية هوة تعارض من يمشي اليها فتردد
تنبّط مقيماً في مكانك وانتظر الى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد
والافعد من قبل أن تشهد الردى الى حيث قد غادرت فالعود أحمد
ومنها :

أراك شقيماً في حياة حيتها متى أيها الانسان قل لي تسعد
قسوت على الانسان لما ملكته فهل أيها الانسان قلبك جامد
وكم مشهد في الأرض يبتعث الأسي وما كضحايا العلم في الأرض مشهد
ذممت من الأيام يا نفس انها تشابه منها الأمس واليوم والغد



ومن شعره :

ان أنج ياليلي فرب فتى نجا
أو كانت الاخرى وتلك مظنتي
من كربة سوداء ذات لزام
فعليك ياليلي عليك سلامي

ان القلوب اذا غدت
فهناك شيء بالرسا
من ذا يسد على الصبا
كرهت سليمى ان ترى
انى كذلك يا سليمى
لا شيء يفسد حكم قا
واذا استكانت أمة
واذا الشعوب تخاصمت

في الحب مترعة الحياض
لة بينها آت وماض
ان أسرعت طرق الرياض
في اتي أثر البياض
عن بياضي غير راضي
نون الجماعة كالتغاضي
فاحكم عليها بانقراض
يوماً فان السيف قاضي

وقال من قصيدة :

الاقوياء بكل أرض قد قضاوا
ان كذبوك يضيرهم تكذيبهم
ومنها :

غرّد بشعر منك في روض المني
أحمأة صدحت بأجرد قاحل
يا روض زهرك قد تغير لونه
لهفى على شعب كبير ماجد

روض المني يا عندليب أنيق
هلا صدحت عليه وهو وريق
لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق
حرموه حكم الذات وهو خليك

في خلوة الاجداث

نم بعيداً في خلوة الأجداث
نم ملياً فان نومك قبلاً
نم بها واترك النزاع مثاراً
أنت في القبر غير منزعج من
قد تشبثت عند ما كنت حياً
عابراً عرض البحر والبحر عجماً
من لب الآمال قال غروراً
ومنها:

علّ ما يحثي من تراب علينا
لا سقى الغيث بعد موتي قبري
ومنها:

اسقني شربة من الماء ترويني
قد تزوجتها على الحب دنيا
ومنها:

انما الموت خير ما خلفته
لبنيتها الآباء من ميراث

من رغاء الخطوب والأحداث
في الحشايا ما كان غير حثاث
من جراء الأموال للوراث
صخب فوقه ومن ههنا
بحبال من النى أنكاث
ج بأواجه على الارماث
ان تلك الحبال غير رثاث

بعض أجدادنا بكف الحاثي
ما لقبري نفع من الأغياث

فاني حران أشكو لهائي
فلماذا طلقها بالثلاث

مشهد السماء

أنتِ مما تبدينه من صفاء
 انظريني فقد أحبك قلبي
 انظريني اذا العنادل غنت
 انظريني ليلا اذا الشمس غابت
 انظريني اذا الخليقة أخفت
 انظريني اذا الطبيعة أصغت
 انظريني اذا الحوادث رامت
 انظريني اذا الخريف تراءى
 انظريني اذا غدا الروض خلوا
 انظريني من الفروج خلال السـ
 انظريني اذا نظرت بعيني
 يا سماء المراق خير سماء
 واحبتك مثله حوبائي
 سحراً فوق منكب الشجراء
 بعيون النجوم في الظلماء
 مالهافوق الأرض من ضرر ضاء
 في الدياجي الى خير الماء
 هداة في الصباح أو في المساء
 آسياً من أشجاره الجرداء
 من زهور أو زهره من رواء
 حب سرّاً بعينك الزرقاء
 وهي شكرى اليك عند البكاء



« حول العلم »

العلم ثروة أمة ويسارُ
يا علم قد كانت ربوعك جنة
من بعد ما كانت ربوعك جنة
يا علم غيرك الزمان بصرفه
يا علم يا كل الهداية للورى
بالعلم قد طالت فادركت النى
سيموت رب العلم من مرض به
ومنها:

ان التوقف في زمان حازم
ما كان يفلح في شئون حياته
من راح يمشى في طريق مستوٍ
اخذت تفضّل ان تموت عزيزة
لاتوقظنى ان هجعت من الكرى
ومنها:

الملتُ بالهجرة مصرية زائراً
دار لعمري كان فيها مرة
ما ان تبالى الدهر بعد خرابها
ساءلتها مستفهما عن أهلها
اطلالها والجامعاتُ تزار
اهل واخرى ما بها ديار
وقفوا عليها ساعة أم ساروا
فوددت لو تشكلم الاحجار

ليل والا سَمَّاره سَمَّار
يبكى فتقرأ دمعها الانظار

فاذا الحقيقة دونها استار
والشك ليل واليقين نهار
الا وكان لنفسه الاشار
لأنت بما قد شاءه الاقدار
فاذا عزمتم تسهيل الاوطار

والنابس قد غاصوا البحار وطاروا
ما قد اتيت كأننى مختار
لو كان لى قبل المحبيء خيار
ذبلت على أفنانها الازهار
سخطت عليه يعرب ونزار
حرّ على الوطن العزيز يغار
يوم القضاء « فعادنى استعمار »
ما زرت قبرك « والحبيب يزار »

ان الحمى من بعدهم لا ليله
اخذ الفتى لمّا تذكر عهده
ومنها:

حاولت ان القى الحقيقة جهرة
العقل سار نارة ومأوَّب
ما شاهدت عيناي مؤثر غيره
لو كان للانسان رأى صائب
ياقوم قد وعى الطريق امامكم
ومنها:

انا بعصر قد أبان رقيّه
قد عاتبونى من جهالتهم على
ما جئت استبق الحياة مسارعا
فى الروض من قبل الخريف وبرده
ان هدم المرّبى حوض جدوده
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرىء
ياحق قد دفنوك حيّا فى الثرى
قد ساءنى من بعد دفنك أننى

ومن سمره :

لعلّ الفتى اذ نام في قبره الفتى
وما كان تحت الارض يذ كرميت
واطبق جفنا يستريح لى الغمض
لياليه اذ كان يمشى على الارض
لقد صح ان الضعف ذل لأهله
وان اقتحام الهول أقصر مسلك
وان على الأرض القويّ مسيطر
الى المجد الا أنه متوعر
قد اظهروا انهم في كل ما فعلوا
وفي السياسة للألفاظ مقدرة
يدافعون عن الاوطان والدين
ليست على سامعيها للبراهين
قد كنت ارحو في الرؤوس جراءة
وجدوا طريقا للتقدم صالحا
فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب
فمشوا به لسكن الى الاعقاب
قد خبرت الوجود في كل حال
قد بدا لي ان الزمان سكون
فوجدت الزمان في السكنات
بين ما للجسام من حركات
ووجدت امتداد كل مكين
ووجدت الكهربات باحشا
ادى الناس فوق الارض الاقلام
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه
قد اختلفوا سعيًا ورأيًا واحساسًا
على نفسه يوما فما عرف الناسا
ثم انتخب منهم على استحقاق
واختر صديقك من ذوي الاخلاق
ابل الرجال بكل أرض او لا
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا

« الحياة والموت »

ان الحياة سعادة وشقاء
في قلب من يحيا على ضيق به
لايل صباح سوف يسفر باديا
يخشي الحريض على بقاء حياته
لو تمّ من بعد اخفاء ظهوره
ومنها :

لا حيّ الا والمنون تنوشه
للموت في طلب الحياة على الورى
ومنها :

واذا الليالي غيرت سعد امرى
ولقد نزول الحرب عن ارض بها
جرت الدموع على دماء قد جرت
تبغي المدافع هدم اية قرية
ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم
يخفي الصديق وتظهر الاعداء
شبت وتبقى فوقها الاشلاء
وجرت على تلك الدموع دماء
فلها على شطّ الفرات رغاء
يدعون لو نفع الشيوخ دعاء

لقد عامت لو أنّ العلم ينفعني
ان الجماعة دون الفرد معرفة
من طول ما جئت قبلاً أدرس الناسا
وفوقه بصروف الدهر احساسا

فكرة السبق قد بنت
والمساواة قوّضت
كل مجد وسؤدد
كل مجد مشيّد

السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار أنه ملك القلوبا
 رأيت له محاسن فائقات كما اني رأيت له عيوبا
 متى مامس حرّ الوجه سيف وان له جروحا مبقيات
 وكل حكومة بالسيف تقضى فان ائتمها يوما عصيبا
 وليس يدوم للأعلى عز وان لكل طالعة غروبا
 اذا رجع الخصوم الى التقاضي فان السيف اكبرهم ذوباً
 لقد ابدى الردى عن ناجذيه فكان هناك منظره رهيباً
 اذا سافرت عن دنياك يوما فما لك بعد ذلك ان تأوباً
 واذا مرّت الحياة على شك بل بسيط فما بها من سرور
 ليس طول الحياة في عدد الاء وام بل في تنوّعات الشعور
 ليس شيء يضرّ بالناس كالطيد ش اذا دام دافعا للحياة
 رب اخلاق أحرزت في عصور فاضيعت بالطيش في سنوات
 لا يفوق الانسان في كونه الحيوان انّ الا بالعقل والاخلاق
 اثبت العلم باكتشافاته لئلا اس ان الانسان قرد راقى
 كان يهوى ليلي ابن عمّ ليلي فابتغاهما من أهلها كخطيب
 ولقد أخبروه من بعد حين ان ليلي قد زوّجت بغريب
 لقد شخصت نحو السماء من الاسى عيون بوجه الارض ما ان رأّت عدلاً
 وما زفرات الحزن الا رسائللا من الملاء الادني الى الملاء الاعلى



معروف الرصافي

معروف الرصافي

المعجزة في تاج الادب العصري ، محي الشعر الحزين بقريضه الممتاز ،
لودرس من العلوم الحديثة بقدر ما أوتي من الشاعرية لما رأينا الشعر العربي
على ما هو عليه الآن ، وان رجع اليه جل الفضل في ايسال شعرنا العصري
الى مرتبته الرفيعة الحاضرة

وعندي ان أفضل ما ينعت به الاستاذ الرصافي «الشاعر» ، لولا ان هذه
الكلمة قد ابتدلتها الالسنه والاقلام ، فألصقتها بكل من جمع اللفظة الى أختها
وربطها بوزن وقافية فلنسمه «الشاعر العبقرى» ، ولا اخال ان في السويداء
رجلاً ينازعه هذا اللقب بحق وان نازعه اياه كثير منهم بالباطل

عرفت هذا النابغة بشعره قبل أن عرفته بشخصه ، فكنت اتخيله فتى نحيفاً
خفيف الحركة كثير الكلام ، حتى اسعدني الحظ بلقياه ومرافقته زمناً ، فرأيت
فيه البطل في هيكله ومهابته كما عهدته خنثيداً بين الشعراء
يحب الصراحة في الفكر والقول ، والحرية في العمل ، أبي مقدم لا يعرف
التساهل في مواقف الالباء ، ولا يستخذي لضم أو يستنيم لحادثة ، ثابت في
مبدئه ، ترى الانتفاض بادياً على محياه شارة شمه وعزة نفسه

هو أول شاعر جاء قومه العرب بما يحبون ، وصارحهم بما لا يحبون . لم
يعرف للتقليد أو الخضوع للبيئة معنى لافي صناعته ولا افكاره . كان من
شعره صيحات عملت على تقويض معالم الاستبداد الحميدي ، كما انه ما لبث
بعد تحية الدستور العثماني واستبشاره به ان رجع ينعي على القوم تخاذلهم لما
شام فيهم الرجعية

أقدس فيه صفة لو اتصف بها شعراء انشرق كلهم ، لما عجزوا عن ان
يرجعوا الى مطلع الشمس روعته واشراقه وهو انه يحس ويشعر فيقول الشعر ،
لذلك تجيء أبياته وقصائده موجهة نظراً الى الحقيقة التي فيها

هذا وان ما طبع ونشر من نظم الاستاذ الرصافي لا يدل على منزلته الفكرية بل ان له قصائد ومقطوعات لم تطبع وتذاع بعد سيكون نصيبها الخلود في أدب الضاد لما حوته من المصارحة بالحقائق الاجتماعية المرة مما لم يتموده الشعر العربي قبله

وقد رأيت في موافق عديدة يترجم عن شعور أمتة وينظم لها في وصف حالتها شعراً تتخاطفه الاسماع والخواطر ، وتتذلقه الالسة فتحدث به المجالس وتصفق لتلاوته مع ان ما فيه يدمى القلوب ويستنزف العبرات ينظم الابيات في خلوته ، ثم لا تلبث ان تراها ذائعة في البلد بعد يوم أو يومين وهو الشاعر العربي الوحيد الذي يتناقل قومه منظوماته ويتناسخونها قبل الطبع

واذا رأينا بعض الوزانين يتكلفون القول تكلفاً ، فلم نر كمعروف يترجم بشعره عما طبع عليه من شيم ، ولا سالت نفس شاعر بما سالت به نفس الرصافي الرقيقة الحساسة على اسلات الالسة التي تنشد أبياته امتاز الاستاذ الرصافي بثلاث خصال رفعتة الى هذا المقام :

أولها : « شعره الحزين » ؛ فهو الذي أحيا « التراجيديا » في ادبنا الحديث بهذا الشكل الرائع ، وقد ساعده على الابداع في المسلك ، حنانه المتناهي ورقة عاطفته تلك العاطفة المجسمة التي لا تعرف لها مستقراً غير ابيات هذا الشاعر العبقرى

والخصلة الثانية : « نظمه الاجتماعي » ؛ فقد عرفناه مفكراً نشيطاً يدرس حياة المجتمع فيدرك نقائصه ، ويحس نبضه ، فيشير الى مواطن النقص والوهن في مجتمعه مشنعا بالسيئات ما شاء تفننه واصفاً للداء النجس دواء . فهو الشاعر المصلح الذي يعمل بقصائده عمل الفيلسوف الاجتماعي في مقالاته وكتبه . ولقد اجمعت الصحافة العربية يوم اطلعت على ديوانه الاول على أن « ابن الرصافة » مبتكر طريقة النظم الاجتماعي وفارس الميدان فيه

أما الحصلة المأتمنة التي تفضل قريضه كله فهي « شعره القصصي أو الروائي »
فقد سبق شاعرنا في هذا الباب صاغة القوافي من معاصريه كلهم وانفرد بينهم
بهذا الأسلوب الفذ وما حواه من الوصف الدقيق والتعبير الرقيق ، وبراعة
الديباجة واستفزاز الشعور وتحريك العواطف الى غيرها من صفات الادب
السامي ولا يدرك معنى هذا القول الا من قرأ (أم اليتيم) و (اليتيم في العيد)
و (المطلقة) وأمثالها من بدائمه

ونتم كلمتنا عن المعروف بقول رجلين فيه من فضلاء الرجال أولهما عالم
وأديب كبير هو المرحوم محيي الدين الخياط قال :
« لو كان أسلوب الرصافي كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شاعر في
هذا العصر »

والثاني هو ابراهيم سليم نجار صاحب جريدة (لسان العرب) المقدسية
أعرف صحافي في انشرون العربية قال في جريدته :
« ولقد بنى لنا الرصافي صروحاً من المجد بايياته الخلدات وآياته البينات .
فكم له من ثقات دونهن السحر . وكم له من وفقات ووئبات عاد على قضيتنا
منها بجميل الاثر وطيب الذكر »

ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ هجرية في أسرة متوسطة
الحال ، اما أبوه فمن عشيرة كردية تقطن في نواحي كركوك تسمى الجبارة وتدعي
هذه العشيرة أنها علوية النسب ويسلم لها جميع أهالي كردستان بذاك فان صح
ادعاؤها فهي عربية الأصل واما أمه فمن عشيرة القراغول وهم بطن من شمر
القاطنين في سهول العراق

درس المترجم مبادئ العلوم الابتدائية في كتابيب بغداد ثم دخل
المدرسة الرشدية العسكرية وكانت هذه المدرسة الوحيدة يومذاك في مدينة
السلام ، فمكث فيها ثلاث سنوات ارتقى الى الصف الثالث وفي السنة الرابعة

لم ينجح في امتحان الصف الرابع فحمله ذلك على ترك المدرسة المذكورة .
وأخذ بعد ذلك يختلف الى المدارس العلمية في بغداد طلباً للعلم فدرس العلوم
العربية وغيرها من سائر العلوم الاسلامية عند العلامة محمود شكري الآلوسي
الشهير ^(١) وغيره من علماء بغداد غير ان تردده الى الاستاذ المشار اليه كان
أكثر فقد لازم الدرس عنده زهاء اثني عشرة سنة صار في اثناها معلماً في
بعض المدارس الابتدائية الرسمية في مدينة المنصور ، ليستعين في حياته المادية
بما يتقاضى من الراتب الزهيد فيها على مواصلة طلب العلم . ثم فرغت وظيفة
التدريس في قضاء مندلي من أعمال بغداد فوضعها الحكومة في المسابقة
بالامتحان وكان طالبو هذه الوظيفة أحد عشر رجلاً بينهم الاستاذ الرصافي
الذي كان الفوز عليهم نصيبه في الامتحان فبين مدرساً للقضاء المذكور غير انه
قبل استلامه زمام وظيفته رغب اليه مدير المعارف في بغداد بإيعاز من واليها
فامق باشا ان يتنازل عن التدريس في القضاء المذكور على ان يعتماض عنه
بتدريس آداب اللغة العربية في المدرسة الاعدادية الرسمية في بغداد براتب لا يقل عن
راتب التدريس في القضاء المذكور فقبل ذلك وظل في عاصمة العراق يدرس
العربية في المدرسة المذكورة الى اعلان الدستور العثماني

وقد أخذ الاستاذ الشاعر من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم وهو
مطبوع عليه حتى احرزت قصائده استحساناً عظيماً في اندية الأدب هنا وهناك
وتفاهل قراء شعره بنبوغه في الفن وأملوا له مستقبلاً كبيراً في هذا الميدان ،
وكان ينظم القصائد الحماسية والاجتماعية ويكشف بها سوءات الحكم وسيف
الاستبداد الحميدي وصلت فوق الرقاب . وهو يبعث بقصائده هذه الى مصر
وتطبع هناك وتعمل تأثيرها بانتشارها في الصحف والمجلات وبخاصة في مجلة
المقتبس وجريدة المؤيد مما أ كسب صاحبها ذكراً ناهياً في العالم العربي كله

(١) راجع (قسم المنثور) من كتابنا هذا نجد ترجمة الاستاذ الآلوسي وذكر تآليفه
ونخبة من آثاره

وقد قام بتغنى بالحرية جهاراً بعد ان كان تغنيه بها في الخفاء عقيب أن أفاض الدستور على بلاد السلطنة العثمانية انواره ، وشرع ينشد قصائده الابكار في الحفلات الكبرى ويلقي الخطب الحسان في نهضة الامة وحثها على التقدم والفلاح

وفي هذه الاثناء طلب صاحب جريدة « اقدم » التركية الشهيرة الى المترجم السفر الى فروع التحرير في جريدة عربية راقية باسم « الاقدم » تكون بجانب اقدام التركية . لكن المشار اليه عدل عن فكرة اصدار الجريدة العربية بعد أن وصل الاستاذ الرصافي القسطنطينية فبقي هناك بضعة أشهر شهد في خلالها واقعة (٣١ مارت) الشهيرة وذهب في هذه الاثناء الى سلاطيك لنزهة وبقي فيها شهراً ثم قفل راجعاً الى استانبول وعاد منها الى محطة بغداد وفي رجوعه اخرجته الدراهم لنفقات السفر وهو في بيروت فابتاع محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية فيها مجموعة قصائده التي جمعها العالم الفاضل المرحوم محبي الدين الخياط في ديوان أصدرته المكتبة المذكورة باسم « ديوان الرصافي » كان له حجة كبرى في عالم الأدب وكتبت عنه الصحف والمجلات وكبار الادباء انفسهم الضافية نخص منها بالذكر مقالة بديعة في « الشعر العربي والرصافي » للأديب الكبير الاستاذ عبد القادر المغربي ، ومقالة ثانية ممتعة كتبها الباحثة المنفصال الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق » البروتية الى غيرها مما أثبت في الجزء الثاني من ديوانه

وبعد ان عاد الاستاذ الشاعر الى بغداد بشهر وردته برقية من أصحابه في الاستانة تنبئ بتعيينه مدرساً ل لغة العربية في المدرسة الملكية العالية والتحرير في جريدة عربية باسم « سبيل الرشاد » تصدر هناك لمديرها المسؤول عبيد الله مبعوث آيدين ، فوصل الى دار الخلافة واستلم وظيفته وظل يحرق في تلك الجريدة نحو سنة ، وكان يدرس كذلك الآداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة الاوقاف . وقد طبعت محاضرات المترجم التي ألقاها في هذه

المدرسة عن الخطابة عند العرب في كتاب صدر في فروع بعنوان : (نفح الطيب في الخطابة والخطيب) . كما أن مجلة (المنتدى الأدبي) نشرت شيئاً من محاضراته في الأدب والشعر

وانتخب أخيراً مبعوثاً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني حتى جاءت الحرب العظمى . وقد تزوج في الاستانة ، ولم يعيش له ولد . واتفق مدة إقامته في العاصمة العثمانية اللغة التركية التي تعلم مبادئها في مسقط رأسه ورجع الأستاذ الرصافي بعد الهدنة الى الشام في عهد حكومتها العربية فلم تسند اليه منصباً يليق بمقامه العلمي والأدبي لما عرف به من الإباء والترفع عن التذلل لمن بأيديهم الحل والعقد ، وبعد أن قضى هذا الأديب الكبير في دمشق مدة طاني فيها ألم الحاجة في حين كانت السلطة هناك تفرق على أعوانها الذهب الأبريز من غير حساب استدعي من القدس الشريف لتعليم الآداب العربية في دار المعلمين فيها بإشارة أحد أصحابه الفضلاء هناك فغادر الشام الى أورشليم وعاش في منصبه الجديد عيشة رضية

وقد أقامت له السكينة الانكليزية حفلة تكريمية شائعة اشترك فيها كبار أدباء فلسطين كلهم وأطنبت الجرائد في وصفها اظناً بأدلى على تقدير القوم لنا بغنا . وبعد أن تألفت الحكومة الوطنية المؤقتة في العراق سنة ١٩٢١ طلب الى الأستاذ الرصافي ان يقدم الى موطنه العراق لحاجة البلاد الى رجالها المفكرين فغادر القدس مشيعاً بتكريم واحترام . وقد عين بعد قدومه الى العراق نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف وهو المنصب الذي يشغله حتى كتابة هذه السطور

اشتغل الشاعر الكبير بمؤلفات عدة ثمينة حسبما تيسر له من أوقات الفراغ واجتمع لديه من أشعاره الراقية مجموعة كبيرة طبع قسم منها في ديوانه الأول

وما تبقى أودع ديوانه الثاني غير المطبوع . وهما نحن ذا كرون مؤلفاته
مبتدئين بالدواوين :

١ - ديوانه الرصافي (الجزء الأول)

يحوي نخبة ما نظمه الأستاذ الرصافي من أول عهده بقرض الشعر حتى سنة
١٩١٠ وقد طبع في بيروت سنة ١٩١٠ ولقي رواجاً عظيماً بحيث كادت ان تنفذ
نسخه في مدة قصيرة . وهو في أبواب متنوعة يغلب عليها الاجتماع والوصف
والقصص

٢ - ديوانه الرصافي (الجزء الثاني)

يتضمن ما نظمه شاعرنا العبقري من عهد طبع ديوانه الى هذا اليوم .
ويغلب على منظومات هذا الديوان المواضيع السياسية والاجتماعية . وللاستاذ
غير هذين الديوانين مجموعة من القصائد والمقطعات التي لم تنشر لما فيها من
الحقائق التي يؤلم القوم اعلانها

٣ - رواية الرؤيا

ترجم الرصافي هذه الرواية عن نامق كمال الشاعر التركي الشهير وهي أول
أثر نثري له وطبع في بغداد سنة ١٩٠٩ .

٤ - دفع الهمزة في ارتضاع الكلمة

طبع في الاستانة سنة ١٣٣١ وضمنه ذكر الكلمات العربية المستعملة في
اللسان التركي

٥ - نفح الطيب في الخطابة والخطيب

مجموعة محاضراته التي القاها على طلبة مدرسة الواعظين في القسطنطينية .

بموضوع الخطابة والخطباء عند العرب قديماً وحديثاً طبع في أول سنة ١٩١٥

٦ - الأناشيد المدرسية

وضع المترجم طائفة من الأناشيد الوطنية والأدبية التي يتغنى بها طلبة المدارس جمعها خليل طوطح مدير دار المعلمين في القدس وضبط النغما بالنوتة الأفرنجية وطبعها هناك سنة ١٩٢٠

٧ - محاضرات الأدب العربي (جزآن)

أتى الأستاذ الرصافي صيف ١٩٢١ محاضرات تقيسية في الأدب العربي وتاريخه على معلمي المدارس في بغداد فجمع مؤلف هذا الكتاب هذه المحاضرات وطبعها في بغداد سنة ١٩٢٢ وقد جمع كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية في هذا وستطبع قريباً في جزء ثان

٨ - كتاب الآلة والآداة

هو كتاب ممتع وضعه صاحب الترجمة في أسماء الآلات والأدوات التي يستعملها الإنسان. وقد أودعه طائفة كبرى من الألفاظ الحديثة ، وقدم عليه مقدمة تقيسة في التعريب والاشتقاق اثبت فيها رأيه الخاص في هذا الباب (جاهز للطبع)

٩ - دفع المراء في لغة العامة من أهل العراق

ضمنه بحثاً مستفيضاً عن اللغة العامية بالعراق وقواعدها وآدابها وامثالها الخ وهو أطول ما كتب في هذا الباب . لا يزال مخطوطاً
هذه مؤلفاته وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة المسلمين اليوم

* *

وفي ما يلي نبذة من شعره :

نحن والماضي

عهدتك شاعر العرب المجيدا
فنحن اليك بالاسباع نصفي
بشعر لا تزال تنوط منه
اذا انشدته الحسناء ناهت
وانت اذا قرعت به عبيدا
ولو تستنهض الجبناء يوما
ولو كررته للقوم ألفا
وكم نهز أعطاف المعالي
فلو انشدتنا في الفخر شعرا
تذكرنا الاوائل كيف سادوا

فألك لا تطارحنا النشيدا
فهل لك ان تفيد فتستفيدا
يجيد بدائع الدنيا عقودا
كأن قلدها درأ فريدا
رددت الى الحرار به العبيدا
به لتقحموا الهيجا أسودا
لأقسم سامعوه بأن تعيدا
اذا ما قلت قافية شرودا
تذكرنا به العهد البعيدا
وكيف تبوعوا الشرف المديدا

فقلت له وقد ابدى ارتياحا
اجل، ان القبائل من مصر
وان لهاشم في الدهر مجدا
ومذ قام (ابن عبد الله) فيهم
وانهضهم الى الشرف المعلى
فاصبح واريأ زند المعالي
فهم فتحوا البلاد ودوخوها

الي إذ ارتجلت له القصيدا
علوا فتسمنوا المجد المجيدا
بناه لها الذي هشم الثريدا
اقام لكل مكرمة عمودا
وكانوا عنه قبلئذ قعودا
وقبلا كان مقدمه صلودا
وقادوا في معاركها الجنودا

وهم كانوا اشدَّ الناس بأساً
وارجعهم لدى الجَلَى حلوماً
ولكن ايها العربي اني
وما يجدي افتخارك بالاوالي

أرى مستقبل الايام أولى
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
فوجه وجه عزمك نحو آتٍ
وهل ان كان حاضرننا شقيا
تقدم ايها العربي شوطاً
واسس من بنائك كل مجدٍ
فشرَّ العالمين ذُوو خمولٍ
وخير الناس ذو حسب قديمٍ
تراه اذا ادعى في الناس نخراً
فدعني والفخار بمجد قومٍ
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا
وقد عهدوا لنا بتراث ملكٍ
وعاشوا سادة في كل ارضٍ
اذا ما الجهل خيم في بلادٍ

بمطمح من يحاول ان يسودا
يردد في غد نظراً سديدا
ولا تلتفت الى الماضين جيذا
نسود بكون ماضينا سعيدا
فان امامك العيش الرغيدا
طريف واترك المجد التليدا
اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
اقام لنفسه حسبا جديدا
تقيم له مكارمه الشهودا
مضى الزمن القديم بهم حميدا
لهم ورأينا فعبسن سودا
أضعنا في رعايته العهدا
وعشنا في مواطننا عبيدا
رأيت اسودها مسخت قرودا

المرأة في الشرق

ألا ما لاهل الشرق في برحاء
لقد حكموا العادات حتى غدت لهم
إذا تخبرهم في الحياة تجدد لهم
وما ذاك إلا أنهم في أمورهم
لقد غمطوا حق النساء فشدّوا
وقد الزموهن الحجاب وانكروا
اضاقوا عليهن الفضاء كأنهم
قد انتبدوا عنهن في العيش جانباً
وقد زعموا أن لسن يصلحن في الدنيا
فما هنّ إلا متعة من متاعهم
اهانوا بهن الامهات فاصبحوا
ولو أنهم ابقوا لهنّ كرامة
ألم ترهم امسوا عبيداً لأنهم
وهان عليهم حين هانت نساؤهم
فيا قوم ان شئتم بقاء فنازعوا
ايسعد محياكم بغير نساءكم
وما العار ان تبدوا الفتاة بمسرح
ولكن عاراً ان تزياً رجالكم

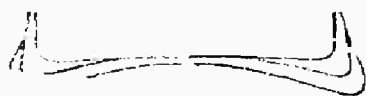
يعيشون في ذلّ به وشقاء
تنزلة الاقياد للاسراء
حياة تخطت خطاة السعداء
ابوا ان يسيروا سيرة العقلاء
عليهن في حبس وطول ثواء
عليهن إلا خرجة بغطاء
يغارون من نور به وهواء
فما هنّ في امر من الخلطاء
لغير قرار في البيوت وباء
وان صيّ عن بيع لهم وشراء
بما فعلوا من الأثم المأثماء
لكانوا بما ابقوا من الكرماء
على الذلّ شبوا في حجور إماء
تحمّل جور الساسة الغرباء
سواكم من الاقوام حبل بقاء
وهل سعدت أرض بغير سماء
تمثل حالي عزة وإباء
على مسرح التمثيل زيّ نساء

اقول لاهل الثمرو قول مؤنّب
 ألا ان داء الثمرو من كبرائه
 واقبح جهل في بني الثمرو انهم
 واكبر مظلوم هو العلم عندهم
 لو اقتصّ رب العلم للعلم منهم
 ولاستأصل الموت الوحي نفوسهم
 ولكنّ حلم الله ابقى عليهم
 لقد مزقوا احكام كل ديانة
 وما جعلوا الأديان الا ذريعة
 فما علماء الجهل الا مساقم

وان كان قولي مسخط السفهاء
 فبعداً لهم في الثمرو من كبراء
 يسمون اهل الجهل بالعلماء
 فقد يدّعيه اجهل الجهلاء
 لصبّ عليهم منه سوط بلاء
 ونادى عليهم مؤذنا بنناء
 فعاشوا ولو في ذلة وشقاء
 وخاطوا لهم منها ثياب رياء
 الى كل شغب بينهم وعداء
 رمت جهلاء العلم بالقوباء

ألا يا شباب انقوم اني الى العلى
 أما أن للاوطان ان تهضوا بها
 فقد مبح صوتي واستشاطت جوانحي
 على ان لي فيكم رجاء وان يكن
 وما انا في وادي الخيال بهائم

لداغ فيل من يستجيب دعائي
 لا دراك مجد وابتغاء علاء
 وقلّ اضطباري واستطال بكائي
 من اليأس مسدوداً طريق رجائي
 وان كنت معدوداً من الشعراء



أنا والشعر

أرى الشعر أحياناً يجيش بخاطري
ويسكن أحياناً فاشجى وإنما
وقد اتوختى الهزل منه مجارياً
ولكن نفسي وهى نفس حزينة
وقد علم الراوون شعري بأنهم
واني إذا استنبطته من قريحتي
واني على علم طويت سهوله
واني لمأص له بسليقة
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري
الا لا اهتمدت بالشعر يوماً هو اجسي
ولا غصت في بحر القريض مخاطرأ
على ان لي طبعاً لبيقاً بوشيه
إذا انتظمت ابيانه في قصائدي
وما كان روح الشعر يوماً لثجنتي
ولم يستقد الا لذي ألمعية
واني قد مارسته بفظانة
لعمرك ان الشعر صمصام حكمة
إذا جننى ليل الشكوك سلامته

ويبذل ما قد عزّ لي من مصونه
تحرّك شجوي نأثي ممن سكونه
لدهر اراه موغلا في مجونه
تميل الى المشجي لها من حزينه
إذا أنشدوه أطربوا بلحونه
شفيت صدى الراوي يرد معينه
ولم اتخير خاطباً في حزنه
أبت غته واستوثقت من سمينه
إذا كان في طوعى اختشاب متينه
إذا هي لم تنزع الى مستبينه
إذا لم افز من درّه بشمينه
نزوعا الى أبكاره دون دونه
ترى كل بيت ممسكا بقرينه
بغير اليد الطولى ثمار غصونه
يكون كراي العين رجم ظنونه
ياوح سناها غرّة في جبينه
وانّ النهى معدودة من قيونه
عليه ففراّه بفجر يقينه

وما الشعر إلا مؤنسي عند وحشي
تقوم مقام الدمع لي نفاثه
واجعله للكون مرآة عبرة
فأبصر اسرار الزمان التي انطوت
والشعر عين لو نظرت بنورها
واذن لو استصغيتها نحو كاتم
وليل الى شعراه ارسلت فكري
سل الليل عني نسره وسماكه
فكم بت في نهر المجرة في الدجى
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره
ولو سلمتنيهِ الحوادث في الدنا
اذا كان من معنى الشعور اشتقاذه

ومسلي فؤادي عند وري شجونه
اذا الدهر ابكاني بريب منونه
فيظهر لي فيها خيال شؤونه
بما دار في الاحقاب من منجنونه
الى الغيب لاستشففت ما في بطونه
سمعت بها منه حديث قروونه
رسولا بشعري حاملا لرقينه
ونجم سباه والجدي خدينه
من الشعرا جري منشآت سفينه
ولا عن قوافيه ولا عن فنونه
لما عشت او مارمت عيشا بدونه
فما بعده للمرء غير جنونه



بعد براح الشام

قد صبح عزمك والزمان مريضٌ
ما بال همك في الفؤاد كأنه
كم بت معتلج الهموم بليلة
طننت بمسمعك الهواجس في الدجى
تنبو جنوبك عن فراش ناعم
كبرت لنفسك في الحياة لبانة
ما زالت تقتحم المهالك دونها
لله أنت فأى هول تمتطي

حتام تذهب في النى وتفيضُ
عظم يقلقل في هواك مريض
ما للظلام لفجرها تقويض
ففت كراك كما يطن بعوض
فكان قلبك بالهموم رضيع
ضافت سماوات بها وأروض
فالهول تركب والصعاب تروض
أم أي ملتطم الخطوب تخوض

ولرب قافية كؤتلق السنى
صرحت في إنشادها بحقيقة
ولقد أجرني القريض عنانه
وأتى المدى يوم السباق مجلياً
قد كنت أنبط للقريض قريحة
ولكم وقفت من السياسة موقفاً
مستهضاً من ولد بعرب للعلی
أيام لم ينطق بذلك شاعر
حتى إذا دار الزمان مداره

يجلو الشكوك يقينها الممحوض
فات الأنام بمثلها التعريض
ونجا بي المضمار وهو مروض
يجري سبوح خلفه وركوض
بمفاخر العرب الكرام تفيض
أنا من جواه على النوى معروض
هما تخوتها ونى وربوض
قبلي ولم ينشد هناك قريض
خاب القريض وعاد وهو جريض

وغدا ينازعني الحرورة شاعر
ويبزي ثوب الأمانة خائن
كم مدع دعواي في وطنية
من كل عبد في السياسة باعه
تس الخاصم ان لي لقصائداً
فاذا ادعيت فهن في دعواي لي
وسل اليراع يجبك عني ناطقاً

* * *

لما تكرهني الاراذل سرنى
ولقد برئت الى الوفاء من امريء
وجزيت كل صنعة بمثالها
لا تطلبن من الزمان حقيقة
واذا مخضت من الليالي صرفها
وحوادث الأيام مثل نساها
ولربما أنتجن كل كريمة
قد ساء منقلب البلاد بأهلها
ذهب الحياء فكم رأينا صاغراً
وقع تعامى عن مدانس عرضه
غلب الشقاء على الأنام فخيرهم
كيف السعادة في الحياة وللورى

أني اليهم يا أميم بغيض
عهد الصداقة عنده منقوض
ان الصنائع في الرجال قروض
ما للحقيقة في الزمان وميض
أبدى العجائب صرفها الممخوض
في الحكم تطهر تارة وتحبض
سوداء تقناً في وغاها البيض
فانحط أوج واشمخر حضيض
قد جاء وهو لمذويه نفوض
فزهاه عجباً ثوبه المرحوض
دث وقطر شرورهم إغريض
في قوس كل ضغينة تنبيض

أم كيف تبتدع المعالي أمة
 لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلها
 ومح الذكاء فقد تأخر أهله
 أخرى البلاد مفسداً بلد به
 وإذا الفتى قعدت به أفعاله
 والمرء ان عدت سجينه العلى
 في العلم قل نصيبها المقروض
 ما دام ملك في البلاد عضوض
 حتى تقدم من قفاه عريض
 مقت الأديب وأكرم العريض
 أعياه بالنسب الرفيع نهوض
 لم يبتعثه الى العلى تحريض

بعض الناس . . .

هم يعدون بالملئات ذكوراً
 ولهم اعبدت بها واماء
 تركوا السعي والتكسب في الد
 يتجلى النعيم فيهم فتبكي
 يا كلون اللباب من كد قوم
 فكان الانام يشقون كداً
 وكانت الاله قد خلق النما
 نعموا في غضارة الملك عيشا
 فاذا ما صال العدو خرجنا
 واذا هم جروا الجرائر يوماً
 واذا ما استهل فيهم وليد
 وانا انما لهم قصور مشاله
 ونعيم ورفعة وجلاله
 نيا وعاشوا على الرعية عاله
 أعين السعى من نعيم البطاله
 اعوزتهم سخينة من نخاله
 كي تنال النعيم تلك السلاله
 س لمحيا آل السلاطين آله
 وحملنا من دونهم اثقاله
 دونهم لاوغى نرد صياله
 فعلىنا تكون فيها الجماله
 فعلىنا رضاعه والكفاله

قد رضينا بذاك لولا عتو ما بهم ما يميزهم عن بني السو هم من الناس حيث لو غر بل لنا ومن الجهل حيث لو صور الجه حملونا من عيشهم كل عبء فكفينا اصهارهم مؤنة العيش فكأننا نعطيهم اجرة البضع تلك والله حالة يقشع هي منهم دناءة وشنار ليس هذا في مذهب الاشترا وهو في الملة الحنيفية البية

اظهروه لنا على كل حاله قة الا رسوخهم في الجهاله س لكانوا نفاية وحثاله ل لكانوا بين الوري تشانه ثم زادوا اصهارهم والكلاله فكانوا رضغنا على اباله كما أعطي الاجير العماله الحق منها وتشمز العداله وهي منا حماقة وضلاله كية الا من الامور المحاله ضاء كفر بربنا ذي الجلاله

- وجه ابن آدم -

لله سر في الانام مطمسم برا ابن آدم وهو ان لم تلقه واذا نظرنا في المجائب نظرة اما العجيب من ابن آدم فهو ما والوجه اعجب مارأيت وانه هو من طراز الله الا انه

حار الفصيح بوصفه والاعجم في الخلق اقدم فهو فيه مقدم ظهر ابن آدم وهو منها الاعظم نسق الكلام به اذا نطق الفم ليحار في سخنائه المتوسم بسرائر النفس الحديثة معلم

والعين فيه عن الضمير تترجم
والوجه منه بسرّها يتكلم
فكأنه بضميره مُتَلَمِّمٌ
للخافيات بها وضوحٌ مبهم
تحت الملامح واليقين توهم
ولرب وجهٍ في بكاه تبسم
فالوجه لولا انفه متجهم
لولا تذر العيون وتسجم

*
* *

اما الحواجب فيه فهي كواشف
ولربّ خافية يُكتمها الفتى
كلّ يشير الى السريرة وجهه
فالوجه فيه من القرونة مسحةٌ
صرع النهى فالوهم فيه تيقن
ولرب وجهٍ في تبسمه البكا
والانف في وجه ابن آدم زينة
كالهدب في شفر العيون فانه

يمحو كتابتها ويثبتها الدم
يبدو تحرفها فلا تتفهّم
طوراً وطوراً جاهلٌ متعلم
بالسرّ لكن نطقهن مُجمّجَم
عنها ولكنّ الحديث مرجّم
وكأنما هي اعجمي طمطم

* * *

ان الوجوه صحائف مطموسة
بينك تقرأ حرفها متفهمّاً
فالعقل فيها عالم متجاهل
اني ارى هذي الوجوه نواطفا
وارى لحاظ عيونها متحدثا
فكأنني البدوي يسمع راطنا

فتروح منه وانت صبّ مغرم
ويصدّ عنك وانت فيه متم
واذا اضاء فكل بدر مظلم
يعنو السفينه لها ومن يتعلم

ولرب وجه يستيك بحسنه
يدنو اليك وأنت خلو من هوى
واذا تغيب فالبدور مضيئة
لله في وجه ابن آدم حكمة

خواطر شاعر

لممرك ما كل انكسار له جبر
 لقد ضربت كف الحياة على الحجا
 فقمنا جميعا من وراء ستارها
 حكمت سرحة فتواء نبصر فرعها
 وقد قال بعض القوم ان حياتنا
 فان كان هذا القول فيها حقيقة
 وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها
 وان رقيت نحو السماء خبذا
 واعجب شأن في الحياة شعورنا
 وللنفس في أفق الشعور مخايل
 وما كل مشعور به من شؤونها
 ففي النفس ما عيا العبارة كشفه
 ومن خاطرات النفس ما لم يقم به
 ويا رب فكر حالك في صدر ناطق
 ويا رب معنى دق حتى تخاوصت
 ارى اللفظ معدودا فكيف أسومه
 وأفق المعاني في التصور واسع
 ولولا قصور في اللفظ عن مرامنا
 ولا كل سر استطاع به الجهر
 ستارا فعلم القوم في كنهها نزر
 نقول بشوق ما وراءك ياستر
 ولم ندر منها ما الانايدش والجذر
 كليل وان الفجر مطلع القبر
 فياشد ما قد شافني ذلك الفجر
 بقاء وحس فالحياة هي الخسر
 اذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر
 وأعجب شأن في الشعور هو الحجر
 اذا ابرقت فالفكر في برقها قطر
 قد ير على ايضاحه المنطق الحر
 وقصر عن تبيان النظم والنثر
 بيان ولم ينهض باعبائه الشعر
 فضايق من النطق الفسيح به الصدر
 اليه من الالفاظ اعينها الخزر
 كفاية معنى فانه العد والحصر
 يتيه اذا ما طار في جو الفكر
 لما كان في قول المجاز لنا عذر

تُنَظَّمُ أَيْبَانًا كَمَا يُنْظَمُ الدَّرُّ
يَكُونُ عَلَى فَعْلِ اللِّسَانِ لَهُ قَصَرٌ
كَمَا رَنَحَتْ أَعْطَافَ شَارِبِهَا الْخَمْرُ
مَهِيَجًا كَمَا يَسْتَنُّ فِي الْمَرَّاحِ الْمُسَهَّرُ
عَلَى أَيْكَةٍ يُشْجِي الْحَزِينَ لَهَا هَذَرُ
عَلَى الزَّهْرِ فِي رَوْضٍ بِهَا يَتَسَمُّ الزَّهْرُ
بِهَا قَدْ شَكَلَ لِلْحُبِّ مَا فَعَلَ الْهَجْرُ
بِنَجْلَاءٍ تَسْبِي الْقَلْبِ فِي طَرْفِهَا فَتْرُ
مَفْجَعَةٌ أَوْ دَى بِوَاحِدِهَا الدَّهْرُ
تَعَاوَرُ جُرَى صَوْتِهِ الْخَفِضُ وَالنَّبْرُ
لَدَى جَنَّةٍ قَدْ فَاحَ مِنْ وَرْدِهَا نَشْرُ
وَتَرْنِيمٍ مَزْمَارٍ بِهِ اطَّردَ الزَّمْرُ
بِجَنَاحِ الدَّجَى بَاتَتْ يَضَاحُكُهَا الْبَدْرُ
لِيَطْرِبَ نَفْسِي فَوْقَ مَا طَرِبَ الشَّعْرُ
لَعَمْرُ النَّهْيِ لِلشَّعْرِ عِنْدَ النَّهْيِ قَدْزُ

ولست أخص الشعر بالكلم التي
وذلك لأن الشعر أوسع من لغتي
وما الشعر إلا كل ما رنح الفتى
وحررك فيه ساكن الوجد فاغتدى
فمن نفضات الشعر سجع حمامة
ومن نفضات الشعر حوم فراشة
ومن نفضات الشعر دمة عاشق
ومن نفضات الشعر نظرة غادة
ومن نفضات الشعر رنة ثاقل
ومن نفضات الشعر ترجيع مطرب
ومن نفضات الشعر تغريد بلبل
ومن نفضات الشعر نعمة أرغن
وإن من الشعر ائتلاق كواكب
وإن ابتسام الغيد عن كل أشذب
فإن لم يكن هذا من الشعر لم يكن



القوة

تصف الحرية

يا قومُ لا تتكلموا ان الكلام محرمٌ
ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الا النوم
وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
ودعوا التفهم جانبا فالخير أن لا تفهموا
وثبّتوا في جهلكم فالشر أن تتعلموا
أمّا السياسة فاركوا ابدأً والاّ تندموا
ان السياسة سرها لو تعاملون مطلسم
واذا افضتم في المباح من الحديث فمجموا
والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتجهموا
من شاء منكم أن يعيد — ش اليوم وهو مكرم
فليمس لا سمع ولا بصر له ولا فم
لا يستحق كرامة الا الاصم الأبكم
ودعوا السعادة انما هي في الحياة توهم
فالعيش وهو منعم كالعيش وهو مذمم

فارضوا بحكم الدهر مها كان فيه تحكم
 واذا ظلمتم ناضحوا طربا ولا تتظالموا
 ان قيل هذا شهدكم مرّ فقولوا علقم
 أو قيل ان نهاركم ليل فقولوا مظلم
 أو قيل ان ثادكم سيل فقولوا مفعم
 أو قيل ان بلادكم يا قوم سوف تُقسم
 فتحمدوا وتشكروا وترنحوا وترثوا



تبيان حقيقة

لعمرك ان الحرَّ لا يتقيدُ
اذا انا قصدت القصيد فليس لي
نشدت بشعري مطلباً عزَّ نيله
فلانجم بعد دون ما انا ناشد
وكم جنبتني عزّة النفس منهلاً
وما انا الا شاعر ذو لبانة
ولي بين شذقي الهريتين صارمٌ
ولا عجب أن عابني الشاعر الذي
فان ابن برد وهو اكبر شاعر
تعودت تصرّحي بكل حقيقة
اذا رمت نصحا جئت بالنصح واضحاً
وقد أبصر الداء الدفين الذي بنا
يقولون لي استنهض الى العلم قومنا
أما علموا أن الحياة بعصرنا
وما ينفع القول الذي انت قائل
فيا قومنا ان العلوم تجددت
وخلوا جمود العقل في امر دينكم
وان شئتم في العيش عزاً فأقدموا
ألا فليقل ما شاء في المفند
به غير تبیان الحقيقة مقصد
وان هان عند الشعر ما كنت أنشد
والدرّ قدر دون ما انا منشد
يطيب به ليكن مع الذلّ مورد
أنوح بها حيناً وحيناً أغرد
يسل على الأيام طوراً ويغمد
يقول مسخيف القول وهو مقلد
تنقصه في الشعر صمد عجمد
ولامرء من دنياه ما يتعوّد
وما كان من شأنی الكلام المعقد
كما أبصر الامواه في الترب هدهد
يشعر معانيه تقيم وتقعّد
مدارس في كل البلاد تشيد
اذا لم يكن بالفعل منك يؤيد
فان كنتم تهوونها فتجددوا
فان جمود العقل للدين مفسد
فكم نيل بالاقدام عزّ وسؤدد

وامضوا سديد الرأي دون تردد
ولا تقبلوا قيداً بقول مجرد
واطلال علم لا تزال شواخصا
اراهها فأبكى وهي رهن يد البلى
وما انا سال عهد هاحين لم تسل
فان تكبروا تبديد دمعي لاجلها
فما يبلغ الغايات من يتردد
فما قيد الاحرار قول مجرد
تذكر بالعهد القديم وتشهد
بدمع كما ارفض الجمان المنضد
دموعي ولكني فتى متجلد
فان دمي من اجلها سيبدد

في الاحتفال بالريحاني

انشدها في احتفال المهرم العامي في بغداد بالاستاذ امين الريحاني

ان العراق بعرضه وبطوله
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه
ومرحبا والشكر في ترحيبه
بريب لبنان بريحانيه
بالعقري فيلسوف زمانه
باصح احرار الأنام تحرراً
انا نبجل منه خير مبجل
امين جئت الى العراق لكي ترى
عفواً فذاك النجم اصبح أفلا
أو ماترى قطر العراق بحسنه
وبرافده وباسقات نخيله
ويش مبتسما بوجه نزيله
ومؤهلاً والحمد في تأهيله
بكبير معشره بفخر قبيله
بأديب أمته بداهي جيله
في فكره وبفعله وبقيله
تبجيل كل الفضل في تبجيله
مافيه من غرر العلي وحجوله
والقوم محتربون بعد أفوله
قد فاق مقفره على مأهوله

لكن مسيل الماء غير مسيله
 من جهل ساكنه اشتداد محوله
 عن قطر مصر وعن موارد نبعه
 برغيد عيش تحت ظل نخيله
 يشفى من المشتاق حرّ غليله
 هب النسيم فبس نبض عايله
 واشق أريج شماله وقبوله
 والحسن فيه دقيقه كجليله
 وكواكب الاكليل من اكليله
 بالشمس تشرق في وجوه سهوله
 بنظيره ومسلسلاً بمثيله
 فكوقفه الباكين بين طلوله
 غرب الدموع بجاني منديله
 وعليه جر الدهر ذيل خموله
 فانظر حديد الطرف غير كليله
 مد الشقاق بها حباله غوله
 يعيا لسان الشعر عن تمثيله
 والخل ليس بوائق بخليله
 قولاً يحاذر منه ذو انجيله
 صرفوه بالتكفير عن تأويله

اما الحيا فيه فذايك الحيا
 وربيعة ذاك الربيع وان شكا
 فأقم به ولك الغنى بفرائه
 وانزل على وادي السلام ممتعا
 والشم به ثغر الطبيعة باسمها
 وترقب أسحاره حتى اذا
 وانظر محاسن أرضه وسماه
 فالجوّ فيه منيرة أوضاحه
 والليل فيه مكالم بمرصع
 وترى النهار به كذهنك واقداً
 وترى ضياء الشمس فيه مغلفاً
 واذا وقفت بدارس من مجده
 وانحب كما تحب الحزين مكفكفاً
 فلقد عفا المجد القديم بأرضه
 واذا نظرت الى قلوب رجاله
 تبحر الرجال قلوبهم واشقى الهوى
 متناكرين لدى الخطوب تناكراً
 فالجار ليس بأمن من جاره
 والدين فيه يقول ذو قرآنه
 واذا تأول قولهم متأول

واذا تكلم عالم في أمرهم خفروا ذمام العلم في تجهيله
 حال لو افتكركم الحكيم بكنهه طول الزمان اعني عن تعليله
 من ذا يبدله فان قوارعي بنست لعمر الله من تبديله
 والجهل لا يبقى على أربابه كالسيف ليس براحم لقتيله
 أمين لا تغضب علي فاني لا أدعي شيئا بغير دليله
 من أين يرجى للعراق تقدم وسبيل ممتلكيه غير سبيله
 لاخير في وطن يكون السيف عند دجبانه والمال عند بخيله
 والرأي عند طريده والعلم عند دغريبه والحكم عند دخيله
 وقد استبدّ قليله بكثيره ظالما وذلّ كثيره لقليله
 إني اذا جدّ المقال بموقف فضلت بمجمله على تفصيله
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا اغني اختصار القول عن تطويله
 يا من يكتم فضله متواضعا والناس مجمعة على تفضيله
 شكواي بحت بها اليك وليس في شكوى الزميل غضاضة لزميله
 ان المريض ليسترج اذا اشتكى مما به لطيبه وخليه
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه يبكي فيسكن حزنه بعويله
 اني لآنف ان ابوح بمضمر الا لمقتدر على تحصيله
 ولدي ان وصل الحبيب تمسك بالعز يمنع فاي من تقبيله



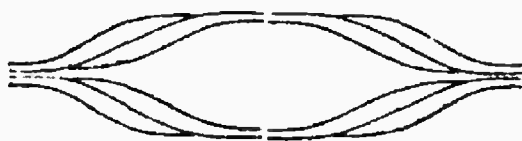
تجاه الرياحاني

القصيدة التي القاها في حفلة « ابراء المراق » للاستاذ السريبحاني

لهذا اليوم في التاريخ ذكره
ويحسن في المسامع منه صوت
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا
فتى كثرت مناقبه فاضحى
نجالس منه ذا خلق كريم
واقسم لو يجالسه سفيه
كذلك يكون زهر الروض لما
ولم ينسب الى الرياحان الا
له قلم به تحيا المعاني
وتشرق في سماء الشعر منه
لقد طارت بشهرته شمال
وطبق صيته الآفاق حتى
فديتك هل تصيح فان عندي
الى كم أستغيث ولا مغيث
اقمت بيلاة ملئت حقودا
امر فتنظر الابصار شزرا
وكم من أوجه تبدي ابتساما
به الآناف يفغمهن طيب
له تهتز بالطرب القلوب
بربحانينا وهو الاديب
له في كل مكرمة نصيب
له بجليسه اثر عجيب
فواقا لاغتدى وهو الاريب
تمر عليه ناسمة تطيب
وريحان الرياض له نسب
كما يحيا من المطر الجديب
كواكب ليس يدركها مغيب
كما طارت بشهرته جنوب
تمرّقه القبائل والشعوب
شكاة لا تصيح لها الخطوب
وادعو من اراه فلا يجيب
على فكل ما فيها مريب
اليّ كأنما قد مرّ ذيب
وفي طي ابتسامتها قطوب

سكنت الخان في بلدي كأنني
 وعشت معيشة الغرباء فيه
 وما هذا وإن آذى بدائي
 ولكنني أرى أبناء قومي
 يقدم فيهم الشرير دفعا
 فهذا الداء منتشب بقلبي
 فكيف شفاؤه ومتى يرجي
 وإن اك قد شكوت فاشكائي
 سأنصب لله واجس حر وجه
 وأضرب في البلاد بغير مكث
 إلى أن أستظل بظل قوم
 والآن فالحياة أمر شيء

أخو سفر تقاذفه الدروب
 لأنني اليوم في وطني غريب
 ولا هو أمره أمر عصيب
 يدبر أمرهم من لا يصيب
 لشرفته ويحتقر الأديب
 وفي قلب العلي منه وجيب
 وأين دواؤه ومن الطيب
 إلى ذي خلّة شيء معيب
 يعود إلى الشروق به الغروب
 أجوب من المهامه ما أجوب
 حياة الحرّ عندهم تطيب
 وخير من مرارتها شعوب



أنشودة الوطن

— بلحن المرسيليز —

أوطاننا وهي الغوالي	أرواحنا لها ثمن
وانما أحياء المعالي	من مات في حب الوطن
أوطاننا نحن حماها	بكل سيف منتضى
مامات منا من قضى	في أرضها تحت سماها
أوطاننا وهي الأمانى	عن حبها لا ننثى
طابت لنا منها المغاني	بغيرها لا نعتنى
ننشق أنفاس هواها	في كل سهل وجبل
لم نرض بالدنيا بدل	عن سهلها أو عن رباها





الشيخ عبد المحسن الطاطمي

عبد المحسن الكاظمي

شاعر كبير يعدونه في مصر في الطبقة الأولى بين الشعراء المعاصرين وينكرون عليه ذلك في العراق ، هجر العراق وطنه قبل سنوات وحل القطر المصري فاستفاد فائدة كبرى من وجوده في بيئة سما فيها قدر الادب وانتعش روح العلم فتسنى له ان يطلع على الحركة الفكرية ، والنهضة العلمية هناك من جهة وعرف له ادباء النيل منزلته فبعد صيته وسارت شهرته الى اطراف العالم العربي من جهة ثانية ، وهو اليوم شاعر الاستقلال ، ينظم القصائد الاستنهاضية لحزب الاتحاد السوري الذي مركزه القاهرة ، وعضو في جمعية (الرابطة الشرقية) فيها

وقد عرف شعره بالجودة والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لا يسبق صاحبه سابق في طول النفس وخفة البحر ، يتغنى الكاظمي في شعره تغنيا بدويا وقد أخذ عنه ذلك حافظ بك ابراهيم شاعر مصر

وهو أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح ابن علي بن الهادي النخعي

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة ١٢٨٢ هجرية وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ولما كان أبوه يشتغل بالتجارة مال الولد الى تعاظمي هذا العمل وأخذ يطالع الكتب التي تبحث فيه ، ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحاً فاعكف على مطالعة الكتب والرسائل الأدبية ، وولع بحفظ الشعر حفظ نحو الاثني عشر ألف بيت من الشعر القديم . ولما أدرك السن العشرين عرف فضله ، وأخذ يدرس حالة ابناء جلده من المسلمين ، مفكراً في اصلاح شؤونهم حتى قدم السيد جمال الدين الافغاني الشهير ببغداد منفياً من ايران فوجد المترجم في السيد جمال الدين ضالته وأخذ عنه بعض مبادئه وعلومه ، ثم بقي الافغاني من بغداد فأصبح موقف الكاظمي حرجاً لانه كان من المتعلقين بذلك المصلح الكبير ، واذ أخذ يجاهر بنواقص الحكومة كاد ان يلحق به أذى كبير لولا انه لاذ بالوكالة الايرانية في بغداد ، ثم غادر الشيخ الكاظمي بغداد خفية الى البصرة وانتقل منها الى أبو شير في الخليج

الفارسي وقضى هناك بضعة شهور وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ من العراق قاصداً ايران فالهند ثم التي عصا ترحاله في مصر على نية أن يغادرها الى فروق ويقفل من هناك راجعاً الى بغداد غير أن مرضاً عضالاً أقعده عن مبارحة وادي النيل وذهب يبصره ، وقد حظي المترجم كل الخطوة لدى المصلح الاسلامي الكبير العلامة الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله

والشيخ الكاظمي على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والمزايا الشريفة ذو ابناء شديد ، وهو آية في بداهة الخاطر يرتجل في مجلس واحد القصيدة التي تبلغ المائة والمائتي بيت من غير أن يظهر عليه أثر الكلفة . وقد روى عنه سليم سر كيس الصحافي المتفنن المشهور في مجلته قال : نظم الدكتور ابراهيم شادودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه . فما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى اجابه المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وأنا أكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره وينتقد بعضهم نفس اليداوة في شعر الكاظمي ، ولا جناح عليه في ذلك . لأنه تعلم الشعر في العراق على النمط القديم فركز هذا الاسلوب في طبعه

وقد ألف صاحب الترجمة مؤلفات عدة منها :

١ - البيان الصادق في كشف الحقائق :

أبان فيه سبب انشقاق المسلمين بعضهم على بعض

٢ - تنبيه الغافلين :

كشف فيه ما آل اليه حال الامة من التقهقر و اشار الى مواطن الداء

ووصف الدواء

٣ - ديوانه شعره :

وله ديوان شعر كبير وان كانت قد فقدت كثير من قصائده في ما قاسم

من المحن والخطوب في وطنه

وقد أثبتنا هنا بعض القصائد من شعره :

الحرية

مهما تباعد فهو منك قريب
 فإذا تباعد فالحيب مبغض
 لا فرق بين المرفق سوى الذى
 كالشمس ما بين الانام مشاعة
 كم قرّب القوم اللثام وباعدوا
 لا يصدقون وكيف يصدق طامع
 ليس الهوى من كل صب واحدا
 هيئات يصيبي سوى حرية
 يكفى جمالك انت فيه يوسف
 أمنية الشعبين انت فضيلة
 حرية الامصار انت حبيبة
 عظمت على قلب المحب همومه
 في كل يوم حفلة لك يرتقي
 لك كل يوم في المحافل سيرة
 يا حبذا يوم الجمال وحبذا
 يوم يعود به لنا استقلالنا
 حتام نحتمل المذلة طوعاً
 نرجو الحياة وليس يجهل عالم

يوم له بين الضلوع ديب
 واذا تقارب فلعدو حبيب
 يصفو به هذا وذاك يشوب
 ولها شروق مرة وغروب
 حتى استوى التباعد والتقريب
 يصنى الى داعى النفاق كذوب
 ان الهوى لعاشقين ضروب
 يصبو الشباب لذكرها والشيب
 وكفى عيبك انه يعقوب
 تاقت اليك قبائل وشعوب
 في حبها يستعذب التعذيب
 يكفى دلالك أيها المحبوب
 فيها المنابر شاعر وخطيب
 تنلى وذكر عن سنالك ينوب
 يوم الوصال واجره المكسوب
 ويرد فيه حقنا المغصوب
 ولنا بافاق البلاد وثوب
 ان الحياة مصائب وخطوب

لا فأتنا عز الحياة ولا عدت شعباً تذلل بها الحياة شعوب
يا حبذا يوم يروح لنا به هذا له نغم وذاك طروب

- العينية -

الى كم تجيل الطرف والدار بلمع
أأنت معيري عبدة كلما وئت
وهل عريت ارض كسوت اديمها
فمن حرّ أنفاسي وفيض محاجري
الم تر جرعاء الحمى كيف روضت
فها تيك من دمعي وهذا من دمي
جرى ماء جفني عن سويداء مهجتي
افي كل دار انت مآتح عبدة
كأنك فيها ناظر رسم منزل
تذكرت سعبا في رباها ولعلما
كأن على عينيك عارض مزنة
كان بها خرقاء أو هت مزادها
تتبع تجد ما يغمر القلب سلوة
وهيهات تسلي الدار وهي فجيمة
وأفدح خطب شفي بصروفه
اما شغلت عينيك بالجزع ادمع
يحفزها برح الغرام فتسرع
بماء شتوني فهي زهراء ممرع
مصيف تراءى في ثراها ومربع
وسال بمحمر الشقائق اجرع
فلاعين ذا مبكى وللقلب مجزع
فن أجل ذا وشى الرياض مجزع
اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
حمته عن النظار نكباء زعزع
فهاج لك البرحاء شعب ولعلع
تصوب عزاليها ولا تنقشع
وليس لوهي سال واديه مرقع
وهل عدم السلوان من يتتبع
ويسلو اسير الدار وهو مفعج
وجرعني ما لم أكن اتجرع

وقوفي على تلك الديار وقد عفت
 معالم اعفاها البلى فتوزعت
 وقفت عليها آخر الليل وقفة
 ولا مسعد الا الدموع وكيف بي
 ايا باثة الوعساء من أعلم الذوى
 ويا غفلات الجزع هل بعد عالم
 فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلا
 يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلنا
 فمن مرغم يصبو لنجواه مغرم
 ويا حبذا بالجزع فرع اراكه
 ورب حمامات مع الصبح أقبلت
 نصت لها اذنى وقلت اصاخرة
 فاعرضن عن ذى لوعة وروين لى
 احن الى النسائى حنين موله
 وعندى وما عندى وهل هي غلة
 ولم انس يوم الجزع والساعة التي
 وقفنا عليها برهة ويد الاسى
 ونادى المنادي حين ازمعت للسرى
 الى اين يا حامي الحقيقة مزعم
 معالم كانت زاهيات واربع
 وما هي الا اكبد تتوزع
 اودع من اطلالها ما اودع
 اذا جف ما عندي من الدمع أجمع
 بفرعك حتى اجتث من حيث يفرع
 معاد لا يام الفهم ومرجع
 وصرعى وما غير الاحاديث تصرع
 رذايا هوى في ندوة الحى وقع
 ومن مولع يرثى لشكواه مولع
 تميل وفي أفنانها الورق تسجع
 تردد في الحانها وترجع
 عسى نبأ من ذى هوى يتسمع
 احاديث مجراها الجوى والتولع
 وهل يرجع النسائى الحنين المرجع
 اذا علاوها بالتذكر تنقم
 وقفنا بها نبكي الديار ونجزع
 تقطع من احشائنا ما تقطع
 الى اين يا حامي الحقيقة مزعم

فوسع من قلبي الاسى كل ضيق وضاق بعيني الفضاء الموسع
فلا ه ما فت الوداع من الحشا ولله ما قاسى الخايط المودع
سرينا نجوب البيد في غلس الدجى وصارت مطايانا تحب وتوضع
تعوج بنا شرقاً وغرباً كأنها تقيس بمسراها القفار وتذرع
كأننا وقد مالت بناسنة السكرى سجد على أكوارهن وركع
نقطع من اعراض كل تنوفة سماوية الاعلام ما ليس يقطع
ونعتم تيار الدجى بعزائم تلوح بأفاق البلاد وتلمع
ويا مآلف الآرام رد وديعتي فان فؤادي عند سربك مودع
أقول وقد شبت بقلبي جذوة تعلمني جمر الغضا كيف يلذع
احبائي هل من عطفة في رباعنا يطيب بها المصطاف والمتربع
وهل تنثني الايام ثانية لنا ويجمعنا بعد التفرق مجمع
تهب صباً حتى تكاد مع الصبا نزاعاً الى واديكم الروح تنزع
كأنكم مني بمرأى ومسمع على حين لا مرأى هناك ومسمع

ولما تقلنا للبواخر رحلنا وعفنا المطايا وهي حسرى وضلع
هجمنا على جيش من الموج ضارب بزخاره نحو السما يترفع
يطالمننا من كل فج كأنه جبال سرورى اصبحت تتقلع

الى النبل سيار من البرق اسرع
وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا
واخرى بها دارية تتضوع
بتلك ، اذا ماذا انا اليوم اصنع
فاسلو ولاحي يرجي فاطمع
فيدنو ولا ينأى بوجدي يوسع
سوى نظرة تدنو الي فاقنع
رأيت بعيني طرف سحيم يدمع
نقضى به ليل الصبابة واجمعوا
يشق ويريد في ثراها واخذع
من الحب مضى او من البين موجه
وقلت اسعدوني ايها الصحب اودعوا
وليس لهذا الصب من يتوجه
ولا يأس الا حين لم يبق مطمع
فاغمض عيني اني لست أهجم
واكبر ظني انه ليس يرجع
مراح وفي الاحشاء مرعى ومرتع
اذا رحت في كأس من السهدا كرع

ولما تبينت السوبس وسار بي
مرعت اليه عاطفاً من حشاشتي
سقى الله داراً تيم الصب نشرها
لما صرت في هذي ، وقلبي معلق
واصبحت اسوانا فلا انا ميت
انا دي فلا سحيم يسمع دعوتي
ومالي منه يعلم الله لو دنا
ذر الدمع يدمي ناظري فاني
ويا أهل هذا الحي خلوا لنا الجوى
على داركم شق الجيوب ودارنا
فلو أن مثلي في سراة قبيلكم
لاءنت بالشكوى وصرحت بالجوى
تمكنت الاوجاع من كل مفصل
وآسني طول النوى من طمائي
تكلفني عينا في الحي هجمة
وآمل من نومي المشرد رجمة
اقول لجيران لهم بين اضلعي
ايا جبرتي جف الرقاد فعاذر

ملكتم فؤادي بالتودد خدعة
تعسفتم ما كان مني شيمة
وكيف ارجى منكم ذا حفيظة
الا ان دهري موجعات فعاله
امثل « فلان » يحفظ الناس وده
فوالله ما أدري وقد خامر الحشا
أترك مصر ام اقيم بجوها
تساومني خفض الجناح طبائوها
أصد فتثنييني الى الحي لفته
وأغضي فتلويني الى الغيد نظرة
فينزعن في قلبي سهاما مريشة

تعدت صروف الدهر مصر واهلها
نعم أهل مصر أنتم خير امة
لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد
خذوا حذرکم فالكاشحون بمرصده
ارى اليوم موسوما بكل شذيمة
ولكنني ارجو انتباهة حازم
ولا زال في أرجائها البشري سطع
وما الخير الا منكم يتفرع
وسوف نرى للفخر ما هو اشيع
وانتم كما شاء الكواشح هجع
واخشى غداً يأتي بما هو أشنع
تصرف عنا هول ما نتوقع

الى جنبات العز من حيث تنصم
 انوف الاعادي دونكم وهي جدع
 الى اكلكم اخزاهم الله جوع
 من الرأي تخشاه الطي وهي قطع
 يكن لكم فيها الفخار المنع
 رأيتم اذا غضب الشبا كيف يقطع
 علمتم اذا بدر السما اين يطلع
 وان الذي في السكون فيه يجمع
 وها انا ذاك الارمحي السميذع
 براعة فكري لا الوشيح المززع
 نجيم الهوادي لا العقار المشعشع
 وأسيف عزمي في دجى الخطب لمع
 تسنمها والليل اسود اسفع
 تطول لهم في الروع بوع واذرع
 كاني فيها الأرقم المتطلع
 فسيني بالوان المنون مرصع
 وهل يخلو من آثار سيفي موقع
 ففات مساعيها المشيح السرعرع
 ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا
 على المهل العذب الذي ليس يشرع

دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا
 وعودوا بها شتمّ الانوف تواركا
 ولا تشبعوهم غير يأس فانهم
 وشدوا عرى اوطانكم بمثقف
 وكونوا لها اطواد عز منيعة
 تخلى لكم من لو عصفتكم بحده
 وحل بكم من لو علمتم محله
 فان الذي في السكون عنه مفرق
 فلا يملك العلواء الا سميذع
 تززع ابطال الوعى لو تحركت
 ويسكرني والبيض تعسف بالطلّ
 وكيف اخاف الخطب يسود ليله
 فكم غمة كشتها وعظيمة
 وحادثه قصرتها بعصابة
 تطلق منها كل دهياء ارمه
 فقل للعدي تختر لها اى مية
 وهالك لسيفي الذكر في كل وقعة
 ورب سعاة اسرعت خطواتهم
 ترانا لدى التمثيل سيين خلقه
 ولي من وراء الغيب عين تدلني

أرى كل تلماء متى شئت جزتها
ويارب قوم غرهم نوم جمعنا
يخالون أن الطود يؤلمه الحصى
وما علموا أن يعموا الغاب خدعة
فجاءوا إلى الإسلام يمترضونه
سمعوا بضلالات تخيب سعيهم
فردوا عن الإسلام ميلا رقابهم
واقسم أني لو شحذت مقاتلي
ولكنني أغضي احتشاما وقدرة
ونحن بنو البيض المصالي في اللقا
وخلفت دوني كل من يتلعم
واغرام ذلك العديد المجمع
وإن السبتي بالنباح يروع
يكون وراء الغاب ليث مخدع
سفهاها فشاموا أن واديه مسبع
أخو الرشد محمود النقيبة أروع
وجيد نبي الإسلام أجيد اتلع
لراح بها هانوت^(١) وهو مبضع
وعندي من القول الطير الملمع
إذا مصقع منا جثا قام مصقع



(١) هو (هانوتو) السياسي الأفريقي الشهير الذي تحامل بكتابته على الإسلام وقد انبرى للرد عليه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده المصري وكان للرد صدى ودوي حتى اضطر (هانوتو) إلى الاعتذار وتصحيح كلامه

سيروا بنا

سيروا بنا عَتَقًا وَشَدًّا سيروا بنا مَمْسَى وَمَغْدَى
 سيروا فرادى أو ثنى والجمعُ للغاياتِ أَجْدَى
 لا يقعدنَّ بعزمنا يومُ يُرِينَا الهَزْلَ جَدًّا
 ولئن تخلف من تخلف واستحالَ القربُ بُعْدًا
 فالسيفُ يقطعُ في يدي بطل وإن تُكِلَ الفِرْنَدَا
 ماخاف يوما أن يهي مَنْ أَحْكَمَ الأهواءَ شَدًّا
 فليربما جاء المريبُ وليس يذري جاءَ إِدًّا
 ولرب رأي ذي سدا دِ عَارِضِ الرَّأْيِ الأَسَدَّا
 من ذارأى الحسدَ المذرَّ بَ أَبْطَلَ الحِمدَ الأَحَدَّا
 لتسر وفودكم إلى تلكَ الرُّبَى وَفَدًّا فوفدا
 أيرى الورى أي الورى أَهْدَى الورى وَأَضَلَّ قَصْدَا
 من لي بمن إن شاء أحيًا عزمه أو شاء أَرْدَى
 يرقى المنابر واعظا أو أن يعودَ الغيُّ رَشْدَا
 من رام إدراكَ المرا م سعى بلا مَدَلٍّ وَجَدًّا
 من لم يعز بموطن حَرَّ يَكُنْ لِلذَّلِّ عِبْدَا

سيروا الى الوطن الموقى بالنقائب والمفدى
 سيروا الى من سار ذكـرُ جلاله في الكونِ نَدًّا

سـيروا الى ذى طلعة كالنجم للساري وأهدى
 سـيروا الى ذى راحة كالسحب لابل تلك أندى
 يا حبذا وطن أعاد الفضل في الدنيا وأبدى
 يا حبذا وطن يغنى بأسه أبداً ويحدي
 وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجداً
 وطن اذا نضب الرّوا أولى عوارفه وأسدى
 هو موطن القوم الالى فضلوا الانام أباً وجداً
 حسب الى قوماه مت وعدّ يعرب حين عدّاً
 وكفى به نخراً اذا ما عدّ فزيراً أو معراً
 نحن الكرام السابقو ن الى العلى قبلاً وبعداً
 من شامنا شام الحيا ة وشام برق ردى ورعداً
 لما نزل عزماتنا قداحةً زنداً فزندا
 من بات مرمى للحوا دث صير العزمات سرداً

سـيروا الى وصل الذي يشكو من الاهلين صدّاً
 عبثت به أيدي الضنا وتركته عظماً وجلداً
 وبرغم كل هداية أضفى الضلال عليه برداً
 وأخاف إن وقف العلا ج مشى الى الباقي فاعدي

سـيروا نذب عن الحمى ونرد عنه المستبدّاً
 نحى حمى أوطاننا وتصونها غوراً ونجداً

ونزد عنها من عسدا
 سـيروا نؤلف شملها
 إن كان حرب فابتنوا
 أو كان سلم فاجمعـسـلوا
 تالله لا أرضى الحيا
 أبروق لي عيش أرى
 وإذا نظرت الى الهوا
 إن لم تكن تبجدي الحيا
 ظلماً عليها أو تعدى
 ونعيدها عقداً فمعدا
 لي في بطون الطير لحدا
 ذاك الثرى عيناً وخدا
 ة أرى لديها الخسف وردا
 فيه الكريم الحر عبدا
 ن رأيت طعم الموت شهدا
 ة بعزها فالموت أجدى

أنا لم أكن للمجد إن
 من شاقه وصل الحبيب
 نفسي وما ملكت يدي
 من يفتدي أوطانه
 الذ كر أبقاه الذي
 لا تحسبوا أوطاننا
 هي نور أعيننا التي
 اوطاننا ارواحنا
 أو يستعاض بندها
 أبداً نطالب بالحقوق
 أبداً نجاهد دونها
 لم ابتن للمجد مجدا
 قضى ليالي الهجر سهدا
 لك يا حبيب النفس تهدي
 لم يود اما قيل أودى
 كانت له الاوطان خلا
 ففروا نحن لها ودعوا
 أبداً نراح بها ونعدى
 بل إنها بالروح تمعدى
 من ذا رأى للروح ندا
 ق حقوقنا أو نستردا
 ونكافح الخصم الألدا

ونصد عنها من نوى أو هم يوما أو تصدى

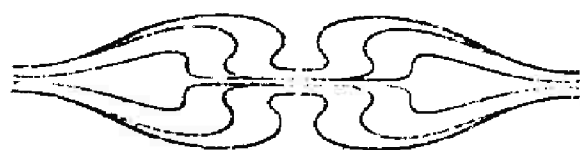
أخذ الأمان من الزمان من تأهب أو أعداء
فلکم ایال قد تجلت ثم عادت بعد رُبدا
سلمني أجيبك عن الزمان وقد تحدى من تحدى
إني خبرت الدهر سبطا جاء بالحسنى وجمعا
وفليت تاريخ الورى وتقدت هذا الخلق نقدا
ورأيت ذا كرم يرو فلك فعله ورأيت وغدا
ولقيت عيشا أنكدأ من بعد مالا قيمت رغدا
لم يسترح من بعد إلا من يكن من قبل كدا

سيروا نشد لديارنا عدلا يهد الظلم هدا
ما كل من ساس الأنا م قضى فريضتها وأدى
شتان من ساس الورى عدلا ومن بهم استبدا
ولرب يوم خطبه عم الورى عكسا وطردا
أرايتم كيف انبرى الضا ري وكيف قضى وحدا
صقل النيوب وقال كو نوافي نشوب الخطب دردا
إن تدعنه شبت لظا ه وإن تدعنه ذاب وجدا
يا قلب كن حجرا إذا ما قلبوه كان صلدا
من لان لاخطب الشد يد توقع الخطب الأشدا

يا قلب لا تجزع فقد بلغ النى من كان جلدا
لا يأخذ الحدثان ممن كان في الحدثان فندا

بالله يا وطني أجب ما بال قلبك ليس يهدا
كل يبل غليله مما رجاه وأنت تصدا
برضيك تصبح للخراب وكنت للعمرات مهدا
يا أيها الوطن الذي نادى بنيه واستمدا
وأسرَّ ناراً كلما قيل اخدي تزداد وقدي
ورمى بكاتي مقاتليه ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما يدعوهم شيباً ومردا
لك من بذك النجى ب كل غضنفر وقى وفدى
روح فؤادك واسترح فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض منضا ة تقد الهام قدا
ستراهم كالأسد وا ثبة ترد الخطب ردا
يكفيك أبناء إذا عاينتهم عاينت أسدا
ركبوا الدجى جلا كما ركبوا الصبح أقبَّ نهدا
قوم كآساد الشرى سميتهم فى الروع جندا
قوم فضائلهم كنجم الأ فق لا تحصيه عدا

سـيروا	قواصد	للمنى	أو تبلغ الاوطان	قصدا
وترى	البلاد	جميعها	علما طويل الظل	فردا
ياحبذا	العلم	الذى	إن تقصر الأعلام	مدا
خلوا	هذيما	خلفكم	واستقبلوا من كان	سعدا
واذا	بدأتم	فاختموا	تنهى المسائل حيث	تبدا
خير	المعاد	معاد	للاخير أصبح خير	مبدا





الشيخ محمد رضا الشبلي

رضا الشبيبي

رضا الشبيبي : نابغة النجف الأشرف في هذا العصر ، شاعر عالم ، ابن شاعر وعالم ، أنجبه بيت دين وأدب .

شاب أنيس ، منخفض الصوت ، تبدو عليه سياء العلماء الذين أكد لونهم الدرس الطويل ، آية الأناة في تفكيره وكلامه وكتابته ، غير مكث من النظم والنثر ، لا ينظم باقتراح البتة . وهو الذي قال لي يوم طلبت إليه أن يعارض قصيدة (يا ليل الصب) : لا أعرف أمراً يقال له الطلب الى الشاعر أن ينظم كيت وكيت ، والشعر شعور تحيش به النفس ويصدر من القلب .

هذا عن الرجل . أما شعره فكما قلت فيه :

عقل راجح ، نظر ثاقب ، وخيال جميل

صناعة عراقية ، عليها مسحة عباسية ، هذا شعره .

ولد محمد رضا الشبيبي في النجف الأشرف في ٦ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ . ونشأ وفيه ميل غريزي موروث من والديه الى تلقي العلوم والآداب ، فدرس في مدارس تلك الحاضرة الكبرى على أساتيد مختلفين عرب وعجم ولم يستفد من أكثرهم غير التدرب والارتياض . ثم اشتغل بنفسه وانصرف الى الدرس والتفكير بذاته فكانت فطرته العالية أكبر معلم ومخرج له ، وبالخاصة في الحكمة والشعر والنقد والبلاغة . اذ نشأ مفطوراً على هذه الامور . وهو اليوم من حذاق الفلسفة الشرقية وتاريخها . ثقة في مذاهب الحكماء والعارفين . وله في هذا الباب فصول ومقالات ممتعة تشهد بعلو كعبه وكذلك قصائده ومقطعاته .

ولا ريب في أن الاستاذ الشبيبي من أقطاب الحركة الفكرية والنهضة الوطنية في ديار العراق .

وقد ظهرت مواهب شخصيته البارزة في ابتكاره الخطط السياسية في الظروف الحرجة وان حنكته في هذه الأمور حملت القوم على انتدابه أثناء انعقاد مؤتمر الصلح الى أداء مهمة خطيره الشأن في الحجاز قام بادائها خير قيام على أثر وصوله مكة المكرمة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ ثم فارق الحجاز الى الشام وغرضه درس المسألة العربية هناك. وظل في جلق مع اخوانه المجاهدين الى أن نشبت الثورة في العراق ففارق دمشق قافلا الى العراق بطريق البادية يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ١٣٣٩ (٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٠) ووصل بغداد في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ حيث أقبل على استئناف ما أخذ نفسه به من الجهد والاجتهاد المتواصل الى الآن . وهو منصرف الى الدرس والبحث والتفكير والتأليف وله آراء فلسفية وأدبية يطول شرحها من ذلك رأيه ان عناصر الشر في الحضارة الحديثة أكثر من عناصر الخير آثاره :

للشيخ الشبيبي جملة مؤلفات نفيسة نذكر منها :

« تاريخ الفلسفة »

من أقدم عصورها الى اليوم ولا سيما الفلسفة العربية

« أدب النظر »

في فن المناظرة

« تذكرة »

في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة

« فلسفة اليهود في الاسلام »

يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كمونة وابن ملكان وغيرها من مشاهير

فلاسفة اليهود في الاسلام

« المسألة المرافقة »

« تاريخ النجف »

تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها

« المأنوس من لغة الفاصوس »

« ديوانه الشيبى »

يتضمن منظوماته في الأبواب المتنوعة وهي من أحسن الشعر وأجوده .
شعره :

للأستاذ الشيبى شعر بليغ كان له الأثر البين في نهضة الأمة الأخيرة
وتربية عواطفها الشريفة ، وأحياء ملكة البلاغة والبيان ، في تلك البيئة النائية
والمعروف عنه انه قلما ينصرف الى قول الشعر الا متأثراً كما سبق ذكر
ذلك في وصفه فتجنيء قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات
لذات ونزعاته السامية . والله قوله في هذا الباب :

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدى

نثره .

أما نثره فلا يقل عن شعره في مرتبة الفصاحة والبلاغة . وهذه مقالاته في
كثير من كبريات المجالات تشهد له بدقة البحث والتفكير والاستقراء يرمي
فيها غالباً الى استخراج القضايا العامة من تتبع الوقائع والحوادث الخاصة على
أساليب كبار الكتاب والمباحثين . وتتماز مقالاته بتنسيق الافكار وتجويد
الترتيب والتبويب

دمشق و بغداد

ماذا بنا وبذي الديار يرادُ
 من موطن الميعاد قامت نزعاً
 ساءت وقائعها وما سرّت بها
 وردت مياة الرافدين مغيرةً
 هجن شأون من الجياد كرائما
 بردي واودية الفرات ودمير
 نبأ باعلى قاسبوه تجاوزت
 واصاب بحر الروم حتى عبرت
 اعياد هذا الشرق صرت مآتماً
 لسنا نحد عليك يوماً واحداً
 الجو وهو مقطب متجهم

فقدت دمشق وقبلها بفراد
 خيل لمن بجدي ميعاد
 لا الهجرة الأولى ولا الميلاد
 شقر من القب البطون وراذ
 عريية فكانهن جياد
 والنيل غص بمائها الوراد
 بدويته الاغوار والانجاد
 عن شجوه الامواج والازباد
 لكننا لعدائنا اعياد
 أولية، كل الزمان حداد
 يبكي لنا والارض وهي جمد

يارا كبين الى دمشق تروّدا
 الملك مضطرب النظام كأنه
 هل في مروج الفرطين لاهلها
 وهل الرثي حلال ضواف طرزت
 وشيت من الروض الاريض مطارف
 أو ما تزال على معاهد خلق
 يحلو لها هذا القريض مهذباً
 غدت العواصم خطة مغزوة

مني السلام لكل ركب زاد
 جسد دمشق السام منه فؤاد
 ولرائديها مربع ومراد
 وطرازها الازهار والاوراد
 خضر الاديم وفوفت ابراد
 ترد الضيوف وتصدر الوفاد
 ويروفيها الانشاء والانشاء
 لا الخيل تعصمها ولا الاجناد

فيها لها تيك الثغور سداد
في الله جدّ داعم وجهاد
فيها الجيوش وامعن القواد
ما هكذا تستنجب الاولاد
بأس البنون ونعمت الأجداد

لا آل محمدية ولا ايامهم
الذاهبون مضي لنا بذهابهم
اخذوا المضايق والدروب تغلغات
خُنتا ذمام الفاتحين وعهدهم
انا بما نجنى وهم فيما جنوا

فما نحاول غارة وطراد
حتم عليك كما بدأت تعاد
ومصانع الخلفاء والاسداد
ومشيديه بما اتوه وشادوا
تالله ما ضاقت على بلاد
قلق الوساد ومالدي وساد
تمر الوفاق وانتم اضداد
من لا يشك بأنهم أجواد
برقاً جوائب وعده ايعاد
رق وفك اسارنا استعباد
سكك الحديد بأرضنا اصفاد
شك به شرف البلاد بصاد

يا أيها الجليل الطريدكم انقضت
وعدت بقربتك الرواة واثه
مما اضعتكم من تراث بابل
لم تخلفوا باني السدير بما بنى
لولا التفكير في مصير بلادكم
اني ايت لاجلها متماملاً
اضدادكم متساندون قد اجتنوا
نبذوا لكم ثمن البلاد وفيكم
وعدوكم الاصلاح فلتتوقعوا
اطلاق أيدينا على ايدي العدا
مد والحديد وما اهتزت لده
طرق الحديد اذا التوت وتشابكت

ان قلت لم لا تزار الآساد
ريب الزمان وغيب اشهاد

هل في غياض الدردنيل مجاوب
خرس المكاول ناطقون دهام

يتزودون من التجلُّدِ كلما
من كلِّ قاصيةٍ لأخرى لم تحط
ما بين مصر والحجاز تطاحن
رُفِعَ الهلال عن السماء وقد خبا

يا للزريّة كم تفرّق بيننا
جارت علينا عُصبةٌ روحيةٌ^(١)
راجت نقائصها ولكن أذنت
وعظت شيوخاً لو أصابت لأرعوت
بكت المنابر ان تنزت فوقها

شرع سواء من شيوخ آمنوا
ذلوا بحجهم «المعاش» وبرهنوا
ذهبوا بدعوى في الصلاح عريضة
يتثاقلون ويجهنون عن العلي
لا يحسدون على المعالي أمةً
حسبُ البغاة الظالمين تربص
ان الزعامة سلّمت لزعانف
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
شر العصور وفي العصور تفاوت

ايمانهم والجدد والاحاد
ان ليس من بعد المعاش معاد
ان الصلاح من الشيوخ فساد
ليقال ان شيوخنا زهاد
وهم على علائهم حساد
بالمسلمين وحيلة وكيد
في الشرق قادوا اهله فانقادوا
وعماهم السادات كيف تساد
عصر به تتقدم الاوغاد

(١) المقصود بهم علماء السوء الذين وردت بدمهم الآثار

صيداء

نظمت في مدينة صبراء الشهيرة أثر زيارته لها سنة ١٣٣٨ (١٩٢٠)

حيث كان لربيعها الأنيق أثر عظيم جداً في نفسه

وقد وصف فيها نزول الثلج الكثير في ذلك العام

عروس من البلدان ليس لها مهر
وما هي لما قلدتني نعتها
أما انتظمت نظم القلائد : دورها
وغير كثير من بدائع بلدة
وما هي إلا الشعر صيغ مدينة
وماراق من صبراء إلا بشاشة
ذروا منة الأفلاك عنا لقد بدت
وهل أنا في صبراء كلاً وانما
رحلت إليها بالصباية انها
عمدت الى كأس السلو فدقتها
ديون لصيداء على ضمائها
أياد حميدات أرى الشكر دونها
ومعتدل طبق المزاج مزاجها
وما انت يا صبراء إلا ملاءة
ترجل إن هبت غدا ترك الصبا

ومصر سبتي لا الصعيد ولا مصر
وشاطئها إلا القلادة والنحر
لثاليء أصداف وحصباؤها دُر
كصيداء ان أغرى بها انها سحر
فاني يواتيني لأنعتها الشعر
والأبتسام مثلما ابتسم الثغر
لنا الشمس من صبراء وارتفع البدر
أزيج عن الفردوس لي ولها ستر
مرام فتى مثلي صباياته كثر
وكأس الهوى طعمان احلاها المر
ورهن وفاها اني رجل حر
ورب اياد لا يقوم بها الشكر
فلا بردها برد ولا حرها حر
من الورد محبوباً لرائدك النشر
ويغسل بالامواج ارجلك البحر

جبالك تحنناً عليك عواطف
ابت جملة الاشياء الالطافة
ومحدوديات مثلاً الحدوب الظهر
بصيداء حتى انت يا أيها الصخر

وان انسها لم انس منها صبيحة
فامواجها زرق بديع صفاؤها
الم بصيداء المشيب مبكراً
فما زادها الا شباباً وفسحة
مواسم صبراء من الثلج وضح
امن شجر الليمون هذا تجليت
لقد غمرت الا بقايا كأنها
اياشجرات في كوانين اصبحت
أفي شكل مبيض من الثلج انزلت
تساقط فيها الثلج وانبعث القر
واجبلها بيض واربعها خضر
واسرع فيها وهي غانية بكر
من العمر طالت كل ما انكمش العمر
وأيام صبراء محجلة غر
جلايب قطن ايض اكر جمر
عيون بزاق دأبها نظر شرر
كوانين ملق في جوانبها جمر
عليك من الله النزاهة والطهر

لقد اطلقت صبراء طائر ايك
غريب من الاطيوار فيها توافرت
وازعجني من بلدتي مزعج القطا
تمايلت لاسكراً ولكن تعلقة
نعم لم يزل يعتاد قاي اضطرابه كما اضطربت ضمن الشباك القطا الكدر
الأنسي زمان الكرخ والكرخ معرس وتذهب عن ذكرى الرصافة والجسر

هوى البحث اقصائي ومالي جانب
ابي الله عن زوراء وجر مزور



﴿ مجالس الأدب في صبرات ﴾

من اليمين الصف الاول : عبد السلام شراب • احمد عارف الزين
سلجانه الظاهر • محمد رضا الشببي • الشيخ احمد رضا • توفيق عديرا
الصف الثاني : اديب الزين • حسين عديرا • الدكتور شريف عديرا

باطل الحمد ومكذوب الثناء

من جملة قصائده السائرة

في انحاء الأقطار التي يقطنها الناطقون بالضاد

فطنة الناس -	وَقِينَا الْفِتْنَةَ	باطلُ الحمد ومكذوب الثناء
رُبَّ جَهْمٍ حَوْلَاهُ قَرًّا		وَقَبِيحٌ صَبْرَاهُ حَسَنًا
أَيُّهَا الْمَصْلُوحُ مِنْ اخْلَاقِنَا		إِيَّهَا الْمَصْلُوحُ الْدَاءُ هُنَا
كُلُّنَا يَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَهُ		كُلُّنَا يَطْلُبُ ذَا حَتَّى أَنَا
رُبَّمَا تَعَجَّبْنَا مَخْضَرَةً		أَرْبُعٌ فِي الْأَصْلِ كَانَتْ دَمْنَا
لَمْ تَزَلْ وَبِحُكِّ يَاءِ صِرَافِقٍ		عَصَرَ الْقَابِ كِبَارٍ وَكُنِّي
حَكَمَ النَّاسُ عَلَى النَّاسِ بِمَا		سَمِعُوا عَنْهُمْ وَغَضُّوا الْأَعْيُنَا
فَاسْتَحَالَتْ - وَأَنَا مِنْ بَعْضِهِمْ		أُذْنِي عَيْنًا وَعَيْنِي أَذْنَا
أَخْطَأَ الْحَقُّ فَرِيقًا بِأَثْسٍ		لَمْ يَلُومُونَا وَلَا مَوَا الزَّمْنَا
أَنَا نَجْنِي عَلَى أَنْفُسِنَا		حِينَ نَجْنِي ثُمَّ نَدْعُو مَنْ جَنِّي؟
بَلَّغَ النَّاسَ الْأُمَانِي حَقَّةً		وَبَلَّغْنَاهَا وَلَكِنْ بِالْمَنَى

.....

خَسِرْتُ صَفْقَتَكُمْ فِي مَعْشَرٍ	شَرُّوا الْمَارَ وَبَاعُوا الْوَطْنَا
أَرْخَصُوهُ وَلَوْ اعْتَاضُوا بِهِ	هَذِهِ الدُّنْيَا لَقَلَّتْ ثَمَنًا
يَا عَبِيدَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْكُمْ	جَهْلَاءُ يَعْبُدُونَ الْوَتْنَا

انى ذاك العراقي الذي ذكر الشام وناجى اليمنا
انى أعتدُّ نَجْدًا روضتي وأرى جنةً عدني عدنا

.....

أيها الجليل اكتشف لي حاضراً
ينهض الشعب فيمشي قدماً
حالة النفس التي تسعددها
ففقير من غناه طمعٌ
كلما خرب ما ضيك بني
لو مشى الدهر اليه ما انثنى
وتربها كل صعب هيناً
وغني من يرى الفقر غنى

اغاريد الروح

شغل السمير جوارحي وشغلتم
أنى تهش الى حديث محدث
ما شأن جثماني وما أوطاره
ما آثرتكم بالولوع وانما
روحى فكنتم دونه سمارها
روح تكاشف مثلكم اسرارها
النفس بالغة بكم اوطارها
جهل الورى وعرفتم مقدارها
طوعاً ونال سواكم آثارها
كان الغرام ولا يزال شعارها
ألحانها وتناشدت اشعارها
جس الهوى بمروره اوتارها
شغل العود والوتر الفصيح لانس

يارجال الغد

اقترح نظمها بعض اساتيد دار الفنون في صيداء

لتتلى في المدرسة ويحفظها التلاميذ

انتم - متّعتم بالسؤدد	ياشباب اليوم - أشياخُ الغدِ
ياشباباً درسوا فاجتهدوا	لينالوا غاية المجتهدِ
وعد الله بكم أوطانكم	ولقد آنَ نجاز الموعدِ
انتم جيلٌ جديدٌ خلقوا	لعصور مقبلاتٍ جددِ
كوتوا الوحدة لا تفسخها	نزعات الرأي والمعتقدِ
انا بايعت على أن لا أرى	فرقةً - هاكم على هذا يدي
عقدَ العالم شتى فاحصروا	همكم في حلّ تلك العقدِ
لتكن آمالكم واضعةً	نصبَ عينها حياة الأبدِ
لتعش افكاركم مبدعةً	دأبها ايجاد ما لم تجدِ

.....

لا ينال الضيم منكم جانباً	غير ميسور منال الفرقدِ
أو تخلون وانتم سادة	لاعاديكم مكان السيدِ
الوفا حفظكم أو رعيكم	بعد عهد الله عهد البلدِ
لا تمدوها يداً واهية	ليدٍ مفرغة في الزردِ
تشبه الارض التي تحمونها	عبث الاعداء غاب الأسدِ

.....

دبروا الارواح في اجسادها فاق داء الروح داء الجسد
 ان عقبي العلم من غير هدى هذه العقبي التي لم نحمد
 من انا بالهدى من حيث لم يتأدب حار لم يهتد
 غير مجد ان جهلتم قدركم عدد العلم وعلم العدد
 واذا لم ترصدوا احوالكم لم تفدكم درجات الرصد
 واذا لم تستقم اخلاقكم ذهب العلم ذهاب الزبد
 عدّ عنك الرّوض لا ارنادلى غير اخلاق هي الرّوض الندي

.....

بوركت ناشئة شرقية نشأت في ظلّ هذا المعهد
 من جنى من علمه فائدة غير من عاش فلم يستفد
 ما يرجى ليت شعري والد أهمل التعليم عند الولد
 سيرة الآباء فينا قدوة كل طفل باييه يقتدى

.....

ليس هذا الشعر ماتروونه ان هذى قطع من كبدي



خواطر و خيالات

- من نظمه في أوائل شببته -

هيَ خَطرَةٌ لَكَ مِن وراءِ سِجافٍ هزّتْ عَلى بُعْدِ المَدَى اعْطافِي
ما أبصرتك ولا رأيتك نواظري حتّى رآكَ عَلى الخُفّارِ شِغافِي
متجرّدٌ خلَعَ الكُثيفَ ولم يزل يَسميُ اليك بِجوهرٍ شِفافِ
تَشقى النُفوسُ معَ الجُسومِ وهل تَرى للدرّ مَعنى وهو في الاصدافِ
ماءانِ جازَهما الظّماءُ : فَاجنِّ طَرِقُ الى جَنبِ المَعينِ الصّافي
ان لم أَرِدْ تلكَ التي تُروى الظّما فلربّما نَقَعَ الظّما اشرافي
خير الوصالِ طَبيعَةٌ اذ طالما ظَهرَ التّطبّعُ في وصالِ الجاني

.....

يا ناشدي الاثر الجديد استياسوا من طولِ نشدانِ القديم العافي
بقِ القديمُ وانما جددتمُ ضرباً من الاسماءِ والاصوافِ
وانما غشّاسيلُ الوجودِ ومذهبي أن الورى ذاك الغشاء الطافي

.....

خير الحوادثِ ما أنارتْ شُبّهتي وجلتْ عُمّايَ وجَدّتْ ارهافي
تلكَ الخطوبِ وما أجلَ عَديدها مَلَكتْ يدي وتعاورت اطرافي
أسرفتُ آمَنُها وهذا منتهى ما كان من شططي ومن امرافي
خيراً أرى لك أن أخافَ كُتّامِي يا نفس من أن تأمّني لتخافي
لي نيةٌ للدهرِ فيها نيةٌ والحكمُ للمستقبلِ الكشافِ

بين العراق والشام

من ابيات انشأها او اخر ايام اقامته في دمشق

وقد اشتاق جداً الى العراق

بيغداد اشتاق الشامَ وها انا
فما انا في أرض الشام بمشّم
ها ووطنٌ فرْدٌ وقد فرقوها
اذا كنتَ نصبَ العين يا عهد تدمرٍ
وهل بلد اولى من الشام بالهوى
رهنتك يا بغداد قاي ومن تكن
علا الشيب آمالي ولم يعمل عارضى
منها :

الى الآن لا يستمتع الشعران علا
قريض طولٍ عافياتٍ وأربع
مقيّدةٌ ابوابه وفنونه
ويارب حسناء الا عارضى تتقى
اذا لم يجئك الشيء عفواً تحامه
ولا يستجاد القول ان لم يلفق
وشعر جمالٍ سائراتٍ وانيق
وأدهى دواهي الشعر تقييد مطلق
وتهجر كل الهجر ان لم تطلق
وان لم يسمعك الخلق لا تتخلق

بين العقل والعواطف

واقعة حال

قلبي يريد بلا غيب زيارتك
قضية بتمياس الروح موجبة
ما انت ممن يريد الحب فلسفة
تذبة العقل للسلوى يحركني
ما زال في الصلوات الخمس ذكركم
لم أدر ما اتهمتي غير انكم
قد يحجز الدهر ما بيني وبينكم
وطالما صرت في وجه فلم أرني

والعقل ينهيه الا بعد اغياب
وللنهي جنبنا سلب واجباب
ياقلب ذات براهين واسباب
فنبهت حركات الشوق اعصابي
نجوى مصلاي او تسبيح محرابي
في الاغن الحني وفي الاعراب اعرابي
مذ ساعة فارها منذ احقاب
الا وقد علكت يمناي بالباب

.....

يا راقي الايل منجبا ظلامهم
يا سادتي ثم ابيكم على شفتي
نادمتكم من مكاني واصطحبتكم
ماضرتني مظهري فيكم بالارتب
كان معطي الهوى لم يبق باقية
ما انصف الحب لا تحصى شواهد

ظلام ليلى هذا غير منجاب
فضل والا فقدري ثم اعتابي
وان اكن مستقلا بين اصحابي
ولا ظهور بانباذ والقباب
من الهوى للذاتي او لا ترابي
من شك انكم في الله احبابي

لغمة الحب

أو

مثال من الشعر الخالد

تفاهمتا عيني وعينك لحظةً
مشيت نظرة بيني وبينك وانبرى
كأن الذي حاولتُ ثمَّ وحاولتُ
احاديث لم تلفظ وللنفس منطلق
إذا لم تجد في ظاهر الرأي علي
وما خير رأس لا تبين لناظر
وادركتنا ان القلوب شواهد
من القلب مدلولاً على القلب رائد
من الحب معنى بيننا متوارد
وجيز وألفاظ اللسان زوائد
أما أدت عيناى ما أنا واجد
على طرفه من ناظره المقاصد

.....

جباه الذين استهجنوا الحب كزرة
كثير محبوبك الذين تجلدوا
صرفت اليك النفس عن شهواتها
وما طال عهدي بالقصيد ومن رأى
دواوين هذا الشعر تفنى والاهوى
وأوجههم . شر الوجوه الجوامد
وأما الذي جارى هواك فواحد
وجاهدتها . ما حبُّ من لا يجاهد
لكم نظرانى قال هنَّ القصائد
هوى الروح ديوان من الشعر خالد

الهوى لا شك فيه

إذا الشك اعتراك بكل شيء
ثقي بهوى تبوأ من فؤادي
ورابك في الوجود وسا كينه
مكاناً لا يليق الشك فيه



محمد هبيب العيسري

آمال و آلام (*)

اذا لم يحص من شوائبه الودُ فلا سالت سلمي ولا واصلت هندُ
 ارقت وعاف الليل وصلى وعفته وما زال حتى الفجر يعيث بي السهد
 كأن السكرى صب كأني رقيبهِ كأن الدجى قلب كأني به وجد
 وبني تحت جناح الليل نار هوا جس بنور سناها تهتدي العمي والرمد
 اصعد انفاسا كأن شرارها كواكب ليل ملء احشائه وقد
 اصعد انفاسا نضحن بعبرة على كبِد العلياء من حرها برد
 كأن فؤادي خافقا بين اضلعي بقية اوهام تخللها نقد
 فؤادي فرت كف الخطوب اهابه فقل في حراب شف عن وخزها جلد
 طويت على وخز الضمير جوائحا اهاب بهادون التجلد ما يبدو
 اعاب دهر الم ترعني صروقه ولكن حراً كاده في الوغى عبد
 وما صدني عن منهج الحق باطل ورب همام زاد في عزمه الصدد
 بكيت شاباً مزقته يد الضنى على انه للدهر من نسجه برد
 وما اسنى اني اموت صباية ولكنني آسى ليوم له وعد
 اماني عافت دون ضوء نهارها دياجر ليل كاد يخبو به الزند
 سأرعى نجوم ما دأبت على السرى وارقب فجرا ليس من ليله بد
 خيا وطني ان لم ترق فيك عيشتي فسوف يروق العيش يوما لمن بعد

(*) محمد حبيب العبيدي

اطلب ترجمته ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب

ويا امة حنت لسالف مجدها ليهنأ برغم الدهر يوما لك الحمد

سيحمد يوم الروح غير كمانه ويندب ابطالا له موكب فرد
 كافي بعدنان وقد ضاء فجرها ولاح بذيل الافق طالعها السعد
 كأنهم شمس كأن الهدى ضحى كأن بني الغبراء في ظلمهم وفد
 كأن العلى حلي كأنهم يد كأن الوردى جيد كأنهم العقد
 ومن رد في نحر العدى سهم كيدها كفته العدى شراً واهناً الرد
 فيا ابن الغد المأمول والزهر باسم ريب دموع من كرام له جدوا
 اهابوا باقلام كأن صريرها خلال بروق من قرائنهم رعد
 اهابوا باقلام كأن مدادها قذائف نار والطروس لها وقد
 بعيشك عيش الرغد هل انت ذا كر عظام عظام منهم عيشك الرغد؟
 فرّ بهم يوما وحي قبورهم بازهار علياء لها لخدم مهد

عفاء على حر طواه زمانه وما لاسمه نشر اذا ذكر الند
 لدى هيكل لانا كل النار جنبه ويفجر ينبوعا له الحجر الصلد
 ريب الحمى هل انت موف بعهده؟ عليك ايا راعي الحمى للحمى عهد
 أترعى بروض ثم تغفل ورده؟ عليك حرام ذلك الروض والورد
 أتروى بماء ثم تهمل ورده؟ عليك حرام ذلك الماء والورد
 ظلمت ديارا افقرت جنباتها واعلمن لا شيخ هناك ولا رند

فلا سقت الانواء الا مفاوزا بطون ثراها - لو وعت - للعلي الحد
 مراتع غزلان تحرم صيدها مصارع اسد حل منها لنا الصيد
 دفنا بها ملكا وعزا ومفخرا جناز مجد نعيمها للورى مجد
 رثاها كتاب الله والوحي مثلما بكاهها الهدى والحزم والعزم والرشد
 دفنا بها نورا لبسنا بهاءه ولكنه سرعان ما اخلق البرد
 فهل من لعاب الشمس حيكث ثيابنا؟ على ان خيط الفجر في الافق ممتد

متى تنشر الاموات من طي رمسها وتمشى الهويننا من مرابطها الاسد؟
 رويدك ليس الامر مزحة عابث ولا تصدق الآمال ان كذب الجد
 عفاء على الدنيا اذا غم خيرها وعار اذا ينزو على منبر فرد
 وطئت باقداي جباها حريصة يلوح بها سطر من الذل مسود
 حرام سجد المرء الا لربه وقد حناه الذل اولى به القد
 اذا فخرت فلك الى ساحل المنى فاوشك يجزر للمنى بعده مد
 يعز على المكسال يقضي لبانة ولا يقطع البتار بصحبه الغمد
 وخير امانى الرجال اولى النهى سطور من التاريخ بحمدها الخلد
 لئن كان في الاثراء حلية عاطل فان كريم النفس حلите الحمد
 رعى الله آمالا خبا الزند عندها وخفف آلاما ورى عندها الزند

أشعر أم شعور

أرى كل طير غردت تستفزني عدمت شوادي الطير مالى ومالها
وان بارقاً ابصرت اتجج زفرتي وان اشرقت شمس ذكرت زوالها
وان حركت ايدى النسائم ساكناً خشيت على أوصال قلبي انفصالها
وترمي قسى الفجر افئدة الدجى فاشكو كما تشكو النجوم نبالها
انه من دمعي اذا الشمس آذنت بغرب وذيل الافق وارى مثالها
وبى هاجس من كل لوحة فطرة اشاهد معناها واقدر حالها
فتحزنى هذى وتلك تسرنى وكل معانٍ قد جهلت مآلها
كأنى صب تيمته مليحة فصار يرى فى كل شيء خيالها
ولا ظي لي اشكو اليه جناية على ولا خود اروم وصالها
أظن لروحي من وراثي عادة وقد حجبت عني لامر جمالها

بعمرك ما سر الوجود بغامض وان جهلت منا اليمين شمالها
وما سترت شمس الحقيقة نورها وان عميت أبصار قوم حيالها
وما هذه الا كوان مزحة عابث ولوفقه الانسان هاب جلالها
حرام على الانسان يشقى بعقله وعار اذا ترضى الهداة ضلالها
مهيب صدى الافلاك في قبة الدجى تسائلنا هل من يجيب سؤلها
وفي ساحة الارواح نعمة شاعر تמיד به الدنيا اذا هو قالها
متى يخلع الانسان ثوب غروره وتلبس نفس بعد نقص كمالها
تبطن غيا واستباح محرماً وحرم من هذى الحياة حلالها

فلو نطقت ارض شككت من مياهها وحتى سهول الارض تشكو جبالها
تسيل دموعي رحمة لبني الوري فرحماك ربي اقتصّ ممن اسالها
أعوذ برب الارض من شر أهلها ومن عثرات للوري ما أقالها
وما ينجلي خير الحياة وشرها اذا لم يجرّد مجتلوها نصالها

أشقى الشعوب

اشقى الشعوب اقلها علما وأكثرها شقاقا
فاعيذ قومي منهما واعيذ بالله العراقا

عزمت فسعرت

سعدت وربك امة عزمت على خلع الشقاء
شربت كئوسا للردى خاضت بحاراً من دماء

لا أرضى

يا كاتب الاقدار لا أرضى بان تشقى البلاد
وقع على صك المنى بدى اذا خان المداد

الى منى ؟

كل الندامى قد صحت الا نديمي غير صاح
حتى متى والى متى في سكر غيك أنت صاح

لا تنبلي

لا تنبلي يا زهرة ال آمال في زمن الربيع
فلکم خدمتک بذرة ولكم سقینک من دموعي

العرب الكرام

بين السيوف والاقلام

القاها بنفسه بين يدي جلالة الملك فيصل

في الحفلة التي اقيمت لجلالاته في المدرسة الاسلامية بالموصل

في صفر سنة ١٣٤٠ هـ

وكان نظمها والتقاؤها برغبة من لم تسعه مخالفته

الشعر والشعب

لقد آن للاقلام يعلو صريرها
سلام على العهد القديم وأهله
وقفنا على التاريخ وقفة ناقد
اهبنا - وما في الحي صوت - بأمة
جسنا بكف الشعر نبض شعورها
اذا الشعر لم يوقظ من الشعب راقداً
ورب قوافٍ من دموع نظمها
يعز على عيني البكاء وانما
على مجد عدنان وسؤدد هاشم
حرام على عرق لنا دم يعرب
ونحن اباء الضيم من عهد تبع
عتبت على الايام وهي غياهب
بكت قلبي الاقلام منذ كسرت
والاسد ان يبدو جهازاً زئيرها
وما جددت بعد البزاة صقورها
وقد أرشد العميان منا بصيرها
طوتها يد للموت عز نشورها
فذاق به كأس الحياة شعورها
فلا قذفت در القوافي بحورها
فكانت عقوداً والاماني نحورها
على ذكر أوطاني يفيض غديرها
وتاريخ فيحطان يدر غزيرها
يجول به ان لم يحرر اسيرها
اذا الناس غربان ونحن نسورها
فازلت حتى كان طرسي نورها
ليهنك يا أقلام صح كسيرها

وما اكثر الاشعار وهي كتائب ولكن شعري بالامير أميرها
هو الملك المقصود بالنصر تاجه كما كللت هام الرياض زهورها

المنيا والمنى

سلام على ذكرى لا بطل يعرب وقد صاغت ايدي الحكمة ذكورها
سلام على الاقيال من آل هاشم ولو لا قناعم ما استقامت امورها
اقاموا على حد الحسام بناءها وقد أسست فوق اليراع قصورها
ولا خير للاقلام فيما تخطه اذا لم تعزز بالسيوف سطورها
لئن كان بالاشعار تجلى حقائق فرب حقوق بالمواضي سفورها
عبرنا على ظهر المنيا الى المنى ورب امانى المنيا جسورها
لعمري لو لمضارب «فيصل» لما ضربت فوق السما كين دورها

الهواشم من عهد هاشم

بني يعرب يا خير من وطىء الثرى ويحمي الثريا - لوشكت - ويجريها
عليكم حقوق للهواشم حمة بنوء برضوى - لو علاه - يسيرها
سلام على التاريخ من عهد هاشم وعهد بنيه يوم قام نذيرها
لقد علم البيت الحرام وأهله وما ضمت البطحاء حتى صخورها
غداة اعز القوم ثافر هاشما فباء بذل - رغم انف - نفورها
ورب جفان كالجوابي أباحها لصادٍ وغادٍ راسيات قدورها
قرى الضيف حتى أشبع الوحش في الفلا وضافته حتى في السماء طيورها
شمائل احياء هدها اليوم «فيصل» كذلك يحيي المكرمات كبيرها

الانقلاب العربي بمبعث النبي الهاشمي

سلام على عهد الرسالة والتقى
 رأى القوم فوضى والضلال مخيماً
 وبأكل بعض القوم بعضاً غوايةً
 وتعبداً أو ثان وتهتك حرمة
 وقد خلع الانسان ثوب بهائه
 وفي الغرب أقوام جفت سنة الهدى
 فجاء بناموس السماء (ابن هاشم)
 حكى صوت موسى والنبين قبله
 تلا الصحف الاولى وجاء متمماً
 لكل زمان أو مكان طبائع
 وما الدين الا واحد قد تعددت
 ابت حكمة التشريع الا تطورا
 « لكل جعلنا شريعة » خير شاهد
 فأي نظام لم تحوّه امة
 شرائع كانت للأنام أهلة
 فجاء بها سمحاء خير شريعة
 كما ضم شمل العرب (فيصل) سبطه
 همام لقد قرت به عين جده
 وقد جاء بالدين المبين بشيرها
 وما العيش الا ناقة وبعيرها
 ويعبت بالعاني الضعيف قدبرها
 وتقضى على فضل العقول خمورها
 وقد عمت الا كوان منه شرورها
 وفي الشرق اقيال جفاها غرورها
 يظهر ارضاً قد علاها فجورها
 وعيسى ومن يعزى اليه زبورها
 بقرآنه ما أعوزته عصورها
 يضيء بمشكاة الشرائع نورها
 شرائعه حتى استقام أخيرها
 يناسبه من كل مصر مصيرها
 على أن مقياس الشعوب دهورها
 اذا اختلفت حسب الزمان امورها
 وقد كملت (بالهاشمي) بدورها
 على عوج في الكون ليس يضيرها
 فسر العلي بعد الخفاء ظهورها
 وقد حمدت فيه الفروع جذورها

الفتوحات العربية بفضل البعثة النبوية

نحن وكسرى وقيصر

بدا النور من بطحاء مكة ساطعاً وضاءت به من أرض يثرب دورها
 فزق ايوانا لكسرى مشيداً واخذ نيراناً شديداً زفيرها
 واجفل منه قيصر فوق عرشه وذلت له بصرى ودكت قصورها
 ثأرنا بسيف الحق من كل باطل وذل لنا جل الوردى وحفيرها
 فقولوا لكسرى يوم اصفر شأننا الأبصرت أي الأمتين صغيرها؟
 رأيت سيوف العرب كيف تحكمت وصال على فيل ركبت بعيرها
 الى أين رب التاج هل أنت هارب رويدك هذي العرب كنت تجيرها
 الى أين رب العرش هل أنت هارب وراك حريم لم تصنها خدورها
 حصونك لم تمنعك من آل يعرب وملء قصور قد سكنت قصورها
 غرورك قد أشقاك لو كنت عالماً وقبلك كم أشقى ملوكا غرورها
 ألم تك يا ايوان بالعرب هازئاً؟ فها أنت والتيجان معك أسيرها
 وقبلك دوخنا هرقل وتاجه فذلت بنو عيص وذل نصيرها
 نحن حنين السقب فارق أمه وقد لفظته كل أرض ودورها
 دفعنا على ملك العراقيين راية وفي الشام أخرى لا يضام خفيرها
 وجفت بحار الرمل تحت خيولنا ودك لنا من سهل سيناء طورها
 اذ ارتعدت منا فرائص قيصر وحل بكسرى ويلها وثبورها
 وهم جبروت الشرق أطواد عزه وفي طوعهم سهل الثرى ووغورها

فلم تغن عنهم ما نعت حصونهم من العرب شيئاً يوم شب سعيها
 يذكرنا مجداً نسبناه « فيصل » فلاه رغم المنسيات ذكورها

نحن والشرق والغرب

عبرنا لأفريقاء وهي منيعة يعز على قوم سوانا عبورها
 فيا خجلة الاهرام ! أين حماها ؟ ويا ذلة الأقوام ! هل من يجيرها ؟
 وما مصر الادمية القصر ان بدت فلا كان ولدان الجنان وحوورها
 وراعت طرابلساً بروق سيوفنا وبرقة حتى ما يهر هريرها
 وتونس لم تقو لهيبة عزنا فغارت مجاريها وذابت صخورها
 وطوق أكناف الجزائر جيشنا فما ذم أطراف الشفار جزورها
 وفي المغرب الأقصى تعالت رماحنا فكاد يطول الشاخات قصيرها
 وأندلس اهتزت لهيبة طارق وخر صريعاً روذريق أميرها
 وقد هزأت بابن السماء خيولنا فما صان أرض الصين منهن سورها
 وما بين بنجاب - رعى الله خيلنا - وبين لوار وردها وصدورها
 تشرق طوراً في البلاد وتارة تغرب لا تحمي البلاد لغورها
 تخر لنا الأبطال في الحرب سجداً ويركع بالاقبال رعباً سريرها
 فذلت لنا الأملاك وهي عزيزة ودانت لنا الأفلاك حتى أثيرها
 فهل عجب ان عاز للعرب (فيصل) وأفضل أبطال الأنام غيورها

نحن والعدل والامانة

والحضارة والعمران

وكل بلاد قد وطئنا صعيدها غدون رياضاً زاهيات زهورها
 وأنبتن احساناً وعدلاً وحكمة وعلماً وفضلاً زخرات بحورها
 ققرطبة في الغرب تزهو بنجومها وفي الشرق بغداد تضيء بدورها
 بنو عبد شمس تقتفي أثر هاشم فعم بلاد المشرقين حبورها
 وهبت لسيف الفاتحين بقية تعيب لدنيا حكمة تستعيرها
 فيوماً الى غرناطة شد رحلها ويوماً الى دار السلام مسيرها
 خلقتنا بسيف العدل شمس حضارة يشعشع حتى الآن في السكون نورها
 سلوا أمماً سارت على ضوء رشدنا ألم تلك قبلا مظلمات عصورها
 لأن كان قصر الخلد ليس بخالد فما أفنت الحمراء بعد دهورها
 ورب عصور سميت ذهبية وقد كانت لولانا عزيزاً نظيرها
 وان رجائي أن تعود (بفصيل) وتبسم عن عهد الرشيد ثغورها

رحمك ربى . . .

جهاذة التاريخ ! هل من خير عن العرب يوماً اين شالت نسورها
 وماذا دهمى قومي فبدد شملهم كأن لم يكن مأوى العروش سديرها
 وكيف هوى من امتي نجم سعدها وكيف ذوى بين الرياض نضيرها
 اما آن ان تحيا معالم مجدنا وتنشر موتانا، وينفخ صورها
 اليك الالهى المشتكى من ذنوبنا ورحمك ربى انت انت غفورها

تدارك بقايا امة قام (فيصل) عبيدك يبنى هديها وبجيرها
تخذ يديه انه ابن محمد نبيك من لولاه ماضاء نورها

لهمما الثقلون

غفونا عن الايام ملء جفونا فلم ننتبه حتى استطارت شرورها
ضللنا فلم نحفظ وصاة محمد وقد عطر الاسماع منا عبيرها
هما الثقلان آله وكتابه بدونهما لا تستقيم امورها
اضعنهما حتى اضعننا نفوسنا وحات مكان اللب فينا قشورها
في امة خانت عهد نبيا فكان كما شاء العدو مصيرها
ألم يكف ما عانى الكتاب واهله وكيف بنا لو لم يغتها غيورها؟
ريب الهدى رب الفضائل (فيصل) عميم الندى فذ المزايا كثيرها

مهمزة الملك والتاريخ وقومه

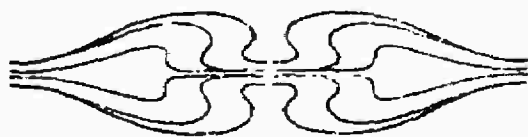
هو الملك المنجي من الهلاك قومه وقد زخرت بالحوادث بحورها
ورب حقوق صان هيكل مجدها وما غيره يوم الحفاظ ظهيرها
وما هي الا غيرة هاشمية تجير برغم الدهر من يستجيرها
رأى امة قدمر بالذل حلوها وكان بها يحلو قديماً مريرها
رأى ضجة التاريخ يشكو لربه جفاء قرون نام عنه شعورها
لدى هيكل لا يندب المجد غيره وشق له جيب القلوب صبورها
فعرّ على ابن الوحي ان لا يحبيه فتحمد آصال الزمان بكورها
فجدد عهداً كان في المجد آية بمحلول نور الخلد خطت سطورها

ما أثر كان الله باني مجدها بارض هدى جبريل كان يزورها
 فيا ابن رسول الله شكراً لعزمة يسر رسول الله يوماً مصيرها
 اعرت بها التاريخ نظرة بأسل حقيقة بان يحمي الحمى من يعيرها
 حفظت بقايا قومك العرب بالظبي فله ابطال سيوفك سورها
 واحييت حق الضاد من بعدموته فسر حماة الضاد منك نشورها
 فضائل هز الشرق والغرب سرها وخص بلاد الرافدين سرورها
 بكت عيننا حيناً وقرت (بفيصل) وما مثل باكي العين يوماً قريرها

مهداة الملك والعراق

تربع على عرش العراق مهنتاً وما فاز بالذات الا جسورها
 وشيد قصوراً شاهحات من العلي جماجنا إما تشاء صخورها
 ماكت قلوب الشعب يا ملك الهدى وقد ملئت منك انشراحاً صدورها
 لك العهد منا والوفاء شعارنا وشاهدنا يوم الحفاظ ذكورها
 بانك لو نبغى نذورا لمجدنا فارواحنا مثل الضحايا نذورها
 حلال لك الآجال في حومة الوغي حلال لك الاموال حتى تقيرها
 سنسعى الى عز نصيب كئوسه ولو أن ايدى الموت كانت تديرها
 ولو زحل من دوننا كان حائلاً اشار له بالسيف منا مشيرها
 نصبتنا له الارصاد وهي مدارس يشق الفضل بالفن يوماً خيرها
 اذا ابجرت بالعلم والمعدل امة يكون الى الشعري العبور عيرها

تصافح سكان السماء تطولا ويفضل اهل الارض طراً اميرها
كاني بارحاء العراق وقد شدت على اثلاث العدل شدوا طيوها
كاني بارحاء العراق وقد غدت حقائق لكنّ العلوم زهورها
كاني بارحاء العراق وقد غدت سماء ولكن الفنون بدورها
كاني بماء الرافدين على الثرى يسيل لجيناً والنضار بذورها
كاني بالحدباء مذك شرفت قد اعتدلت قدأ ودقت خصوصها
فأهلاً بمن رب السماء لجده لقد قال اهلاً يوم راح يزورها
جلالة مولانا المعظم فيصل ليحي كما تحيا بلاد يحيرها



نسيت وما أنسى

قالها في صباه ترجها عن قصيدة بالتركية من نظمه كذلك

لقد البست قدَّ الربيع يد المزنِ ملابس خضراً ذات لون على لون
تفتحت الأكلام عن كل زهرة وزهرة قلبي في كحتم من حزن
نديمة روحي كيف أنت فقد ذوى وقد كاذبته قبل بعد النوى غصني
نديمة روحي بعد بعدك لم يكن ليضحك لا والله من جذل سني
أمرُّ بروض كنت بعض وروده وكنت لذلك البعض من وروده أجني
فيالوعة القلب المصاب اذا بدت ورود خلت في الروض من ذلك الحسن
سلام على أحباب قاب حُسنهم بقية نقش في صحائف من ذهني
رعى الله من ورد الحدود مقبلاً ينعمه دمع تحدر من جفني
رعى الله عهداً كان يحفظ بيننا ووداً طبعنا فوقه خاتم الأمن
رعى الله أسراراً سكرنا بخمرها عشية ضمتنا يد السعد واليمن
حبيبة روحي خنت بالعهد بعدنا وما كان عهدي هكذابك أو ظني
نسيت وما أنسى إشاطيء دجلة لواءج وجد حركتها يد اللحن
نسيت وما أنسى هنالك بيننا سفيراً لوعده عنك يحكيه أو عني
نسيت وما أنسى أحاديث صبوة يرددها سجع الحمام في أذني
نسيت وما أنسى من العمر ساعة هي العمر لو لم تعقب الوصل باليمن
حبيبة روحي أين أنت وهل لنا من الدهر يوم تلتقي العين بالعين
أين بل ورد الوصل فينا وأنه ريب دموع لم تزل منك أو مني
نحرت بلاد الروم يا غصنها فما لطائر قلبي في الجزيرة من وكن

- العلم والعمل -

« ان بالعلم حياة الامم »

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

في حفلة المعراج النبوي سنة ١٣٣٨

تذكرت عهد الحمى من قدم فقدت تذرف دمعا من دم
ولوت مثل اليتامى جيدها وكذاك الذل شأن اليتيم
وقفت تندب مجدا ضائعا في ديار عافيات الارسم
وقفت ترثي كراما غبروا عرفوا الاقوام معنى الكرم
دوخوا الاقطار بالسيف كما دونوا اسفارها بالقلم
وقفت تشكو الى خالقها نكبة الشرق وذل المسلم
ولقد ذاب حشاها كمدًا فجري من عينها كالغندم
وجرى مثل الايامي دمعا رب من يمسح دمع الايم
او كشكى فقدت واحدها فهي مادام المدى في ماتم
من بنات العرب الا انها حسبوها من بنات العجم
موقف ينفطر القلب له ويلذ الموت في مزدحم
تلك عتبي الجهل يا بنت العلي ورزايا امة لم تعلم
فاندب العلم لاقوام فضوا شهداء الجهل في حيم
كيف تحيا امة جاهلة ان بالعلم حياة الامم

« انه بالسعي نجاة الامم »

وقفت والطرف منها شاخص وقفه الملتجىء المسترحم
يا بتهال يدها قد رفعت للسماوات بجنح الظلم
رب رحماك اليك المشتكى هل يفيق القوم من نومهم
رب ان القوم اسد ربضت وستلقى الموت ان لم تقم
فنهوضاً يا بني قومي الى شرف عال ومجد معلّم
حيث شمس السعي باد نورها كاد ان يبصرها حتى العمي
ليس للانسان الا ما سعى واخو السعي حميد الشيم
فسلام الله يغشى أوجهاً لسوى نيل العلى لم تبسم
وسقى الغيث قبوراً لو درى اهلها ما قد جرى لم تنم
يانياماً ليتهم تحت الثرى عاينوا ما فوقه في الحلم
فاذرفنّ الدمع يا جفن على امة عضت بنان الندم

تلك عقبى الهزل يا بنت العلى وتواني القوم في جدم
فاندبى السعي لقوم كسلوا فاصيبوا بنبال النقم
كيف تنجو امة خاملة ان بالسعي نجاة الامم

العلم والعلماء

في الموصل الحبراء

نظمها لبعض تلامذة المدرسة الإسلامية

في حفلة نبوية اقامتها المدرسة المذكورة سنة ١٣٣٩ هـ

سلوا الموصل الحداة عن علمائها وقد أقفلت ابواب كل المدارس
 اذا ما طوت كف الزمان علومهم وكانوا كأمثال الطلول الدوادر
 فمن ينشر الدين المبين لاهله ويحميه من طعن به من معاكس
 يعلمهم ان يسألوا امر دينهم ويكشف عن ليل من الجهل دامس
 سلام على عهد السلام وانه سلام حزين دامع العين عابس
 يفكر في حظ العام بعدها كما فكرت ناس بحظ القلائس
 فيربط كفيه على قلب ثاكل ويمسح عن خديه دمة بأئس
 ولو ابصرت عيناى للعلم ناصراً لما كنت أبكيه بمقلة بأئس
 فيالهي للعلم من خفرائه اذا لم يكونوا دونه مثل حارس
 ويا أسفي للمجد مجد محمد اذا ما انطوى يوماً بطي المدارس
 عليك سلام الله مني ابن هاشم وروحي فدان عليك يا ابن الاشاور
 اترضى بنار الجهل تحرق امة انت لها بالعلم افق النفائس
 كتابك فينا من يفسره لنا اذا ما فقدنا كل هاد ودارس
 حديثك من يرويه عنك مسلسلا فنأمن فيه من شرور الدسائس

شريعتك الفراء من يهتدي بها اذا ما خلت منها حدود المجالس
 فعطفا رسول الله ان مصابنا اليم لدى حظ من الدهر ناعس
 مصاب عظيم ما نبثك بعضه واعظم منه ما يطى الهواجس
 كأن صدور المسلمين مراجل غلت فوق نار لا تضيء لقابس
 فيا حشرات القاب هل لك مخرج وحتى م فيه انت رهن الخابس
 اليك الهي المشتكى من ذنوبنا ويانفس توبي من شرور الوسوس
 ويانفحات الفيض من أرض طيبة اتقبل عند الله توبة يائس
 عليك شفيع المذنبين تحية من القوم من رطب هناك ويابس

نحن والمدرسة

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

هي الروضة الغناء نحن ورودها بعرفاننا تزهو المحافل في الغد
 سنأخذ من كل العلوم خيارها ونسعى الى تأييد دين محمد
 هي العابة القعساء نحن اسودها تخضد يوما ثبوكة المتمرده
 سنقطف من كل الفنون ثمارها لا حياء مجد الهاشمي محمد
 هي الدوحة السماء نحن طيورها فسمعاً لصوت الطائر المتفرد
 سنقتن علماء نهتدي بسراجهم لحكمة أحكام النبي محمد
 هي الافق الوضاء في غسق الدجى ونحن نجوم الافق لاحت لمهتدي
 سنحفظ عهد الدين والعلم والحجى سلام على عهد الرسول محمد

الواح الحقائق

القاها بنفسه في المنتدى الادبي العربي في الاستانة بمد خطاب ممتع في الحرب الطرابلسية . وهي تقرب من خمسمائة بيت في ثمانية وثلاثين لوحا تتضمن اهم الحوادث التاريخية من عهد الرسالة الى زمن الانشاد مع كثير من المغازي السياسية والاجتماعية والوطنية والقومية

١

بين اليأس والرجاء

هي حيناً يأس وحيناً رجاء	وفناء طوراً وطوراً بقاء
قد تلونت يا زمان علينا	فخنائك أيها الحرباء !
قرع الدهر نابنا وقرعنا :	نحن والدهر لودرى اكفاء
موقف ترعد الفرائص فيه	وتبوخ القلوب والاحشاء
لم ينل من حصاننا الدهر لكن	ألفت غير كأسها الصهباء
اين في القوم من يخلد ذكراً	يملاً الصحف من سناه بهاء
ان من مات في سبيل المعالي	كفنته بثوبها العلياء
غسلته الدموع وهي لآل	أبنته الاشعار وهي ثناء
وحوته من القبور قلوب	ولعته في وكرها الورداء
رب ! رحماك هل يزجر رعد	وتروي وجه الثرى وطفاء
ومتى يضمد الجروح أساها	أزمنت علة وعز الدواء
من تفاني في المجد نال بقاء	وطريق البقاء هذا الفناء

ولقد آن أن يلم شتات وتسوى أرض ويعملو بناء

٢

أيها الغرب !

أيتها الغرب ! ان للشرق شأنًا	وعلى غابر الزمان العفاء
هَبَّ من نومه وكان خليقًا	ان يجافي أجفانه الاغفاء
أيقظت كل راقد واستفزت	كل قلب حقيقة زهراء
ما للشرقي بعده هذا هوان	اطلقت من قيودها الاسراء
ولقد عاش الشرق دهرًا طويلا	وهو في مقلة الزمان ضياء
تلك صحف التاريخ تشهد انا	خير نسل اقلت الغرباء
كم عمرنا الديار وهي خراب	وملأنا القفار وهي خلاء
وركبنا البحار وهي طوام	والفنا الاسفار وهي غناء
يوم لا دق بالحديد تراب	لا ولا شق بالبخار الماء
وملكنا بالسيف ملكاً جسامًا	لم يشد مثل ركنه بناء

٣

أيها الشرق !

أيها الشرق حدث الغرب عما	احدثت في حياتك الابناء
واليك الابصار من كل قطر	شاخصات وللأمور انتهاء
وجدير بمن يحدُّ الامر	ان يرى قبل ما يكون وراء
وسيحكى التاريخ ما كان منا	ليت شيئًا يحكيه عنا ثناء

قلدوا الشرق يا بني الشرق سيفاً
 او تروا القوس ان نلسمهم مرمى
 جددوا عهد اسرة اورثوكم
 وارفعوا الصوت ان اردتم بلاغا
 ان مجدا اورثتموه قديماً
 لبس الغرب حلة الشرق حتى
 واتقد كان الغرب اعز وجود
 جددوا العهد يا بني الشرق وارعوا

٤

سهرور ورقدنا

سهرت كل أمة ورقدنا
 كيف ترضى يا شرق ان تكسب الغر
 كيف ترضى يا شرق ان يمشي الغر
 أفلم يأن ان تجدد عهداً
 أفلم يأن للحقائق ان تقـدح زنداً لوريها الفهماء
 أفلم يأن للمعارف ان ينشـق عرفاً لمسكها الاذكياء
 أفلم يأن للصنائع ان تجـري شوطاً لنيلها النجباء
 أين دار السلام اذ هي دار
 أين كتب للعلم اذ احرقوها
 أين في مصر ما استعاد بنوها
 فلهذا الذكر دوننا والثناء
 ب فخاراً من دونك العذباء
 ب اماماً وأنت تمشي وراء
 شهيد الصبح فضله والمساء
 شهيدتها العلوم والعلماء
 برماد منها اقيم بناء
 يوم عدت الوفا الزوراء

ابن أقلام قلمت ظفر جهل يوم للجهل صولة ومراء
 من حمانا نور العلوم بدا في—ها وعمت اقطارها الاضواء
 نحن أحيينا ما ألمات زمان الجمل—ل مما قد أسس القدماء
 ان للفارابي شأنًا بما سا رت عليه في اثره الحكماء
 لابن سينا قانونه ولفخر السدين ما فيه تفخر النبلاء
 ولكم هزت المنابر منا خطباء تشفي الظمى فصحاء
 ما حللنا في ارض الا وحلى جيدها العلم والهدى والذكاء
 لو اردنا الاالكتريك فعلنا وكذاك البخار والكهرباء
 غير أنا عن موقف الجسم كنا في امور للروح فيها اعتداء
 نحن قوم لم نزع روض هيولا ها ورضنا الافكار حيث نشاء

٥

قد أقمنا في غير عش درجنا فكأننا في خبطنا عشواء
 فترانا والغرب يلبسنا الثوب ولولاه ما يخاط الرداء
 نحن في حاجة اليه من العيد—شى ولولاه عيشنا لأواء
 لا نباريه في محاسن شتى ولنا فيما ساء منه اقتداء
 فعليك السلام يا شرق ان لم تحي ما اسست لك الآباء

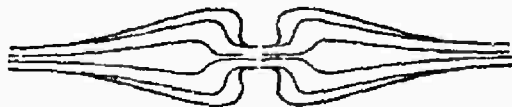
٦

اي الرجال امرارها؟

أجلفن كما يريد اكتحال ولجفن على القذى اغضاء
 عميت مقلة تلذ بغمض لم تمهد وطاءه العليا

أنسام الهوان دون المنايا
 ليس دار الهوان للحر داراً
 يا بني الضاد ان للضاد حفاً
 ان رضىنا غير الكرامة ورداً
 ليت شعري ما ينقم القوم منا ؟
 ليت شعري ما ينقم العمى منا ؟
 يشهد الله ان اول بيت
 خيرة الله نحن في الخلق مما
 نحن شيء وغيرنا بعض شيء
 نحن بحر وما سوانا سراب
 انما ينكر الحقيقة غرّاً ،
 نحن في الحى مهبط الوحي قدما
 كل حرّ بقية السيف منا
 لا يرم بعضكم لبعض نفاراً

انما الموت والهوان سواء
 انما الحر داره الجوزاء
 ناطحت دون هضمه الآباء
 غص منا بشاريه الماء
 ام على ابصار هناك غشاء ؟
 رب قوم ارض ونحن سماء
 للعلی فینا شاده البناء
 ولدت من انساها حواء
 نحن نور وغيرنا الظلماء
 نحن در وغيرنا الحَصْبَاء
 اولثیم أو حاسد مستاء
 والینا المصیر والانتهاء
 يوم دانت لسیفنا الانحاء
 أيها القوم ! كلکم عتقاء



جزيرة العرب

نظمها لحفلة نبوية في المدرسة الاسلامية سنة ١٣٣٨ هـ

لخصاها فضل على الشُّبِّ وُثراها خير من الذهب
تتعى السماء لو لبست حلة من طرازها العجب
ان بدا الآل في مفاوزها قل لنهر المجرة احتجب
واذا البرق شام مبسمها اسكرته بخمرة العجب
عج بارض الحجاز اشرفها لتريك الاقمار من كشب
رضي الله عن نجوم هدى فوق سرج اتضئ أوقتب
لست ارضى السماءلى وطننا
بدلا من جزيرة العرب

مهبط الوحي مهد حكمته منبت الفضل معدن الادب
مطلع النور وهي مظامة منبع الرشيد وهي في شغب
بسناها ضاء الوجود ولو لا هداها لضل في الحجب
يوم قد الحسام آلهة صنعتها الا كف من خشب
فاستلن الحجاز اقدسها يوم جاء الامي بالكتب
رضي الله عن نجوم ونى فوق سرج تصول أوقتب
لست ارضى الجنان لي وطننا
بدلا من جزيرة العرب

نحن احفاد امة نصبت عالماً لا هدى على النصب
 نحن احفاد امة سطرت معجزات التاريخ بالقضب
 نحن احفاد امة خطبت يوم قامت بارفع الرتب
 سوف نحى مجد الآلى حطموا عرش كسرى في سالف الحقب
 سوف نحى مجد الآلى فهم لوت الارض عنق مضطرب
 فكسوها ثوب البهاء بما ابدعوا من علم ومن أدب
 لست ارضى الجوزاء لى وطننا
 بدلاً من جزيرة العرب

نحن يوم الحفاظ قادتها نحن ابطال جيشها المحجب
 بشروها والله يكلاها يبلوغ الآمال والارب
 بشروها والله يكلاها رغم انف الزمان بالغلب
 فسلام على رجال هدى لا يضحون الجند للعب
 وسلام على كفاة وغى يرجعون العدى على العقب
 فبنفسي أفدي مضاربهم وبامي أفديهم والى
 لست ارضى الفردوس لى وطننا
 بدلاً من جزيرة العرب

مطلع الشمس

لا يقظوا من رقدة الجهل هاما
 احـدث الدهر امورا بعدـه
 رب نار اضرموها بعدـه
 ان ركننا بالقنا شـيده
 ان عرشا رفعت همته
 أيها الشرق انتبه حتى متى
 قم لفجر سطعت انواره
 قم فغصن الجـد اضحى مشمرا
 قم لروض صوحت ازهاره
 مطلع الشمس اراها اقلت
 رب اعمى قد غدا يبصرها
 كنت يا شرق ولا غرب ولا
 كان من خلفك يمشي خالفا
 سهرت اجفانه دهرأ فنا
 وضياء الصبح قد عاد ظلاما
 ايقظوه فعسى يطفئ الضراما
 سامه من سامه اليوم انهداما
 لله قوم وساموه اهتضاما
 ليس عمر الليل دهرأ لثنا
 وتجلت في فم الدهر ابتساما
 وحمام اللهو قد آض حماما
 ولأرض أنبتت كل خزامى
 منك واعتاضت لدى الغرب مقاما
 أتري الشرق بصيرا يتعامى
 كيف من دونك قد نال المراما
 صرت تمشي خلفه وهو اماما

قوة الحق

هي من مرتجلاته ، نظمها عفو الساعة

لناعميد من المدرسة الاسلامية

ألقاها في حفلة نبوية

سنة ١٣٣٨

أي يوم هذا وأي زمان بارك الله في بني عدنان
 أي نجم بدا بأفق علام فأفاض الهدى على الأكوان
 فسلام على ابن عدنان دوماً بسناه ثلث القمران
 كيف احيا الآمال وهي موات بين تلك الرمال والكثبان
 أوجد النور من ظلام ومن من بشق الكفر جاء بالايان
 وحد الله وحده في شعوب رسخت في عبادة الاوثان
 كيف ثل العروش وهو يتيم كيف جاء الامي بالقرآن
 قوة الحق اضعفت صولة الباطل طل ممن بداه بالبدوان
 فسلام الرحمن يغشى رسولاً جاءنا بالهدى من الرحمن



عشق الروح

روح الهوى^(١)

استجلب اثمار الجمال سوا طعما واعشق ترى مُثلُ الكمال لوامعا
وبما يخصّ الجسم لانك قائماً العشق مرآة تريك بدائعا
مما يخصّ الروح من أشكال

للعشق معنى يستفز لنظمه درر القوافي ان تنوّه باسمه
يشكو الهوى قلب اصاب بسهمه ويمز سلطان الهوى في حكمه
من أن تذلل لكاعب وغزال

أو كل بنفس للهوى منقادة وكانما هو للنفوس سعادة
فاربأ بنفسك والهوى لك عادة ليس الهوى ان تستفزك عادة
يطفي جواك بها رحيق وصال

ارع المحاسن وهي ذات تورد في كل ما يبدو لمقالة مهتدي
لا تنكرن جماعة في مفرد هيهات يحسن أن تميل لاغيد
شغفاً به عن كل سر جمال

كل الظواهر ان جهلت ظهورها كتب براع الحسن خط سطورها
نثراً ونظماً ان وعيت زبورها استجلب في كل المظاهر نورها
ليريك معنى الحسن كل مثال

(١) الاصل والنغميس له ولكن التخميس كان غزو العانة وبديهة الوقت

الكتب المقدسة

وابناؤها

رب لا تُسألُ عما تفعلُ
 ان ما تفعله عن حكمة
 كل حكم لك فيه حكمة
 لا تؤاخذنا بما نفعله
 ما اهتدينا بالذي جاءت به
 ان في انجيل عيسى عظة
 اطفأوا النور الذي جاء به
 اين سلم امر القوم به
 اين زهد وعفاف وهدى
 يوم شادوا للتقى اديرة
 لا سلاح لا كفاح لا وغي
 وعلى المذبح ضحوا أنفساً
 فابك اقواما على أمثالهم
 وعصى توراة موسى قومه
 فضلوا الاسر على حرية
 سثموا استعباد فرعون واذ
 فاسأل الصحراء اذ تاهوا بها
 واذا نحن فعلنا نُسأل
 بينما نحن اثاماً تفعل
 ربنا نخفي على من يجهل
 رب رفقا نحن قوم همل
 كتب انزلها أو رسل
 لورعت انجيل عيسى للمل
 وبظلم وظلام بدّلوا
 ما ليران الوغى تشتعل
 جل النفس بهن الاول
 مجدوا الله بها وابهلوا
 لا جيوش سفها تقتتل
 في سبيل الله كانت تعمل
 يندب الدير ويبكي الهيكل
 اذ هم احسرى بأن يمتثلوا
 جاءهم فيها الكتاب المنزل
 جاءهم موسى ابوا ان يقبلوا
 واسأل الأسباط عما فعلوا

كم نبيا ووصيا قتلوا
قتلوه دون أن يقتلوا
من أولى العزم نبي مرسل
جهلوا من حقه ما جهلوا
اجملت توراتهم لو عقلوا
ان نورا فوق نوراً كمل
رددت رجع صداها الرسل
اجلوا طوراً وطوراً فصّلوا
كان في وسمهم ان يحملوا
لعباد الله كيما يكملوا

وسل التيجان عن اصحابها
كيف يحيا بعد يحيى معشر
ان عيسى رغم من كذبه
سلكوا غير سبيل الحق مذ
ان في انجيله تفصيل ما
لواطاعوا امرها ازدادوا هدى
ان في ألواح موسى حكماً
غير أن القوم في تبليغهم
حملوا الاقوام والايام ما
شرعة من بعد اخرى شرعوا

فمضى القرآن من لا يعقل
ما لكم مما نبذتم بدل
يوم ضاعت بسناه السبل
فيه بدر كامل لا يأفل
وعلى الاغصان انتم بلبل
وبه بيض المواضي قبل
مثما زان العيون الكحل
وتجالت للمعالي ظلل
وغدت سحب الاماني تهطل

وحوى القرآن نوراً وهدى
قل لقوم نبذوا أحكامه
فاسألوا التاريخ عن قرآنكم
فكان الارض افق انتم
وكان الكون فيكم روضة
وكان الملك ثغر باسم
اخذ العدل بكم مأخذه
نشر العلم بكم أعلامه
ايها سرتم سرى نور الهدى

كل واد ان تشاءوا مخصب
وعلى الشرق خلعتم حللا
ان ميراث كرام بذلوا
ان ميراث كرامة فعلوا
قد جهلنا من تعاليم الهدى
وظلمنا سنة المختار من

كل واد ان تشاءوا ممحل
فاستلوه اين تلك الخلل
في سبيل الله ما لا يبذل
في سبيل المجد ما لا يفعل
ما به نلنا الهدى من أول
هاشم وهو النبي الاكمل

ثار الله لدين الله من
جهلوا ما شرع الله لهم
لو أتى الدين على أهوائهم
يا دعاة الشر ما خيركم
سأقول الحق لا يمنعي
كل يوم دولة نظامي

معشر ضلوا به واسترسلوا
ثم عابوه بما قد جهلوا
مثلوه حكما وامتشلوا
خير من فيكم غوي مبطل
رامح من قوله أو أعزل
ويح فرد حاربه دول



رب الفضيلة

رب الفضيلة والحجبي
واذا صحبت ذوي الرذيلة
لا تحترم غير الفضيلة
كنت من أهل الرذيلة



هبری الهمزای

خيري الهنداوي

شاعر في شعره أثر البداوة ورقة الحضارة ، ترى الطبيعة بادية على نظمه .
يضمن قصائده على الأكثر وصف نفسه وزعته الى الحرية والانعقاد ، ولم
في صدور احرار الديار تقوس معذبة في أقفاص من التقليد ضيقة قد حان
وقت تحطيمها

ولد خيري الهنداوي من أب عربي علوي وأم تركية مستعربة سنة ١٣٠٣ هجرية ، في قرية باصيدا من أعمال ديالى وهي تبعد عن بغداد ٣٦ ميلاً .
قرأ قليلاً من كتاب التنزيل على معلم خاص حتى بلغ الخامسة من عمره .
فانتقل أبوه وأخوه وأهله كلهم الى بغداد فدرس القرآن وتعلم قليلاً من
الكتابة العربية في بعض كتابتيها الخاصة اذ لم يكن ثمة في بغداد مدرسة
حكومية شهيرة غير المدارس العسكرية ولم يشأ أبو خيري ان يدخل ابنه فيها .
رغبة منه في تعليمه الشعر ، ونفوراً من الجندية . وقد انتقل أهله بعد ثلاثة
أعوام الى العمارة لتوظيف أبيه بوظيفة فيها . فدخل مع أخيه المدرسة الاعدادية
هناك فكان من مقدمي التلامذة وانجحهم . ولم تنقض عليه سنة وبعض السنة
حتى انتقل أهله كذلك الى « شطرة العمارة » أو « قلعة صالح » فدرس هناك
في كتابها ثم عاد مع أهله الى العمارة ، وبعد شهور انتقلوا الى باصيدا ، وكان
والد المترجم لا يفتر عن تلقين ابنه الشعر . وقد مرض في مسقط رأسه مرضاً
اضطره الى ترك الدرس ، وارتحلت الأسرة بعد مدة الى الديوانية لأن كبرها
توظف مديراً للناحية عفاك . فشرع المترجم يقرأ النحو على المرحوم مصطفى
افندي الواعظ . ولما انتقل مع أهله الى عفاك حيث وظيفة أبيه استمر يدرس
الدروس العربية على السيد حسين الملقب بالشرع . ولما عادوا الى الديوانية

بعد سنة ونصف أخذ يدرس على العلامة الحاج علاء الدين الآكوسي قاضي اللواء حينذاك

ويقول صاحب الترجمة في مذكراته « اني في كل هذه المدة التي درست فيها النحو والدروس العربية لم أكن افقه شيئاً منه لاعتلاق نفسي بحب الشعر والأدب لذلك لم تجد هذه القواعد لها محلاً في دماغي ، وأظن ان السبب الجوهرى في الأمر طرق التدريس القديمة العقيمة »

ولما جاء الشنافية واجتمع ببعض رجال الأدب من النجفيين المستطرفين الى البصرة ونواحيها شعر بحاجة الى القواعد ، فدرس على الشيخ جعفر نصار واستفاد منه كثيراً ومن استأذه الشيخ علي الطريحي . وتعرف هنا بالشيخ محمد السماوي (اطلب ترجمته ورسمه ونجبة من شعره في غير هذا المكان من الكتاب) فشجعه على النظم فشرع فيه ، غير انه لم يكن راضياً عما ينظمه حتى استقام نظمه فطفق ينظم القصائد في رثاء آل البيت وينشرها في تلك الاطراف فيكون لها وقع خطير بالنظر الى جلال موضوعها . وظل مستمراً في طريقه الأدبية الى ان عاد الى بغداد ، وقد اشتد ساعده وملك زمام نفسه فتعرف بالاستاذين الكبارين جميل صدقي الزهاوى ومعروف الرصافي وعاشرهما مدة طويلة فاتسعت مداركه وانتبه الى أمور في الشعر والأدب ، وفي السياسة والاجتماع كذلك ، مما لم يكن له به سابق عهد . فاكثر من ملازمة الاستاذين المشار اليهما واستفاد منهما فوائد جلي

ولما تألفت « جمعية الاتحاد والترقي » في البلاد العثمانية . أوقف الأديب الشاب قلمه في نظم القصائد وكتابة الفصول في تجميع خطتها والدعوة بمبدأها حتى اذا ما انشقت على نفسها وأسس حزب الحرية والائتلاف ؛ ظل هو ثابتاً على مبدئه مدافعاً عن جمعية الاتحاد مندداً بخصومها الى ان تجلى له خطاه .

بأنكشاف ضمائر الاتحاديين في أعمالهم واراقتهم بالعرب شراً ، فرجع عن فكره ، وانضم الى المجاهدين العرب في سبيل التحرر والخلاص

وقد سجن في الاتراك المترجم مراراً لجهاده القومي ، وضيقوا عليه في سجنه أخيراً لما سقطت الفلاحية بيد الجيش البريطاني في الحرب العظمى . وأحس من الاتحاديين في آخر ساعة أنهم يريدون هدر دمه ، فدبر له في الحال حيلة وفر من السجن ثم اختفي في دار أحد معارفه في بغداد الى حين الاحتلال ودخل بعد الاحتلال في خدمة الحكومة فعين عام ١٩١٧ مساعداً مالياً في الجزيرة والعزيرية ، ثم مساعداً مالياً وسياسياً في الحلة ، ونفي بعد ظهور الثورة الاهلية هناك مع من نفي من زعماء الحلة الى هنجام وعاد منها بعد تسعة اشهر ، فعين في نيسان سنة ١٩٢١ مديراً لناحية الجربوعية وظل يشغل في هذا المنصب ثم ندب قائماً مقاماً لقضاء الشامية سنة ١٩٢٢ . وحول منه بعد ذلك . واليك مختارات من شعره :



نزعة النفس

إذا قلت فانصت أيها الشعب واسمع
أراك جهلت الحزم فاخترت اعزلاً
إذا رجعت الاقوام في الغرب خدعة
وان لمحت عيناك اصغر حادث
يمرّ عليّ الآن صوت سمعته
تعقل وسر ان كنت تطلب غاية
حنانيك لا تذهب بحلمك نعمة
تبصر هداك الله فيما تريده
وقيت العمى ما كل بيضاء شحمة
ولا كل واد في الغوير بمعرع

سئمت ببغداد المقام لأنني
بكيت على عزي وما أنا والبكا
سأناى ولم اترك لدى القلب من هوى
اقابل حرّ الهاجرات بمهجة
لعمرك لم يقنع بقوت معمم
يريد زمانى ان يجرب طاعتي
ويخلق لي بعض الاقاويل معشر
ارى لي فيها موقفاً غير موقعي
لدى الخطب لو لم يعصر الذل ادمعي
الى الدار الا لفتة المتوجع
أبت والدنيا ان تقيم بموضع
ولا اقتنعت بالظل ذات تقنع
لأحكامه لكنني غير طيع
ليقنعي لكنه غير مقنعي

إذا في قصور الملك لم ترغ ناقي
فيا شدّ ما ارغت ببيداء بلقع

وان قصرت فيها ا كفى عن المنى
وان انكرت دار السلام موافقي
سقاني زلال المجد اكرم والد
اذا كان لى عقل ورأى وحكمة
فما قصرت في ساحة الروح اذرعى
ستشهد اقلامى عليها وادرعى
وزقتني العلياء انجب مرضع
فلست بمجهول ولا بمضيع

الاقف معي يا ابن العراق سويمة
وطر في سماء الكائنات لعلنا
اودّ لو انى استطيع تكلمنا
احاول كشف السر عما تكنته
وما جزعي انى اموت وانما
ولى أى طفل بعد موتى مضيع
ضعيف القوى لا يستطيع تراجم
صرفت على تثقيفه ماء شرقي
تبشرني الآمال ان عشت برهة
اشح بنفسي لا لنفسي وانما
سئمت حياتي حيث اصبحت موثقاً
متى 'نجد الانسان ينطق صادقاً
متى 'نجد الانسان للناس نافعاً
تقاربت الآراء في كنهه بدئنا
ظنون وأوهام بعيد يقينها
ودع جانباً ما تدعيه وادعي
نرى في زواياها فتى غير موجه
فابدى لك السر الذي تحت اضلعي
ضلوعي ولكن أين لا أين مفزعي
تراني جزوعاً حيث يجهل مصرعي
مهان الى ايدى الورى متطلع
مع الناس يمشي مشية المتكسع
واني عن تدريبه غير مقلع
له سوف يحى 'تبعا وابن تبع
اشح بها حباً لقومي واربعي
على الرغم من طبعي بقيد تطبعي
ويترك الغاز الكلام المسجع
يعين ذوي الحاجات من غير مطمع
وفي المنتهى كلت طلاع التبع
واني على تصديقها غير مزمع

أيها الشرق

أيها الشرق هل فقدت الشروقا
لا مجال للعين مهما أطالت
ظلمات من فوقها ظلمات
لا أرى ان أصبحت الا فتوقا
موقف يدهش الشجاع من الهو
فأضل الاقوام فيك الطريقا
في دجلك الامعان والتحديثا
طبقت كل بقعة تطبيقا
واذا ما أمسيت الا خروقا
ل ويبكي دماً عليك الشفيقا

يا مقر اللطف الالاهي قل لي
أنت أذنبت أم بنوك ام الظلا
يبتوا أمرهم بليل وجاءو
شتتوا الشمل منك وهو جميع
حاولوا لا أبالهم ان يكون الله
فهضنا كالأسد في أوجه القو
نمتطي غارب العزائم احرا
وخشيننا على السلام فلا ربح
اعجزتهم آراؤنا صائبات
أيقنوا اننا سنحتاج ما قد
شاودوا ظلمهم ومدوا من البغ
فذفونا خلف البحار بأرض
كيف أصبحت للبلاء مطيقا
م شاءوا ان يغصبوك الحقوقا
ك جميعاً يتلو فريق فريقا
وأقاموا مقامه التفريقا
رق كالعبد مستضاماً رقيقا
م لنجتث بغيمهم والفسوقا
راً زكوا منبتاً وطابوا عروقا
أحسنا ولا حساماً ذليقا
ورأوا نبلمهم يطيش مروقا
لفقوه بمكرهم تلفيقا
ي بدأ احرزوا بها التوفيقا
عندها يلعن الصبوح الغبوقا

قيعة في جزيرة : لا ترى فيه
لم تطأها الخيل العتاق ولم يُع
ومنها :

أيها الضفدع الكبير خلا الجو
غاب عنك الشجاع لكن خذ الحذ
ومنها :

بت ليلى ولا هموم يحجبني
خطرت لي خواطر بعد همداء
مرحباً بالخطوب ان هي كانت
وأحبُّ الخطوب عندي حبس
ان في الحبس لفتى في سبيل ال
لا أبالي اذا خدمت بلادى
واذا كان في اغترابي نجاح
ومنها :

أنا ان لم أفدِ العراق بنفسى
واذا لم اصن حماها بسيفي
أخذت موثقاً عليّ ومثلي
وسقاني ساق من الذكر حتى
أين (هناجم) من مرابع أنس
فوق شط الفرات حيث يرف ال

ها أنيساً إلا الصدى والتعيقا
مل إليها الركب المجدُّ النوقا

فأكثر كما تشاء نقيقا
رعى فيك ان يمر طروقا

عراك نفى الرقاد سحيقا
أبيست مني الحشا والريقا
سببا موصلا اليها الحقوق
فيه نستطيع بالكرام الحقوق
حق مجدداً يعلو به العيوقا
أسيراً رأيتني أم طليقا
لا عدمت التغريب والتشريقا

لا دعنى ابنها الكريم العريقا
ذقت من قبل أن اعق العقوقا
حين يعطى عهدا يكون وثيقا
كدت بالدمع ان أكون شروقا
رنق القوم صفوها ترنيقا
ماء عذبا والظل رطباً صفيقا

أو على دجلة بحيث تفض الر
أربع قد خلعتُ جدة لهوي
ليت شعري هل مبصر أنا يوماً
تلك أمنيقي فلا عيش إلا
يح مسكا بين الرياض فتيقا
في رباها وما خلعت خليقا
علم (ابن الحسين) فيها خفوقا
أن أراها تهتز غصناً وريقا

أيها العين ان ذكرت بلادي
واستيري يا نفس أنت زفيراً
ان أرضاً قد أنبتت مثل قومي
ان قومي هم الألى أوسعوا الار
وطأت خيل (طارق) هضبات ال
تاجروا بالنفوس وهي غوال
ومنها:

ويك لا أرتضي الحياة بذل
وأدر لي في (الرافدين) حيا ال
إن موتا يكون في ساحة ال
يا لقوي لقد دهنتها الدواهي
أسبات والقوم تطمع أن تب
صاح عرج اذا دنوت عليها
وقل القوم اخلفوا الوعد والم
وامطريهم عزمًا وبأسًا شديدا
قم فزق إهابها تمزيقا
حرب صرفا وكسر الابريقا
زلموت أجدر به أن يروقا
وهي تأبى من نومها أن تفيقا
تز منها عراقها الموموقا
واجتذبا اليك كما وزيقا
د فهي وحلق تحليقا
واقذفيهم رأيا وفكراً دفيقا

ليس يرضى بأن يكون لصيقاً
د جهارا وصاخي البطريقا

واملاً الأرض والسماء شروقا
أنت سر قد اعجز المخلوقا
ان تدك الاطواد نيقا فنيقا
شمع منه السنن الى امريقا
طون (يوحى فرقانه المفروقا
ل نصوصا قد نمت تنميكا
قبلوها واطهروا التصديقا
كذبوها وخالفوا الصديقا

يا فكن لي مدى الحياة رفيقا
ب ومل الصديق فيه الصديقا
يكثرون الهتاف والتصفيقا
لا كفورا أخشى ولا زنديقا
وترى وجه من عرفت صفيقا
وهو صمتا تخاله مخنوقا
ومن العدل مرها ان يذوقا
قد عرفت المحروم والمرزوقا

واعلمهم أن العراق عريق
قبلي قبلة الوداد اخا هو
ومنها:

أيها الحق لح كما شئت شمسا
أنت شيء فيه انطوى كل شيء
أنت كل القوى فليس عجيبا
قد أرادوا أن يطفئوا منك نورا
وتجلى على مرابع (واشت
فوعى (ولسن) الرئيس من القوى
وتلا ملقيا على القوم آيا
صدقوها لغاية حين تمت
ومنها:

أيها الحق أنت سؤلي من الدن
أنت أنسي اذا ادلهم دجى الخط
فكأنني والناس حولي صفوف
صارخ باسمك الكريم جهارا
فهنالك الوجوه تشرق بشرا
تجد الناس في حديث وهو
ذاق ما ذاق من حلاوة قوم
بؤ بما اخترت من قبيح صنيع

- الى طالب -

الى المجد قُدها فهبى للمجد تنزع
لقد سمعت صوت الهوض الى العلى
فظلت وصوت المجد يملأ سمعها
بحق العلى قُدها فاما حياتها
الى مجدها فامدد ذراعك انها
تقدم ولا تخش السواد الذي ترى
لقد رضيت عدنان في كل ما ترى
وقحطان قد ألفت اليك قيادها
ولم تتخلف عنك بكر بن وائل
لقد ألفت شمس العلى من سماءها

أطالبُ إن لم تطلب الحق بالقنا
تطالبني نفسي بزودة طالب
أرى الأرض قد ضافت علي برحبها
وهل أنت لا عاش التفرق مقدي
متاي وقوف بين مشتجر القنا
ولست أبالي ان قضيت لبانتي
فلست امرءاً ينبغي حياة طويلة
ولكنني أبني حياة شريفة

سابق برغم المجد وهو مضيع
فأعزم لـكن الحوادث تمنع
فهل أنت يا ابن الأكرمين موسع
اليك فعيش دون لقياك أجده
أعرض قومي للعلى وأشجع
دنا أم نأى غني الحمام المروع
يذل بها للشائين ويضرع
بما عشت في أفيائها أتمتع

- فتاة سلانيك -

أُمَّ البلاد أضاعك الاقوامُ فبكاً مرابع مجدك الاسلام
قد ضيعتكَ بنوك في اضغاثها بل اسامتكَ الى العدى الاوهام
ان البلاد اذا تخاصم اهلها فالأبعدون بها هم الحكم
واذا النفوس تغايرت اهواؤها لا غرو ان تغير الاحكام

ذهبت سلانيك الغداة مضاعة فتنكست لذهابها الاعلامُ
قد أظلمت ساحاتها وتنكرت عرصاتُها وبكت بها الآكام
ضاقَت مرابع أنسها من بعدما رحبت وأوحش ثغرها البسام
نبأ تلعثمت الرواة بنقله وتعثرت بطرووسها الأقلام
ام البلاد عليك من متوجع قطن العراق تحية وسلام
يا ملجأ الاحرار جاوزك البلى خانتك بعد عهودها الأيام
لو كان يومك منه في ابنائنا خبر لطاشت للعدو سهامُ

كم روعت في ساحتك لدى الوغى خود وكم لفظ الحياة غلام
عاشا زمانا في بلهنية الصبا غرين لم يزعجهما النمام
لم يسمعا غير المدافع ضحوة فتسارعا فاذا هناك زحامُ
واذا البوارج في الخضم كأنها الاعلام تمخر والدخان قتام
والنار تبعثها المدافع السنأ توحى، ولكن وحيهنّ حمام
تتطاير الارواح من أصواتها رعبا كما تتطاير الاجسام
علماً بأن الامر ليس بهين بل انه أمر أُمّ جُسام

رجعنا وقد أخذ العدو عليهما
فتعانقا من بعد أن علم الفتى
سبل الرجوع وليس ثم مقام
ان ليس يغني عنهما الاحجام

(أسماء) ها أنا ميت فتألمي
قالت وقد منع البكاء كلامها
وبكت فبدت الدموع بخدها
ظلت تودعه وتلثم ثغره
فمضى (نجيب) غير موحس خيفة
متلفتاً ليصيب آخر نظرة
بل فاجأته من الفضاء رصاصة
فهوى بجود بنفسه متعفراً
فأنته صارخة تشق جيوبها

أجبرني الشكل الممض أنأم
فصدت عني معرضاً متجهماً
ان كنت تحسبني جنيت جنابة
ظلمت تخاطبه ولا من سامع
حتى اذا علمت بأن لا يرتجى
صكت براحتها منير جبينها
صرخت بأعلى صوتها مرعوبة
أخذوا الفتاة اسيرة لا ميرهم
أم قد أذاك عن الوشاة كلام
لا كان ما همست به اللوام
فالصفح عند الاكرمين يُشام
وتذود دمع العين وهو سجام
(لنجيبها) حتى القيام قيام
فأسودَّ ذاك البدر وهو تمام
فالتفَّ حول صراخها الاقوام
تدعو الكرام وما هناك كرام

يا هذه كفي الدعاء فقومنا
 ما القوم الا سحب صيف ارددت
 لا تستغيثي ليس (معتصم) بنا
 مانت عواطفنا بموت رجالنا
 لو تعلمين عن الدعاء نيام
 ثم انجأت بالريح وهي جهام
 كلا ولا فينا بعد همام
 فجميعنا بعماتها أيتام

يا أيها الشرق الذي قد عمه
 ما الغرب أول ظالم لك بالذي
 قد أهملوك وأنت معقل عزهم
 للغرب من بعد الشروق ظلام
 يأتيه ، بل أبناؤك الظلام
 فاستهونتك بوطنها الاقدام

يا واطئنا ذاك التراب ترفقا
 رفقاً بوطنك انما تحت الثرى
 ومنها :
 فلقد شكا من وطئك الاسلام
 قوم وان هانوا لديك عظام

لو ان قومي شاهدوا اليوم الذي
 لا روا بني البلقان كيف ضرابهم
 قومي اذا اشتد الضراب تخالها
 فالحرب مجلسها وساقها القنا
 لم تخش بادرة الطعان لدى الوغى
 أملي بقومي سوف تنهض نهضة
 يستبعد الرجل الخبير وقوعها
 تبقى وان خلق الزمان جديدة
 كثر الصراخ به وطار الهام
 بل كيف يثبت في الوغى المقدام
 نشوى وما غير الضراب مدام
 والنقع نقل والمدافع جام
 بل لا تهاب الموت وهو زؤام
 للمجد يقصر دونها الصمصام
 بل لا تجيء بمثلها الاحلام
 لم ينتقض لجديدها إبرام

زينب و خالد

أو

فتاة بغداد وفتاها

في سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٠

الدهر :

هو الدهر في اهليه ماشاء يلعبُ
يريني على عدّ الليالي عجائباً
فلا خير الا وهو بالشرّ مقرن
ولا نعم الا الزوال عقيبتها
حياة وموت وابتسام ودمعة
يبعد ما يختاره ويقرب

زينب :

قضى أن يعيش الظلم شيخاً منما
فتاة ابوها السعد والجد أمها
تربت بمسدول الستار مصونة
تلقت دروس الفضل عن مجد أهلها
فجاءت كغصن البان يورق ناضراً
تمشقها الأتراب خُلُقاً وخلقة
مخدمة ما ان تقوم لحاجة
تفدى اذا مرت وان هي أقبلت

وتقضي بؤساً في الحداثة زينب
وخالتها العلياء والعمّ يعرب
يهذبها من نفسها ما يهذب
وفي الأهل للانسان نعم المؤدب
وكالشمس الا انها ليس تغرب
فكل لها أم تعود أو أب
ولم يتعنتها من الأمر متعب
فلء الربى اهل هناك ومرحب

إذا حضرت في البيت فالبيت مشرق وان هي غابت عنه فالبيت مغرب
 بباب أبيها السعد يخدم ربه يشد عرى عليائه ويطنب
الزهوة :

مضت هي والأتراب يوماً للزهوة فافضت للاتف من النبات يانع
 تراه على وجه الغدير كأنه وللدوح تصفيق وللطير ضجة
 رأت منظرأ يستنفد الوصف حسنه فألقت نقاباً خلفه الشمس وانبرت
التقاء النظر :

وكان على قرب من الروض جالساً يحيل بأحسان الطبيعة طرفه
 تظله من لفحة الشمس دوحة فب نسيم زحزح الغصن جانباً
 رأى دُمية الحسن التي صاغها الهوى فجن بها حباً ولم يدر قبائها
 وقام يداني خطوه متطلعاً ولكنها من بين كل لداتها
 رأت مارأى منها به فتكتمت مضت ومضى للحي كل موله
 فتي كنسيم الروض أو هو أطيّب يصعده فيما اتت ويصوب
 ويحجبه عنهن غصن فيعجب فبان لعينيه البنان المخضب
 فاودع فيها ما يشاء ويرغب بأن الهوى يأتي الفتى وهو يلعب
 ليعرف طلع الامر وهو عجب احست بشخص خلفها يتقرب
 ومرت ومنها القلب بالحب يلهب بصاحبه يدعو الرشاد فيعزب

العشق والاخوان :

رأى خالداً اخوانه متغيراً
وظنوا به الظن الاثيم ورجعوا
وما هو الا زفرة والتفاته
ينوح كما ناح الحمام صباية
خالد :

ومن خالد هل أنت تعرف خالداً
غذته الكرام الصيد من آل غالب
ودر به للعلم والحلم والحجى
ومات ولم يترك سوى الطفل خالد
وقامت على تثقيفه خير حرّة
وتتم عشراً من سنه وأربعاً
العهد القديم :

ومذ كان طفلاً كان إلفاً لطفلة
حلت بهما في كل واد محلة
يعيشان خشنى روضة طلبها الندي
غريرين لم تعلق يد الظن فيهما
قضى الدهر بالتفريق من بعد برهة
ومرت سنون أمحل العهد عدها
فلما رأى العهد الجديد من الهوى

على غير ما فيه لهم فتمجبوا
وقالوا به القول المسيء واطنبوا
ودمع كنهل السحائب يسكب
ويشوق من فرط الغرام وينحب

فتى كل ما فيه اسكل محبب
لبان علاها فهو أصيد أغلب
أب عن أيه في العلاء مدرّب
وكانت سنوه تسمة حين تحسب
غذته لباناً لم يشب فهو طيب
فتم له فيها الحجى والتأدب

يرافقها دون اللدات ويصحب
وزين من أثريهما فيه ملعب
اظلها في أيمن الجزع ربرب
ولم يترب منهما المترب
فشرق أهلوها وأهلوه غربوا
على ان ربع القلب بالحب مخصب
ترأى له العهد القديم المغيب

يصدق أخبار الهوى ويكذب
عماه فكاد الجهل بالحلم يذهب
فرقاً له حتى العذول المؤنب

وأياسها من برئه المتطيب
لأنسانها فيها الدواء المجرب
ترقيه في هذا وفي ذاك تضرب
فثاب اليها رأيها المتنكب
ولكن خفي عنها المراس المصوب
تطيل له فيه الحديث وتسهب
ويعجبه ذاك الطراز المذهب
فاعرب مسحوراً وما كاد يعرب
له كل صعب دون ما هو يطلب
قنوطاً وخافت ان يحس فيعطب

الى خلفها مسترجعاً وهي تجذب
فاوقفها في سدة الاذن حجب
يؤهلها فيها باسمها ويرحب
عليها ومنها الوجه بالبشر مشرب
وتمزج منه الجدد هزلاً فيعذب

فضل زمانا باهتا متردداً
الى ان بدا صبح الحقيقة وانجلي
تدائه من فرط الصبابة والجوى
أم خالد :

رأت أمه من دائه ما امضها
فتننت به عيناً ولم تدر أنها
وجاءت اليه بالرقى وبالحصى
رأت ان ما جاءت به غير نافع
أحست بان الحب يرشق قلبه
فضلات ولا بحث لديها سوى الهوى
يهش ويصغي حين يسمع قولها
الى أن ألانت بعد لأي حصاته
فأبدت له كل السرور وسهلت
ولكنها قد أضمرت في فؤادها

الزيارة :

مضت خلصة والياس يجذب ثوبها
فافضت الى بيت الشريف ابن تبع
وبعد قليل أدخلت بحفاوة
وقد أقبلت أم الفتاة وسامت
تطارحها أحلى الحديث فكاهة

وكاد عليها منه يقضى التعجب
وزُحِزح عن فجر الأمان غيب
وقالت بصوت خافت ابن زينب
لقد كان يا اختاه ما كنت ارهب
تري ليس من ماح لما الله يكتب

لقد بهتت مما رأيت وتعجبت
ولكنها لما زوى اليأس وجهه
دنت باحترام نحوها وتبسمت
فقال لها والدمع يسبق قولها
تعالى معي ثم انظري حال زينب
المرض والعيادة :

ودمعا كما شاء الجوى يتصبب
وتمسحه طورا وطورا تقلب
فهما قريب منكما الصدع يرأب
ولولا كما ما كنت أسعى وأدأب
لكنت رأيت الحب كيف يعذب

رأت جسداً ملقى أضرب به الهوى
جثت عندها طورا تشم عقاصها
ابنتاه ردي عازب الحلم والحجى
لقد جثت أسعى في اجتماعكما معا
ولو كنت شاهدت ابن حبيك خالداً
البغنة والحياء :

فقامت على أقدامها تتوثب
يفتش عن أسرارها وينقب
ولم يبق عند القلب للشك مذهب
على وجهها عنها بها تتحجب

لقد سمعت بذت الضنى ما أهاجها
تظن رقيقا جاء في ذكر خالد
ولكنها قد صدق الطرف سمعها
توارت حياء بالفراش وكفها
كشف السر :

خروجا وغير الام لا تتطلب
تمهد ما فيها له وترتب
ولكن منها خالداً هو اشحب

لقد تركتها في الفراش واسرعت
رأتها وقد جاءت لغرفة زوجها
فقال لها ان الشحوب اضرها

واظهرتا الامر الذي كان يحجب

يحف به من هيبة منه موكب
أجاء بها أمر ، اطوح مطلب
وامطرها من عارض منه صيب
خالدها جاءتك زينب تخطب
يشرق في افكاره ويغرب
لما هي جاءت منه تبغي وتطلب
وكل له من معجب البشر مطرب
الى خالد وهو القنوط المقطب
لزينبه شوقا يفر ويهرب

وصاح بتقريب الشهود فقربوا
وسعد لهم في ساحة الدار يرقب
وأدوا السعد شكرهم وهو أوجب
وجيئوا باصناف الشراب فاشربوا
له بجميل الصنع في الناس يخطب

توشحها هذي وتلك تجلبب
سويعات شوق هن في الطول أحقب

تكاشفتا السر الذي كان مضمراً

الخطبة :

وبيناهما في القول اذ جاء زوجها
فقال لها من هذه ما مرادها
فقلت وقد دب الحياء بوجهها
هي ابنة عبد الله زوجة هاشم
فنكس رأسا واستمر مفكرا
ومن بعد يأس من رضاه اجابها
تباشر اهل الدار والدار اشرقت
ورافقت البشرية ضحى أم خالد
فكاد ولم يملك من البشر نفسه

العقد :

فأرسل في اثر القضاة فأحضروا
وأما جميعاً دار سعد بجمعهم
ومن بعد أن قاموا بما هو واجب
دعاهم الى بهو الطعام فاطعموا
وراحوا وكل عنده الف مقول

السجن والتقرب :

وقامت نساء الحي تصلح زينبا
وفي الدار يقضي خالد بانتظارها

وجاءوا به قسراً الى الحبس يسحب
هو القبر ضيقاً أو من القبر يقرب
وفي الليل يقفوه الغرام يعذب
شهوراً على جمر الغضا يتقلب
وسيق الى سيرا فيمن يغرب
عليه وفاضت روحها وهي تنحب
ولم يبق الاّ اليوم في الدار تنحب
ولا ثالث الا الشقاء المطنب

ففاجأه من جند جنكيز ثلة
وزجّ يجب يكمه العين ظلمة
تعذبه الظلام جوعاً نهارة
نساه ابن جنكيز فظل يحبه
وجيء به يوماً على غير موعد
قضت نحبها تلك المعجوز تحرقاً
وسعد مضى تقتاده أم زينب
تجاوب اذ تبكي الشقية زينب
الجنائية :

وفيم عنيه القوم صاحوا واجلبوا
يثور اذا سيموا الهوان ويشغب
ويطعن في صدر العدو ويضرب
فتى عن بنيات العلي لا ينكب
يغار على مجد العراق ويغضب
فكل فتى فوق البسيطة مذنب

أتعلم ما كانت جنائية خالد
لقد كان صلباً بالعراق وأهله
يدافع عن أحسابهم وحقوقهم
وهل ريبة ان ذب عن مجد قومه
أعدلاً يرى الاقوام حبس ابن حرة
اذا كان في حبّ الديار جريرة
الرجوع الى الوطن :

بها مزقت جلد ابن جنكيزا كلب
وكل له ناب حديد ومخلب
وليس له الا التشوق مركب
يغالبه الشوق الشديد فيغلب

أنت وهو في سيرا أسوأ من فتنة
وبثت بأنحاء العراق رجالها
نحنا الوطن المحبوب والأهل خالد
سرى والهوى يقتاده بزمامه

وام بشوق داره وهو متعب
بكفيه حتى كلَّ عضد ومنكب
صدى الدار والريح الجنوب تعرب

فأرقها صوت اجش مشعب
دنت فشجاها الطارق المتأذب
فيطفو وطوراً يعتليه فيرسب
تنبيهه من نومه وهو مضرب
دعيني أتم من ذا أتى وهو مغضب
تحدّر منقضاً كما أنقض كوكب
وادمعه في خدّه تتسرب
يسبّ الذي سن البعاد ويثلب
ويطر به لكنه ليس يطرب

أُمّى ماتت أم الى ابن تذهب
إذا لم تخبرني وأنت المسبب
وقأت له في عبرة (أنت طيب)
وخرّاً على وجه اثري يتقاب
وكفى الأسي جاء السجين المغرب
إذا انضب الدمع الأسي ليس تنضب

وحط بباب الكرخ ليلاً رحاله
وأنحى بلا صبر على الباب طارقاً
يترجم لليل الأصم نداءه
جارة خالد :

لقد سمعت صوت الفتى جارة له
من السطح نحو الصوت في غلس الدجى
رأت خالدًا والليل يرفع شخصه
مضت كمضي السهم تطلب زوجها
ومن بعد الحاح ثائب قائلاً
ولكنه لما تبين قولها
رأى خالدًا فانصاع يلثم خده
وأدخله مستبشر القلب داره
يضاحكه لكنه غير ضاحك
النعمى والبكاء :

أبا سالم مالي أرى الباب موصداً
أبا سالم انى وحتمك هالك
بكت رقة من قوله أمّ سالم
فصك بكاتا الراحتين جبينه
يصيح بيا أمّاه قومي ورحبي
أمّاه قد خلفتني رهن دمة

على تربها والشيخ كالطفل يندب
وأقبل بأزي من الصبح أشهب

تشاطره مرّ البكا أمّ سالم
الى أن تولى من دجى الليل اسحم
المأتم :

وكل اليه الأرض يطوي وينهب
وهذا يحويه وهذا يرحب
يحاط كما حيط العذيق المرجب
يريد غلاب الحزن والحزن أغلب
وفي ثوبه من لاسع الفقد عقرب
وكيف رماها دهرها المتقلب
وأخر قفاه أمض وأصعب

تسامع اهل الحيّ فيه فأقبلوا
يقبله هذا وهذا يضمه
مضى باحترام بينهم نحو داره
ترجع في كرسیه بسكينة
قضى بجميل الصبر مأتم أمّه
وخبّر عن حال الفتاة وشأنها
فأصبح في خطبين خطب أمضه
الصديق الاسرائيلي :

على غفلة وهو الصديق المقرب
تدهوره كيف الاسى وتقلب
بأن الفى من أصفر النقد مترب
صديقك من في النائبات تجرّب
فن واجبات الحزم عنه التجنب
لدفع الذي تحتاجه متأهب
فداؤك من قومي حضور وغيب
ويعرف قدر الخلة المتعصب

أتاه ابن اسرائيل يوما لداره
رآه كئيباً في الخفاء مفكراً
مفطن ولم يعد الحقيقة ظنه
فقال له خفض عليك فانما
إذا منع المال الصديق صديقه
مطيعاً تجدد مرني فاني حاضر
فقابله بالشكر والبشر قائلاً
بمثلك يغلو قدر كل مواطن

الزفاف :

وفارقه من شاغل النعم أشنب
يجهز ما يحتاجه ويأهب
وزفت له المنكودة الحظ زينب
يفصل مكنوناته ويبوب
بكفيه لا يخشى ولا يترقب
سيرجع في ثغريهما وهو طحلب

ولما تولى عنه اللهم شاغب
غدا وهو مشغول بتدبير أمره
فأكمل في يومين كل شؤونه
شكا كل حب شجوه لحبيبه
وباتا وكل يحتني ثمر المني
ولم يعلم أن النخير الذي جرى

عود على بدء

على حين قد أفنى قواها التحزب
فقام يداوي جرحها ويطيب
وكان يؤوساً من تدانيه أشعب
قلوبا لأخرى شط منها التقرب
يؤاف اشتات الهوى ويحزب
يضيء به نجم من الفوز يثقب

غشى الظلم أقطار العراق بحزبه
وشق على ذاك الأبى هوانها
وقارب رأي الشعب بعد ابتعاده
وما زال يسعى مدنيا بخطابه
يميت ويحيي ليله ونهاره
الى أن بدا فجر من النجج صادق

الاعتقال والموت

بأفراح أيام الختان يؤدب
وأخرج منها خائفا يترقب
به من جراح الهم ما ليس يعصب
ويرأسه طفل من البيض أصهب
ولا بشر يدنو اليه ويقرب

أحس به الظلام وهو لطفله
ففارق بغداد العراق مكبلا
وأصبح في جب بمنفاه ثاويا
يحيط به جيش من الهند أسود
فلا ملك يرجو الدنو لجه

وأورده الهلك النوى والتغرب

رماه بداء السل هم مبرح

هول المصاب :

يكنيه تعظيماً له ويلقب
تمزق عنها ثوبها وتؤرب
كما يشتكي قصر الجناحين أزغب
بأذياله قسراً يقاد ويجنب
وتضحك أحياناً عليه فتغرب
وفي القلب من نار الجوى متلهب
كما لاح برق في دجى الليل خلب

نعاه يبغداد النعي مصرحاً
فخنت أسى تلك الفتاة واسرعت
تقود صغيراً خلفها يشتكي الوجى
بولول في آثارها متمعثراً
إذا ما بكى تبكي لمر بكائه
تسير بلا رشد إلى غير غاية
يلوح النوى طوراً لها ثم يختفى
الطفل وزينب في ساعة الموت :

ولم ينجها من غارة الخطب مهرب
يدبّ حوالها اليتيم ويلعب
يعود على ادراجه وهو أسغب
وفي الجسم اظفار المنية تنشب
فله من تدنى إليها وتجذب
ومن بك يعنى أم لاجلك يتعب
تعيش كما عاش اليتيم المسيب
ولكنه في يتم نفسك يصعب
ويبسم ثمر منك في الوجه اشنب
يقابله وجه من الليل مرعب

مضت برهة لم يعرف الظل شخصها
فاضجعها الغم الفراش مريضة
يضاحكها مستطعماً غير أنه
احست ومنها الموت دان بطفاها
ومدت إليه الكف تجذب ثوبه
بنى إذا ما مت من لك راحم
بنى يتما أنت بعدي مسيبا
بنى لقد هان الردى بعد خالد
أتلوه بقربي منك في الصدر أنمل
وساد سكون بعد ذلك مرهب

بدا العدل محني القرى وهو أحذب

واعقبه الأمر العظيم الذي به
الجنابة :

عصابت جارات لها تتعصب
يطوف حوالي جسمها ويحرب
فابصرن ما يدمي القلوب وينصب
وأى فؤاد لا يذوب ويكأب
وللدمع منهم في الخدود تسرب

أنت بمدان لاح الصباح تعودها
فشاهدن ذاك الطفل يعول باكياً
كشفن غطاء كان يستر وجهها
صرخن ومزقن الجيوب كآبة
تسارع نحو الصوت حضر جارها
الطفل في دجلة :

ولم يشعروا الا وقد غاب (جندب)
اذا مذهب منها انتهى امتد مذهب
غروراً وسياراته تتكوكب
وفي الماء محذوفاً بها يتقلب

لقد شغلوا عن كل شيء بدفنها
مشى تترامي السبل فيه بلا هدى
أتى الجسر حيث الظلم تركض خيله
فاصبح نهباً بينها متقسما
خطاب لدجلة :

تسير ولا تدري بمن يترسب
وأنجبه لحمل من العرب منجب
فان العلى ان لم تصونه تعتب

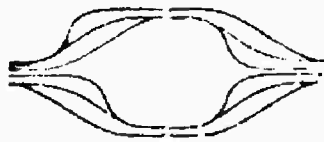
أدجلة تدري أم تراها جهولة
أدجلة ذا قد أنجبته كريمة
أدجلة بالله احفظيه من البلى
شنشني :

تواءمني فيها الليالي وتكذب
من الهول لا اخشى ولا اتهب
ولا ركضت بي ان تقاعست شرب

الى السيف اشكوا الى الناس منية
سأطلبها مهما تعرض دونها
فلا حملتني ان تقاعدت بزل

عشقت العلي طفلاً فكيف يسألوني
وقد عرفت عدنان فضلي ويعرب
أنا وصاحبي :

أقول ورحب الأرض ضاق بصاحبي
تريد وتخشى الهول ان تدرك المني
تظن طلاب المجد كأساً وقينة
اذا خلت ان المجد سهل طلابه
تنح واخل الدرب خلوا لأهالها
اذا اشتد ضيق المرء قل سوف يرحب
وهل صح ان لم يهنأ النقب أجرب
تهيم بها بين الربى وتشبب
فظنك هذا من طلابك أعجب
فهم منك أدرى بالرسوم وأدرب





السيد طاهر الدجيلي

كاظم الدجيلي

أديب كثير الولوع بالتنقيب والبحث عن تاريخ بلاده وأحوال أهلها وجغرافية بلادهم قديماً وحديثاً ، وناظم يحب الصراحة في شعره ، وكاتب يلمّ باطراف موضوعه المأمأ لا يترك لغيره مجالاً للزيادة عليه ، ومتكلم لسن فصيح المنطق لا يملّ الكلام في ميدان يعجبه التكلم فيه ، كما انه لا يملّ السكوت اذا وقع عليه في موضعه

لو كان للعلم والأدب قيمة في هذه الديار لكان للشيخ كاظم الدجيلي مجال واسع لاظهار مواهبه وجلده على البحث ، ولو كان لحرية الفكر حرمة في هذا القطر لرُبّت حقائق الدجيلي في شعره رنة تحدث بها المجالس ، لكن ما العمل وقد خلق الانسان أسير بيئته

أصل الدجيلي من عشيرة الخزرج الذين هم اخوة للأوس من نخذ يعرف أبنائه منذ القديم بالبابليين نسبة الى بابل الاقليم الشهير في العراق وقد ترأس والده نخذه مدة كما ان جدته الصحيحة (واسمها نائلة المحسن) كانت تقضي في الخصومات التي تقع بين قومها وتتصدرهم اذا دخلت مجلسهم

ولد كاظم الدجيلي في قرية دجيل المعروفة اليوم بسميكة في العقد الاول من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١ هـ - آذار سنة ١٨٨٤ م - واسم والده الحسين بن عبدان بن درويش بن نهار ، ووالدته عليّة بنت ويس العبيد . وقد هاجر والد المترجم بعد ستة أشهر من ولادته الى بغداد فاستوطن جانب الكرخ منها ولم يزل بها الى الآن

ولما بلغ الخامسة من عمره تعلم القرآن الكريم على معلمة في جوار بيتهم اسمها ضفيرة بنت الحاج علي الحماجي فحتمه في ستة أشهر ونزع الى تعلم الكتابة.

ثم انتقل الى مكتب الملا اسماعيل في جامع الغمام في الكرخ وظلّ يدرس عليه نحو سنتين . ولم يشأ أهله ادخاله في مدرسة من مدارس الحكومة لانصراف اذهان القوم عنها في ذلك الحين

وأخذ بعد حين يشتغل مع أبيه في المتاجرة بالحبوب والقطاني ويدرس بنفسه وقد نشأ فيه ميل الى قرض الشعر وتتبع الآداب واخبار العرب . واذا وجد نفسه عاجزاً عن استيفاء ما يريد من العلم على هذه الصورة ترك المتاجرة برغم ارادة والده ، وانقطع الى الدرس والمطالعة والتردد على فريق من أفاضل العلماء والأدباء الذين استفاد منهم فوائد جلييلة في العلم والأدب واللغة والتاريخ نذكر منهم الاستاذ شكري الآلوسي والسيد حسن الصدر الكاظمي والأب انستاس ماري الكرملي والاستاذ جميل صدقي الزهاوي

تزوج المترجم سنة ١٩٠٤ م وولد له ثلاث بنات وابن واشتغل قبل الحرب الكبرى بتحرير بعض الجرائد البغدادية ثم انقطع الى ادارة مجلة (لغة العرب) والكتابة فيها حتى حجبتها تلك الحرب الضروس . وقد نشر سنة ١٩١٤ .مقالة بعنوان « حول الضماد » في مجلة (المستقبل) المصرية لصاحبها سلامة موسى فحكم عليه الترك بالسجن سبع سنوات بسببها وحال دون تنفيذ الحكم اعلان الحرب الكبرى

وللدجيلي معرفة بقراءة المخطوطات القديمة ويد في تعيين تاريخ كتاباتها بمجرد النظر الى اشكال أقلامها وانواع أوراقها . وهو يعرف طرفاً من الانكليزية وقليلاً من التركية والفارسية ، وله مكاتبات مع ثلة من كبار المستشرقين ، ولديه خزانة نفيسة جمعت طائفة من المخطوطات النادرة والمطبوعات القديمة

ودخل سنة ١٩٢٠ مدرسة الحقوق في بغداد فأظهر كل نشاط واجتهاد في دراسته وهو يوم كتابة هذه السطور في صنفها النهائي

رحل كاظم الدجيلي رحلات عدة الى ايران وكردستان واطراف العراق وعربستان وجاب القرى ومنازل الاعراب ودرس اخلاقهم وعاداتهم وحالاتهم الاجتماعية وكتب عنهم ما لم يتهياً لغيره من الرحالين والرواة . وطلب سنة ١٩١١ م بواسطة وكيل القنصل الألماني في بغداد المسيو ريشاردس ليكون معلم اللغة العراقية الحالية في مدرسة المستشرقين في برلين وطلب اليه ان يرحل مع صديقه العلامة الدكتور ارنت هرتسفلد الألماني وان يكتب في رحلته هذه كتاباً في احوال الاعراب وعاداتهم واخلاقهم وأوضاعهم ووصف جغرافية العراق . فالف في تلك الرحلة كتاباً ممتعاً ، لكن الكتاب ضاع منه عند عودته الى بغداد لمرض أصابه في الطريق ولم يقف على خبره الى اليوم . ثم أعاد الكرة الى هذه الرحلة بأمر من الجمعية الجغرافية كذلك فرحل في أيلول سنة ١٩١٣ وقد استصحب في هذه المرة الشيخ علي القره داغي العالم الفاضل لما له من النفوذ والحرمة في اطراف كردستان لكنهما لما وصلا الدكة التي تبعد ثلاث ساعات عن خانقين غربا رجع الشيخ علي الى بغداد مضطراً فأجبر المترجم على الرجوع كذلك وجاءت الحرب العظمى بعده قاضية على أعمال وآمال كثيرة

ورحل في ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م الى القرات وكربلاء وشفانا وقصر الاخضر والنجف وعريسات والشامية والديوانية وكتب فيها كتاباً

ومن اخلاق المترجم انه يحب الصراحة في الفكر والقول والعمل وان أغضب سامعيه وجرح عواطفهم وطالما جلبت عليه هذه الخلة سخط بعض الناس . وهو يقتصد في كل شيء الا الأمور التي تعود الى الصحة والشرف . ولا يتعاطى الدخان والمشروبات الكحولية . وفيه أثر حدة . وصوته عند

التكلم عال على الدوام . ومن صفاته انه لا يحب الانتساب الى الاحزاب
والجمعيات السياسية

وأحسن أوقات النظم والانشاء عند الدجيني آخر الليل وأول النهار مع
الانفراد في المكان ، ويجب دائماً ان يكون عدد ابیات القصيدة وقرأ
أما مبادئه وآراؤه ، فقد وقفت على جلها في رسالة موجزة بقلم المترجم
أقتطف منها ما يأتي وفيه البلاغ :

« آمالي في الرقي الاجتماعي كبيرة . أهوى الخير للبشر جميعاً ولم اذهب
لرأي مخالف للحق بل أجاهر باحتفاره ولو كان صاحبه ذا حرمة عند الناس .
أعترف بخطأي اذا تحققت وقوعه ولو أمام أعدائي . ظني في المجتمع أسوئي
وأعتقد ان الناس كلهم نفعيون ومحبون للشهرة وطبايعهم مجبولة على الشر أكثر
مما هي على الخير وانما الذي يروض جماحها ويهذبها التأثير الذي يطرأ عليها من
حسن التربية والتعليم والاقليم ليس الا

أرى أن لا نسب حقيقياً في العالم لأن كل فرد من الأفراد يتولد من
ذكر وأنثى وتلقيح النسل يكون منهما واذا ارتقيننا الى أبيه وجده وأمه وجدته
نجدهم يتألفون من أكثر من عشر قبائل واذا صعدنا الى ابوين وجدين لهم
يكون المرء من أكثر من مئة قبيلة وهلم جرا

لا فيبيح ولا حسن في العالم بالمعنى الأعم ، فالذي تراه قبيحاً قد يراه
سواك حسناً لأن جميع الأشياء منوط اعتبارها بأهمية الزمان والمكان

الدين الصحيح للانسان هو أن لا يعامل غيره بما لا يرتضيه لنفسه
اذا جن الانسان جنوناً مطبقاً واستحالت اعادة عقله اليه طيب ، أو اذا
ابتلي بداء مبرح ولم يشفه منه الا الموت ويخشى سريان العدوى منه الى غيره
فالاسراع في القضاء عليه من أوجب الواجبات لأن الموت يريحه ويريح أهله
المتعبين من أجله ويوفر للجميع طعامه وشرابه ولباسه ومقامه

ان الانسان مضطر في جميع أعماله وغير مختار ، وان شقاءه وسعادته في

الأكثر يولدها الاحتياج لأن الحاجة هي التي تبعث صاحبها على الأعمال
التيبة كما أنها تبعثه على انتاج كبار الأعمال وعظيمها، وهي التي تفتق الحيلة
وتبعث على الرذيلة وأثم الاختراع.

لا عيب ولا عار في الدنيا الا على الكمال والخلوة والغادين، وكل
ما يظهرونه الانسان ويكسب من ورائه شيئاً للمعاش بدون أن يضر بسواه
هو شريف

لا ينبغي ان يحرم على المرء شيء، ما لم يضر بعقله وصحته وأدبه
جميع الأديان التي يرجع أصلها الى الله واحد فأعمال أصحابها مقدسة
مبرورة، وان جميعها في التوحيد على حد سواء بدون فرق أو تمييز وان
نافع آخرها الأول وتعددت فيها وسائل العادة واختلفت طرق التزلف
للتوصل الى ذلك المعبود العظيم

ان الحق تابع للقوة وخاضع لها وان لا قوي الحق بالقضاء على الضعيف
وفقاً لناموس الطبيعة العام لأن حياة الضعيف تولد الضرر في المجتمع بدون
أن تنفعه بشيء وبواسطتها يتأخر سير المدنية وعمران الحضارة في العالم
الوطن الحقيقي للانسان هو ما يرغد فيه عيشه ويرتاح قلبه باستيطانه ويكثر
انتفاعه منه ويملك حرية القول والعمل فيه على حد قول الشاعر « وكل محل
ينبت العز طيب »

وضع المترجم رسائل وكتباً عديدة لا تزال مخطوطة كلها. وقد نشر منها
فصول ومقالات في كثير من المجلات والصحف في العراق وخارجه مثل
المقتطف والهلل والمستقبل في مصر ولغة العرب ودار السلام في بغداد
ومرأة العراق في البصرة • ومعظمها مزين بالنصاوير والخرط، وهانحن
أولاء نذكرها :

١ - رحلة الفرات :

وصف رحلته الى الفرات وكربلاء وشفائنا . الخ ، وما شاهد الكاتب في تلك البلاد والقبائل وأحوال أهلها الاجتماعية وعوائدهم

٢ - تاريخ النجف :

في تاريخ بلدة النجف ووصف المشهد العلوي فيها ، كما أن له بحثاً مسهباً في المياه التي سبقت الى بلدة النجف منذ القديم الى يومنا وتراجع من أجروها

٣ - تاريخ الكوفة :

ضمنه تاريخ الكوفة ومسجدها الشهير ومسجد السهلة وما جاء فيهما من الكتابات القديمة والحديثة في الصخور والجدران أو قد زالت منذ عهد قريب

٤ - تاريخ كربلاء :

أتى فيه على تاريخ كربلاء ووصف مشهدي الامام الحسين وأخيه العباس فيها ، وقد نشر مثال منه في (لغة العرب)

٥ - المشاهير المقدسة في العراق

٦ - سامراء قديماً وحديثاً :

نشر نموذج منه في (لغة العرب)

٧ - تاريخ الطائفة :

قديمًا وحديثاً ووصف مشهدي الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد وتراجع العلماء والأدباء الذين نبغوا فيها . نشر فصل منه في (مرآة العراق)

٨ - تاريخ البصرة

٩ - الآثار العراقية :

نشر فصول منها في (لغة العرب)

١٠ - أشعار الأعراب :

ضممه بحثاً في اشعار الاعراب الحاليين واقوالهم وامثالهم

١١ - أعراب العراق :

يبحث فيه عن انساب أعراب العراق وتعدد قبائلهم وبطونهم وشيوخهم
وفرسانهم وشعرائهم وعرفائهم وعاداتهم

١٢ - الأغاني العراقية :

مع ذكر مشاهير المغنين العراقيين

١٣ - صابئة العراق :

الطائفة المعروفة فيه

١٤ - البربرية :

الطائفة المعروفة في اطراف الموصل

١٥ - الأسر البغدادية :

يبحث فيه عن الاسر الحالية ومرجع أهلها وبدا نشوئها وكيفية تأليفها

١٦ - الفرق الثلاث :

بحث المترجم في هذه الرسالة عن الفرق الثلاث الامامية وهي الأصولية
والاخبارية والشيخية أو الكشفية وتبيان الفروق التي بينها

١٧ - الامثال العراقية :

أودعها الامثال العراقية العامية وشرحها

١٨ - المصطلحات العراقية : بحث في اللغة العامية في العراق

١٩ - السفن العراقية :

ضمنها وصف السفن العراقية ورجالها ومصطلحاتهم (نشرت في لغة العرب وترجمها بعض المستشرقين الى الانكليزية والفرنسية والالمانية)

٢٠ - الشعر القصصي الحماسي :

أثبت فيها - رداً على الآنسة النابغة « مي » - وجود الشعر القصصي الحماسي عند العرب الأواين (نشرت في المقتطف)

وهناك رسائل وكتب يشغل الشيخ المترجم في اكملها ، منها :

٢١ - بغداد : بحث مسهب عن بغداد وولاتها وقضاتها قديماً وحديثاً

٢٢ - فضاء البصرة وولاتها

٢٣ - سمات الاعراب الحاليين

٢٤ - تركبة وانكافرة في العراق

٢٥ - العراق :

وصف الحالة الاجتماعية والأدبية والسياسية في العراق ، منذ القرن الحادي عشر الهجري الى يومنا هذا

٢٦ - العلم والأدب في العراق :

يتضمن تراجم علماء العراق وادبائه منذ القرن الحادي عشر الهجري الى الآن

٢٧ - الوثيقة في العراق : يبحث في الخرافات العراقية قديماً وحديثاً

٢٨ - الامتغالات القديمة في العراق

٢٩ - ديوانه الرميلى :

وهنا نحن اولاء تثبت نخبة من نظمته :

الحياة الاجتماعية

حديثك عن غير القوي حرام
تحدث بمجد الاقوياء ففيهم
يؤله مذ صار ابن آدم قوة
اذا كنت بين العالمين أخا قوياً
حمى الغاب بأس الليث من كل طارق
يقولون ان الحق من فوق قوة
ولودرسوا علم الطبيعة لا نثنوا
وسميك في نصر الضعيف أثم
قعود بأحكام الوري وقيام
وما الكون الا قوة ونظام
رعتك عيون الناس حين تنام
ولم ينج من فتك البزاة حمام
وما الحق الا مدفع وحسام
وفيههم غرام بالقوى وهيام

*
* *

وما الخلق الا جائر باسم عادل
ينوح على ميت ويأكل لحمه
تمثل في أفعاله وخصاله
تكلم قلبي كلمة من منافق
فهل فيك يا بغداد نفس زكية
بككت مقلي لما رأني أعزلاً
ولكنه مرخي عليه قرام
ويهدي الصديق الزاد فيه سهام
لثام وقوم طيبون كرام
وردب كلام في النفوس كلام
تعلم قومي كيف ساد عصام
وعز عليها في الظلام منام

*
* *

الى العز فاركبتها معودة السرى
تقرب تفز بالعدر أو تبلغ المتى
ولاتك عن نيل العلاء بقاعد
عليها ركوب الصاغرين حرام
ففى الغمد يصدى السيف وهو حسام
وفيك الى نيل العلاء قيام

ولا ترض ذلّ الخاملين وعيشهم فان حياة الخاملين حرام

أرى الناس أشياعا وكل بزعمه
وربّ فتى أفنى الحياة عبادة
يصوّر تمثالا ويدعوه ربه
ويأتيه آت بالندور ونذره
يروم به عفواً ورزقا وصحة
له مذهب قصد السبيل قوام
ومعبوده الاوثان وهي رجام
فيعضده من تابعيه فثام^(١)
شراب طهور سائغ وطعام
وليس بمقضيّ هناك مرام

ورب خرافي يروح ويغتدي
فعاش الى أن مات هذي فعالة
وشادوا عليه قبة وتوسلوا
وجاءوه من شرق البلاد وغربها
وخروا على اعتاب مشواه سجداً
وقالوا وهم يبكون شوقاً ورهبة
بك الله يحيينا غداً ويميتنا
وافعاله فيما هناك اثم
وقدّسه بعد المات طعام
اليه يبرء الداء وهو عقام
شعائهم نسك له وصيام
واحشاؤهم فيها جوى واوام
وصار لهم حول الضريح زحام
وانت شفاء للورى وسقام

ورب جحود ينكر الله جهرة
ينادي: بنى الدنيا اسمعوا وتنبهوا
اساطير أقوام مضوا وخرافة
وغير مبال ان نحاه ملام
فا هي الا عيشة وحرام
مقال الورى: بعد المات قيام

(١) الفداء الجماعة من الناس

وكيف يعود الجسم بعد فناءه
لعمرك رأي يترك العقل ضاحكا
وتحيا عظام الميت وهي رمام
عليه ويجري الدمع وهو سجام

ورب أخى علم يعلم قومه
يقول لهم : سر الطبيعة غامض
فيسمع للتعليم منه كلام
يشاهد نور حوله وظلام
فات ومنها فى حشاه ضرام
فطافوا على غير المراد وحاموا
وكيف وصراة الدعاة جهام
وما مطرت سحب لمن قام منهم

حكاية اديان الانام عجيبه
تريد الهدى والخير للناس كلهم
تجمع فيها فرقة ووئام
وكم ثار منها فتنة وخصام
وغياتها القصوى عبادة واحد
عظيم لديه يصغر الخلق كله
له اثر فى كل شيء وآية
دعوه باسماء قد اختلفوا بها
وقالوا وهم فى حالة اليأس والرجا
متى تجمع الاديان فى الارض وحدة
ويسلك كل العالمين سبيلها
وينسون زنديقا وينسون مارقا
ويحيون فوق الارض لافرق بينهم
كانهم فى العيش ابناء اسرة
تجمع فيها فرقة ووئام
وكم ثار منها فتنة وخصام
وحقيقته ما ان ترى وتوام
وتستصغر الاجرام وهي عظام
وبين قواه والوجود لزام
وعدوه نورا لا يكاد يشام
متى تتلاشى ظلمة وغمام
لها سنة مشروعة ونظام
وغياتهم منها هدى وسلام
ويفقد منهم مفسدون لثام
وايس حلال عندهم وحرام
كان بنيتهم اخوة وتوام

بوليس بغداد

وهي احدى منظومات السجن الست

بدت نارها للشاربين ونورها
 جلتها على الندمان صفراء عسجدا
 معتقة في الخلد حيث تقدمت
 تموت بها الاحزان موتاً مؤبداً
 ويعقد تاجا كسرويا حباياها
 لها سورة تجرى الدموع لفعلاها
 بتكشير اسنان وتقطيب حاجب
 سقتها بلا مزج فقير شربها
 وقد ثقلت الحاظهم ورءوسهم
 وقد خف من احلامهم كل راجح
 اذا اشفق الساقى وبدل كأسها
 ادرها علينا بالكبير فاننا
 وان انت قدمت المدام بسرعة
 متى يهدر الابريق عند انسكابها
 ولما تكاملنا عديداً وعدة
 هنالك وافانا ونقص عيشنا
 وقال بعنف من اباح جلوسكم
 وانا اناس جالسون مكاننا
 وطافت بها والليل اليل حورها
 من التين والتفاح كان عصيرها
 على زمن التاريخ عصراً عصورها
 وتحيا بها البشرية ويأتي بشيرها
 اذا دار في الاقداح منها مديرها
 وتلتهب الاحشا ويندك طورها
 ورعشة رأس يستدل خبيرها
 طباع الندامى واستمر مريرها
 وقد حل في الاعصاب منها فتورها
 فطاش ولما يبع طيشاً كبيرها
 يعنفه شريبها وعقيرها
 كبار ومن شأن الصغار صغيرها
 سررنا وغايات النفوس سرورها
 علينا يزدنا من هواها هديرها
 وتم لدينا انسها وحبورها
 بوليس به الا كدار ثار مثيرها
 اجبناه من دار السلام اميرها
 ولم نأت ضرراً للعباد يضيرها

فزقه والعين منه يزيها
 انزهب احكاماً اليها مصيرها ؛
 وفي يدنا اعمالها وامورها
 تفتح من دون التسائل دورها
 وفي قولنا يقضي الدعاوى مديرها
 ليقتضى يبشر سبلها وعسيرها
 نواراً ، واني منكم استعيرها
 ولم يتبين فسقها وجورها
 الى ان تهاوت من عصاه قشورها
 على اوجه منا وخر خيرها
 رئيس بوليس خاف منهم جسورها
 فليس من الصعب العسير حضورها
 يؤدى الى سجن البوليس مسيرها
 فجاء كما تأتى الطيور صقورها
 وقال كذا يلقي العقاب شريرها
 فضاع بقصد الحفظ منها كثيرها
 وفي الجوسحب قد بكنا مطيرها
 وقد غاب من عظم المصاب شعورها
 وجزت من السحب العنيف شعورها
 فبدل منها بالذبول نضيرها

وهذا جواز بالجلوس مصرح
 وقال جهلتم قدرنا ومقامنا
 ونحن الا الى سير الرعايا بحكمنا
 اذا ما اردنا ان نجوس ديارها
 ارادتنا من فوق كل ارادة
 فقلنا امن امر لديك وحاجة ؛
 فقال : نعم انى أحب فتاتكم
 فقلنا له ان الفتاة عفيفة
 فاجعنا ضرباً على الرأس بالعصا
 وقال وقد سالت دماء وجوهنا
 اصبخوا فاني من خبرتم وذقم
 واني ان النسب اليكم جناية
 اراكم سكارى لاتعون وحالككم
 ونادى پوليسا خارج الباب وافقاً
 وغلّ بغلّ من حديد اكفنا
 وقد أخذت اموالنا وعروضنا
 واخرجنا بالقهر والليل مسدف
 وجرّ نواراً خلفنا وهي حاسر
 وهشم من ضرب السياط جبينها
 وسالت دماء من جميع جهاتها

وارجلنا بالوحل جم عثورها
 وقاعته محدودبات صخورها
 يفت باعضاد القوي يسيرها
 يزيد اذا اشتد الهجير ظهورها
 من الضرب مايلقى بنجد كفورها
 لكي يعرف الدنيا وكيف غورها
 يعيش سواء عبدها واميرها
 وتلقى كريم الناس وهو حقيرها
 فرائص اقوام « وغاب شعورها
 وزاد عليه من بنينا مرورها
 يسارقنا الابصار منها بصيرها
 اذا شغل الحراس في من يزورها
 من الخلق موتى والسجون قبورها
 تدق بايدينا نهارا صخورها
 وينظرنا بالاعتبار كبيرها
 وليلتنا قد طال منها قصيرها
 بها العين منا لم يقر قريرها

*
 *

فسرنا وفي اكتافنا منه زاجر
 الى ان وردنا السجن والسجن ضيق
 وقد الصقتها بالتراب رطوبة
 يشم حديث العهد منا نتانة
 ويلقى من السجن عند دخوله
 وذي سنة استقباله لسجينه
 محل به حكم المساواة معلن
 ولكن ترى فيه اللئيم مكرماً
 « اذا حربي قمقع الباب اعدت
 « نرى الباب لا نستطيع شيئاً وراءه »
 نواها على بعد من الخوف والاذى
 « حواجبنا تقضى الحوامج بيننا »
 ترانا سكوناً صامتين كأننا
 ، وفي كل صبح نقصد الطارق التي
 يمر صغير النفس مستهزئاً بنا
 وبتنا كما شاء الهوليس على الثرى
 ولازمنا من شدة البرد رجفة

يصعد أنفاسنا تعالى زفيرها
 وادمعه ينهل منها غزيرها

وتد زادنا وجداً أنين مكبل
 تهد لما أن رأنا تحسرا

وقال من الافوام ؟ قلنا جماعة
ومن أنت يا من نفس السكر خطبه ؟
ألم بها للقوت عسر وحاجة
وقد شغلت يومين في شغل ضابط
فأثرفيها الضعف من شدة الطوى
فطاحت بأحكام الطبيعة في ضنى
وجاء مع (المختار) وهي مريضة
فارسلمها للسجن ضابط شغلها

*
* *

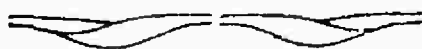
واخرى بقعر السجن ترضع طفلها
اهاج بكها كما من الوجد والاسى
فقلنا لها ما الامر ؟ قالت : بريئة
الى الحرب ساق القائد الغربعلمها
وقد بلغ الحكم - زوراً - مجيئه
وجاء وقد جن الظلام (پولى-هم)
يفتش عنه الدار وهو الذي مضت
وقد وجدوا في الزبل ساعة فتشوا
وقد صدأت من طول عهد فلم تكن
فاودعنى من أجلها السجن ربه

وتبكي من الجلى فيبكي صغيرها
وناراً من الاحزان زاد سعيها
من النسوة اللاتي تصان خدورها
فراح ولم يرجع اليها عشيرها
الى اهل سرأ فضاقت صدورها
بصحبتة (مختارها) وخفيرها
على موته أيامها وشهورها
حديدة سيف فيه طال دثورها
ليحملها صعلوكها وحقيرها
ومن يسعد الحصناء غاب نصيرها؟

* * *

باحكامه غر حكاه غريرها
 لياليهما في السجن يمضي مرورها
 وغسل ثياب عصرها وبكورها
 لترضعه ان درمنها دريورها
 وحالتها تبكي العدى وتثيرها
 فجيء باسواط دقاق سيورها
 لتبقى على الابدان منها بشورها
 وجرد من تلك الشقااة ظهورها
 يحاكيه من أسدالعرين هصورها
 تنادي مجيراً من يديه يجيرها
 عليها من الاسواط جاء أخيرها
 فناظمها سماعها وخيرها
 ففي جانبي بغداد جم نظيرها

وفي الصبح ساقونا الى متحكم
 فجازى فتاة البؤس شهراً ونصفه
 وجازى فتاة السيف خمسة اشهر
 وقد حبسوا من غير جرم رضيعها
 وجازى نواراً بالغرامة اذ بدت
 وعاقبنا كلا بعشرين جلدة
 تنقع ان يضرب بها المرء ضربة
 وشدت الى الاخشاب ايدوارجل
 وقام بامر الضرب قاس مدرب
 وظلت رجال ذات جرم بزعمهم
 فلم يأتها ذلك المجير وانما
 ولا يحسبن المرء تلك خرافة
 ولم تك مأساة لعمرى غريبة



هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر

نظمها ترضية للنابغة ماري زيادة المصرية المعروفة : (مي)
وذلك على اثر انزعاجها من رده على ما كتبتة في المقتطف
من خلو الآداب العربية من الشعر القصصي الحماسي

قباي بكل هواي لاسمك ذاكرُ هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر
يرتاح للذكري ويطرب كلما وافاه طيف من خيالك زائر
يا من تحدثت الرجال بفضلها وبها النساء النابغات تفاخر
لك في سويداء الفؤاد وفكرتي وبمقلتي وفي محل عامر
اني امرؤ بالنابغات متمم والى النواذب شوقه متكاثر
الحب اضناه وبرح قلبه وامض آلاما محب صابر
لم يبق منه الشوق الا صورة يأسى لها لما يراها الناظر

*
* *

واها لذي ادب يعيش وحظه قطع بلا وصل وجد عاثر
ساعت معيشته فكل حياته نفس ممذبة وطرف ساهر
ما عنده الا عدو كاشح أو صاحب يخفى العداوة غادر
دبان في اضراره أو ثلبيه هذا يروحه وذاك يباكر
ماسره منهم عدو غائب الا واحزنه صديق حاضر
لم يدر أيهما أشد زكاية وكلاهما في الشر كلب عاقر

*
* *

في كل قلب ياميمة نبعة للحب زاهرة وغصن ناضر

والحب منتج الحياة وكل ما
والحب سلطان تملك أهله
والحب فلسفة تمذر وصفها
والحب، معنى الله أو هو ذاته
اني لا حوي في الفؤاد محبة
ليتيمة الشرق المضيع حقه
في عدلها جور وإن حكمت له !
أحيا النفوس فذاك حب ظاهر
خضعت سلاطين لها وجبار
وعن الحقيقة كل فهم قاصر
« طمحت اليه خواطر ونواظر »
لم تحوها للعاشقين ضمائر
دول له تقضي وفيه تناظر
ومن الغريب يقال عدل جائر !

الخمرة

هي إحدى منظومات السجن

وجدت الخمر أولها مرار
تطيش بها عقول راجحات
وتذهب صحة وبجيء سقم
وتفقد عفة ويزول نسك
وتنحط الجسم بها انحطاطاً
ويثقل رأس حاسيها إذا ما
فيلتهب الدماغ بها التهاباً
وتعقر نفس حامي الكأس منها
فبينما تنظر الصاحي أديباً
تغير حاله الشريب لما
وآخرها اشار بها خمار
وأحلام وادمغة كبار
وتنسلب الجلالة والوقار
ويخلع من اخي الورع العذار
ويحدث في العيون بها احمرار
تصاعد في الدماغ لها بخار
كأن عصيرها في الرأس نار
لهذا الفعل سميت العقار
إذا هو عند سكرته حمار
يقر لها بمهجته قرار

فتتركه كأنَّ به جنونا
يجود بقوته وبما لديه
ويضحك بينما يبكي ويفدو
ويقبض نفسه في حال بسط
وخامره فتور في قواه
دموع تستهل بلا بكاء
لقد كذب الألى اثنوا عليها
تموت بها هموم النفس لما
وتمنح قلب شاربها ابتهاجاً
وتبعث في أخي هزل نشاطاً
فيا للناس من كذب صراح
تعود كذبه قاصٍ ودانٍ
ألم يك ما نظمت بها صحيحاً؟
درست طباعها درساً دقيقاً
فلم أر غير ما حدثت عنه
وان تك قد حوت أنساً طفيفاً
فقل للمدمنين ألا افيقوا
كفى من عارها انكار سكرٍ

فليس له شعور واختيار
غداة له الى القوت افتقار
له من غير ماسبب خوار
ويغضب حيث لا غضب مثار
وجوع هيضة قيء دوار
نعاس من صداع فاعتكار
وقالوا شربها فيه الشيار^(١)
يكون الى النفوس لها مزار
فيغدو بالسرور له مطار
وتجبر من عراه الانكسار
غدا عند الانام له ادكار
وصدقه الألى لهم اشتعار
فلي فيها تجارب واختبار
على انواعها وهي الكثار
لها وصف يحق له اعتبار
فذلك في الحقيقة مستعار
فما أعماركم الا قصار
ومن خزي افتضاحتها استتار

النفس

هي احدى منظومات السجن

يا لك من أمرة ناهية أحكامها نافذة ماضية
لم يقو مخلوق على ردها لو كان رب السلطة القاضي
جامعة الاضداد شيطانة الالهة رشيدة غاوية
قاسية رفيقة الحاشية سافاة عالية راقية
خبثية شريرة باغية طيبة طاهرة زاكية
عاجزة قادرة ان ونت أو عزمت خالدة فانية
اصغر من كل صغير كما اكبر من كبرة ساطانية
تقلب كالريح أوضاعها هادئة عاصفة عاتية
الحب والبغض لها شيمة فدأبها غاضبة راضية
يدفعها النفع على حب من ينفعها ولو الى الهاوية
والضر لا يتركها لحظة بدون ان يجعلها قلية
دقق معانيها وأوصافها والعلم لم يعرف لها ماهية
اعني بها النفس التي حيرت افكار أرباب النهى السامية

معدومة المثال

جاءت تحييك بالوصال غيداء معدومة المثال
وأقبلت تنثني اختيالاً في حلل العز والجمال
رنحها السكر من مدام ال صبي ومن خمرة الدلال

تأمت على كل ذي جمال تيه غني اخي نوال
 واشتاقها انصب كاشتياق ال وري جميعاً لكسب مال
 عذراء شرقية السجايا لم تتلفت الى البعال
 مدرسة الام هذبتها فاصبحت قدوة الرجال
 ما خطر الحب قبل هذا لها بفكر ولا ببال
 واليوم جنت به جنونا تخالها منه في خبال

واهاً لنفس المحب واهاً ترخص في الحب كل غال
 وأي قلب من البرايا مما تحب النفوس خال
 جرت فؤادي الهوى عليه وقال ما للهوى ومالي

أرى حياة الوري جهاداً في معرك دائم النضال
 يخدع فيه الفتى اخاه والخدع قد جاز في القتال
 كل امرئ ناصب حبالاً حتى انا ناصب حبالى
 يقنص بهض الرجال جهراً وأكثر الناس باغتيال
 والنفس عند المراد تقضى على سواها ولا تبالي

اني أحب العراق حباً سلكت فيه نهج اعتدال
 لست له عاشقاً ملولاً ولست بالعاشق المغالى

وما أنا بالفتى الموالى وفي ثيابي أبو رغال^(١)
وهذه حالة يراها من يختبر سيرة الاهالى

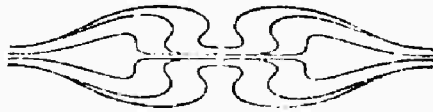
الزمان العتيد

هاج وجدى ذكرى الزمان العتيد وشجاني فقد السرى الرشيد
وعرانى من دهشة الحال ما لم يعرنى في زمان عبد الحميد
انا من عاش في العراق غريباً انا حر مقيد بقيود
انا من قال في الحقيقة قولاً فانتحاه مكابر بالردود

يا نديمي واين مني نديمي غنني واسقني ابنة العنقود
فلقد هاجنى تهدم مجد كان في الشرق ذا بناء مشيد
هد اركانه الزمان وأبقى رسمه ندبة بوجه الصعيد
أيها الشرق هل ليومك عود؟ أيها الشرق مننا بالوعود
يا مقررّ الآله يا معبد السكو ن : عجيب تدهور المعبود !
نهض الغرب للرقى ففاز الـ قوم فيه هناك بالمقصود
ملكوا كل عـزّة وثراء واختيار وعدّة وعديد
سبقونا الى العلاء بهـلم اتخذوا منه سلماً للصعود
ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد

(١) هو كما جاء في الحديث - أبو ثقيف . وكان من عمود في مكة يدفع عنها فخرج منها فأصابته
النقمة التي أصابت قومه . وعن الجوهري والصاغاني أنه كان دليلاً للحبشة حين توجهوا الى مكة
فأتوا في الطريق . راجع تاج العروس مادة (رغال)

نتمنى الرقيّ حيث قمعدنا
 نحسب العلم كله لفقّيه
 وادّعينا باننا علماء
 انما الفقه ياهداة كتاب
 كتب الناس قبلكم فيه قدماً
 فاضعتم زمانكم بكلام
 وادعيتهم بالاجتهاد ادعاء
 ومنعتم عن اكل مال اليتامى
 وشربتم دم البريء وقلتم
 وحكمتم بالكفر من ناظروكم
 لستم عن الحكم وكلاء
 فاتركوا الناس للذى عبده
 ان نجوا منكم فهم سعداء
 كيف يرقى الى العلى ذو قعود ؟
 عارف بالركوع أو بالسجود
 تلك دعوى محتاجة للشهود
 لستم زائديه بعض مزيد
 وكتبتم ما لم يكن بالجديد
 هو عند اللبيب غير مفيد
 ورويتهم ادلة التقليد
 وأكلتم مال اليتيم الوحيد
 حرّم الخمر في الكتاب المجيد
 ودعوتهم للدين بالتهديد
 او حمة ولا له بجنود
 فهو يجزئهم بيوم الوعيد
 من نصارى ومسلمين وهود



مسير ومسير

أيها الحاكمون ظلماً على النسا
لا تغضوا طرفاً لدى الحكم عن فر
اوردوهم حوض المساواة فالقو
عاملوهم بالرفق والعدل اذ هم
س رويداً فالله بالمرصاد
دٍ ولا تنظروا الى أفراد
م جميعاً حرّى القلوب صوادي
ما لهم غير عالمكم من فاد

لست أدري وليتني كنت ادري
أى يوم يموت فيه غواة
كم اضلوا عن الهدى واستبدوا
كلما قام مصلح ثم يدعو
فمتى ياترى يبدد شمل
ومتى تسترد بغداد مجدداً
أى يوم تزول فيه العوادي
قد تمادوا في الغي أي تماد
بالديانات ايما استبداد
هم اليه رموه بالاحاد
ذو اجتماع من دولة الاوغاد
سالفاً : دمة على بغداد!

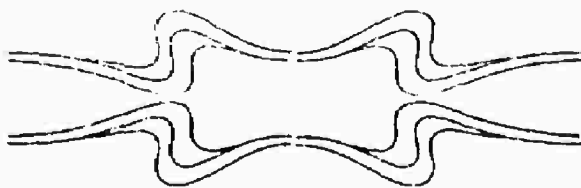
ياسواد العراق بيّضك الجدد
ياسواد العراق فيك كنوز
ياسواد العراق املاك القو
ياسواد العراق شلت يمين
ب فصرت البياض وسط السواد
يعلم الله مالها من نفاذ
م وقد كنت روضة المرتاد
ذات اثم دات عليك الاعادي

ان خير الفريض ما كان منه
يطرب السامعين بالانشاد

والذي نظمه يقص على القفا رىء وعظماً يذيب قلب الجاد
فهو طوراً ما بين امر ونهى وهو طوراً ما بين حاد وهاد
وهو حيناً بين الماء ثم ناع واواناً بين العرائس شاد
خالي الذكر من احاديث لبني وسليمى وزينب وسعاد
سلس اللفظ والعبارة جزل معجز باهر كشر زياد

لا خوفا ولا طمعاً

تجنب الشر لا خوفاً ولا طمعاً والشرف في النفس قبل الخير قد طبعاً
يسعى الى الخير لا يرضى به بدلاً والنفس والشر منه يجريان معاً
سعى اخو الفقر للعلواء مطلباً فلم يصل ذروة العلواء حيث سعى
واهماً له قد امات الفقر همته اذ كلما قام يسعى للعلو وقعا
احبني وتفاني في الهوى رجل وجدت بالفعل منه الحب مصطنعاً
فظلت المحضه نصحي واوهمه على هواه كأني لست مطلقاً



روضة وغدير

الى الناس نشكو الناس من سوء فعلهم
ارى الشر قد عم البرية كلها
فلا الدين مناع ولا العقل رادع
ارى الناس في هيجاء من امر عيشهم
فكانوا ودنياهم سباعاً وجيفة
تقدم في الدنيا فساد اخو الغنى
اذا قال رب المال قولا تطاولت
له حرمة في الناس وهي عظيمة
له الرأي متبوع له الحكم نافذ
بها الفضل مقرون بها العلم خالد
فقد كثرت آثامها وشرورها
اكل الورى يا قوم مات شعورها
ولا العلم جالٍ ظلمة أو منيرها
تنازع فيها عبدها واميرها
تعاوت عليها اسدها ونمورها
وابعد كل البعد عنها فقيرها
الى وعيه من كل قوم نحورها
وقدر جليل لم يحزه قديرها
له شهرة كالشمس سار مسيرها
بها من شئون العالمين خطيرها



صحي وخلاني

حب الحقيقة يصيبني فيتركني
كم قاتل وطنًا باسم الحياة له
تعوّد الناس مذ صاروا مداهنة
ما كنت تلقاه من اخلاق سوقيتهم
تنازعوا لبقاء حيث لا ترة
يرجو الصديق صديقًا فيه حاجته
احكى الحقيقة في سر واعلان
فعدّ امثاله خدام اوطان
فهم مراعون من شيب وشبان
كذاك تلقاه في اخلاق اعيان
فاصبحوا بين اصحاب وعدوان
ويشرب الدم منه شرب ظمئان

من مخبري منكم عن حكمة غمضت
لم ابقت الشيب أحياء - وقد عجزوا
لم اوقعت بكبار الصاحيز ولم
اني اري الفهم عيًّا عن حقيقةها
فخبرت كل ذي فكر وامعان
عن الحياة - ولم اودت بشبان ؟
اروت كلابا واظمت أسد خفان ؟
ولو تاقى علوم الانس والجان !



شؤون وشجون

تطول حياة المرء ما طال ذكره
 اذا كان عمر المرء ستين حجة
 وما العيش في هذا الوجود سوى المني
 سمى الناس الذكرى بطرق عديدة
 بقدر مساعي المرء يبلغ قدره
 ومن يخدم الاوطان خدمة صادق
 ومن يدفع الاعداء او يحرم قومه
 وما آفة الاوطان الا منافق
 ابان له وجهاً من القول ايضاً
 «عمرى وما عمرى علي بهين»
 اخذنا عن الماضين اخبار من مضوا
 كفى عبرة للمرء سيرة غيره
 ومنها :

ارى النجح باسم الاتفاق محققاً
 ودعوتنا لا يكثر اليوم اهلها
 وكل حقوق في العراق صريحة
 فواجب هذا القطر أصبح شاملاً
 كما لا ينال النجح جمع تبدا
 اذا لم تسكن باسم العراق مجرداً
 ولست ارى فيما أقول مفنداً
 لأتباع موسى والمسيح احمداً

عوامل الحياة

شاب رأسي والعمر غص قشيبُ
 انما الشيب مفسد لهوانا
 انما الشيب يبعث الهزل في الجسد
 انما الشيب للمات نذير
 قيل ان الشيب فيه وقار
 حالة لا يريد لها كل حي
 ان رأسي والشيب فيه كليل
 هي فيه نيازك ذات غازا
 اشعلته بذارها فهو منها
 منها:

ما لدينا سوى الطبيعة شيء
 لست أدري وما عرضت لماذا
 ان قلبي نحو الحبيب سليم
 رب صحت عقدا فيهم رجائي
 ومنها:

«علمونا ان الحياة جهاد»
 علمونا ان الحياة ممت
 علمونا ان القوي بهدى الـ
 علمونا ان الجهاد وجوب
 للذي حقه بها مغصوب
 أرض يحيا وبأسه مرهوب

علمونا ان القوي أحق الـ ناس بالملك وهو عنه غريب
علمونا ان الضعيف بعيد عن حقوق مناهن قريب
علمونا ان التخاذل ضعف فيه تفنى قبائل وشعوب
علمونا حق الحياة لنحيا كشعوب طريقها ملحوب
علمونا ان الجهالة عار علمونا ان البطالة حوب
علمونا ان الخيانة والغيبة والغدر والنفاق عيوب
علمونا ان الطبيعة فيها كل شيء تهواه منا القلوب
علمونا ان ابن آدم فيه قوة تنجلي لديها الغيوب

المرأة

يا زوجة المرء ويا أمه حارت بك الابصار والباصره
ما انت الا امرأة فذة قد نعتها الامم الحاضره
الاهمة معبودة تارة وتارة شيطانة ساحره
تغضب في حال الرضا مثلها ترضى وفيها غضب الواتره
لا وصلها دام ولا قطعها كدولة عادلة جائره

بنات الماء

وصف فيها طريقه في الفرات

ما بين الكوفة والهندية المعروفة : (طويريج)

بنات الماء سيرها البخار بنا تجري وليس لها اختيار
جرت والطير طائرة نخلنا بان الطير ليس لها مطار
وابقت الرياح لدى مهب فراحت لا يشق لها غبار
متى بعد الزار على سفين وجات لمثلها قرب المزار
ركبناها وماء النهر جار كمجرى السيل تشربه البحار
فسارت في الفرات لها صعود كما نهوى ، وللماء انحدار
تشق الماء ماخرة بعزم به بعث القوى غاز ونار
فيترك سيرها في النهر موجاً يعود به لجرفيه انهيار
حباها العلم مكرمة وفضلا وعزا لا الحداث والنضار
ولولا العلم ماركب الدرايا على طيارة ابدأ وطاروا

بنات الماء مركبها وثير وليس لسيرها عج مشار
يطيب لراكيها العيش فيها اذا ما الشمس حجبتها البخار
وقد هب النسيم بكل لطف كجان قد اتاك له اعتذار
والصفصاف حيث النهر طام على جنبه زهو وازدهار
وريج تنعش الارواح طيباً كأن مهبها مسك وقار
تري أغصانه والريح تجري لها ثم انكسار وانجبار

تجور الريح عادية عليها
 لان يد الطبيعة اسامتها
 وقد أفنى القوي به ضعيفاً
 واحسن ما تراه هناك عين
 فتحسبهم وقد ركضوا وقوفاً
 هناك الحال تملأنا سروراً
 مضى الزمن القديم غداً فيه
 ووافى دهرنا الحالي بما لم
 عجائب تعجز الشعراء وصفا
 وليس لها على الريح انتصار
 الى عيش به الفدراء جاروا
 وفاز به على القل الكثار
 اذا سارت ومن في الارض ساروا
 يقلهم جواد أو حمار
 وتضحكنا لما صرنا وصاروا
 يُقلُّ الركب من ابل قطار
 يكن من قبل فيه لنا افتكار
 وفي الاشعار ليس لها انحصار

ومن رباعياته ومسدساته قوله :

غاية المرء انتفاع في وقوف ومسير
 واذا لم يبع نفعا فهو من غير شعور

اكثر الناس رعا وقليل عقلاء
 وترى الجاهل كثيراً عند من هم أغنياء
 وهم مع كل هذا شرفاء وجهاء

شاعر قام يغني وهو لم يدر الغناء
 ايها الشاعر مهلا ! قد هتكت الشعراء !

كاتب يكتب منا وهو اعمى في الكتابة
ومن البلوى تراه يدعي فيها الاصابة

عبد الناس إلهاً ما رأوه ورآهم
طمعاً فيه وخوفاً منه : هل يخفى هواهم

يُنهض الشعب رجال لا يهابون الرجال
يجبهون الخصم جيباً ويردون المقاتلا

طالب يطالب عالماً وهو غر ذو سفاله
قبلاً من كل شيء أصالحوا ياقوم حاله

قيل ان الروح شيء خاضع للوسطاء
قلت هذا يتراءى لعقول البسطاء

ليس في الارض سلام يا محبا للسلام
حيث اهل الارض طراً كل يوم في خصام

انما الدنيا حياة وممات وخلود
فاذا مات حي فهو هيات يعود

ميت نبكي عليه حينما تقتل حيا
الظن الامر يبقى ابد الدهر خفيا

نفسى تدعوني الى مطلب وحيلتي تقصر عن نيته
والعقل قد حدثني قائلًا - وقد وجدت الصدق في قوله -
لا يستفيد اليوم الا امرؤ حيلته أكثر من حوله

الناس من دنياهم في عذاب وهم لها طراً كثير الطلاب
والخلق تهوى من به مطعم وصاحب المال كثير الصحاب
احبه الصحب على ماله وحيث تلقى الدبس تلقى الذباب

وسائل يسأل عن مبدئى فقلت اني رجل أسوئى
خبرت دنياي وابناءها مذ نشأتى خبرة مستقره
فلم اشاهد غير ما حالة ارتنى السوء بكل امرء

للناس غايات ولكنها جميعها نحو الهوى سائره
وكل من يسعى بلا غاية ليس له بصيرة باصره

كل امرئ أصبح في نعمة يكثر في العالم حساده
وحاسدوه لا يحبونه لكنهم مع ذاك عباده

نلت الغنى والفقر دهرًا فما تغيرت لى حالة فيهما
نفسى نفس الحرّ إن كنت ذا مال وان كنت امرءاً معدما

وصاحب صاحب وجهين قد عود النفس على المين
عاشرته ردحا فشاهدته صاحبه صاحب وجهين

لا عيش الاوطان ان قلقت افكار أهلها من الذعر
تحيا البلاد وتستقيم اذا ساد الامان بها مع اليسر

ولى وطن يعذبه اناس بدعوى أن قصدهم شفاؤه
ولو تركوه يختار المداوي لا صلاح حاله ولزال دأؤه

ورب اناس يظهرون مودتى ويخفون لى افعى حداداً نيوبها
اقابل بالاحسان سىء فعلهم سجية حرّ لم أزل أستطيعها !

ارى الفقير يرمى المرء فى كل محنة ويخفض أرواحاً رفيعةً جنبها
وما الفقر إلا آفة دنيوية يموت الذى عضته فى الدهر نابها

أرى الشر ما بين القمار وخمرة اسينغ من السم الذعاف شرابها
هما آفة الاموال والعز والحجى وحين نفوس لا يحين ذهابها

انّ داء الشرقى وهو عضال راسخ فى العظام والاعصاب
بشره واستياؤه ورضاه وبكاه لأتفه الاسباب

أيها القائمون بالسلم فينا ما لكم بينكم تثار الحروب
ان فسدتم أنتم فمن يصلح الحما ل ! وقد غاب شارع وطيب !

امل المرء فى البقاء طويل ليس يقلوه لو أسنّ وشابا
كلما طال عمره وغناه زاد كبراً وشحة واكتسابا

اهوى العراق وأهليه ولا عجب اذا انتقدتهم جهدي وتمكيني
اني احب لهم خيراً ومصلحة والخير فيمن على عبي يقاضيني

اني أرى العيش في ارض سوى وطني اذا رحلت اليها اليوم اصفر لي
والعيش في بلد قل الرفاق به خير من العيش بين الصاحب والآل

الحياة معترك لاوردى ومضطرب
يغصب القوي بها والضعيف مغتصب

الجميل يصنعه من له به ارب
والاله يعبد من يخيفه الاله

كل فعل قيل عنه انه شيء قبيح
فهو لا شك بعيني متعاطيه مايع

اكثر الناس عبيد لذوي المال الكثير
فكان المال فيه قدرة الله الكبير



محتويات الكتاب

الجزء الاول من قسم المنظوم

« مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ جميل صدقي الزهاوني ﴾

صورته	٥
ترجمته	١٢ - ٥
آثاره	١٣
شعره	١٨ - ٦٦

﴿ حبيب العبيدي ﴾

صورته	١٢٩
ترجمته (اطلبها في قسم المنشور)	
شعره	١٢٩ - ١٦٠

﴿ خيرى الهنداوى ﴾

صورته	١٦١
ترجمة	١٦١ - ١٦٣
شعره	١٦٤ - ١٨٦

﴿رضا الشيباني﴾

صورته	١١٣
ترجمته	١١٣ - ١١٤
آثاره	١١٤ - ١١٥
شعره	١١٦ - ١٢٨
صورة مجلس من مجالس الأدب في صيداء	١٢١

﴿عبد المحسن الكاظمي﴾

صورته	٩٧
ترجمته	٩٧ - ٩٨
آثاره	٩٨
شعره	٩٩ - ١١٢

﴿كاظم الدجيلي﴾

صورته	١٨٧
ترجمته	١٨٧ - ١٩١
آثاره	١٩٢ - ١٩٤
شعره	١٩٤ - ٢٢٢

﴿معروف الرصافي﴾

صورته	٦٧
ترجمته	٦٧ - ٧٢
آثاره	٧٣ - ٧٤
شعره	٧٥ - ٩٦



نعمان الاعظمي
ناشر الكتاب

obeikandi.com

الأدب العصري

في
العراق العربي

تأليف

رفائيل بطي

يقع هذا الكتاب في قسمين وكل قسم جزءان

(في الجزء الثاني منه قسم المنظوم)

علي الشرقي - محمد الهاشمي - عبد الحسين الاذري - محمد الحسين
آل كاشف الغطاء - مهدي البصير - باقر الشيبلي - محمد حسن ابو
المحسن - محمد السماوي - عبد العزيز الجواهري - احمد الفخري -
رضا الهندي - عطاء الله الخطيب - مهدي الجواهري - ابراهيم
منيب الباجه جي - شكري الفضلي - قاسم الشعار - منير القاضي
عبد الرحمن البناء

وفي الملحق : جواد الشيبلي النخ

(في الجزء الأول منه قسم المنشور)

محمود شكرى الآكوسى - محمد حبيب العبيدي - رضا الشبيبي
- جميل الزهاوي - محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الاب
الستاس ماري الكرملي - يوسف رزق الله غنيمه - ابراهيم حامي
العمر - حسن الفصيبة - باقر بيبي - علي الشرقي - عطاء امين
النخ النخ

(في الجزء الثاني منه قسم المنشور)

عبد العزيز الجواهري - هبة الدين الشهرستاني - شكرى
الفضلي - ابراهيم صالح شكر - رزوق عيسى - الدكتور حنا
خياط - سليمان الشيخ داود - سليمان فيضى - منير القاضي - علي
الجميل النخ النخ